تفسير
رؤيا يوحنا اللاهوتي

تأليف:

انثيموس بطريرك أورشليم

ترجمة:

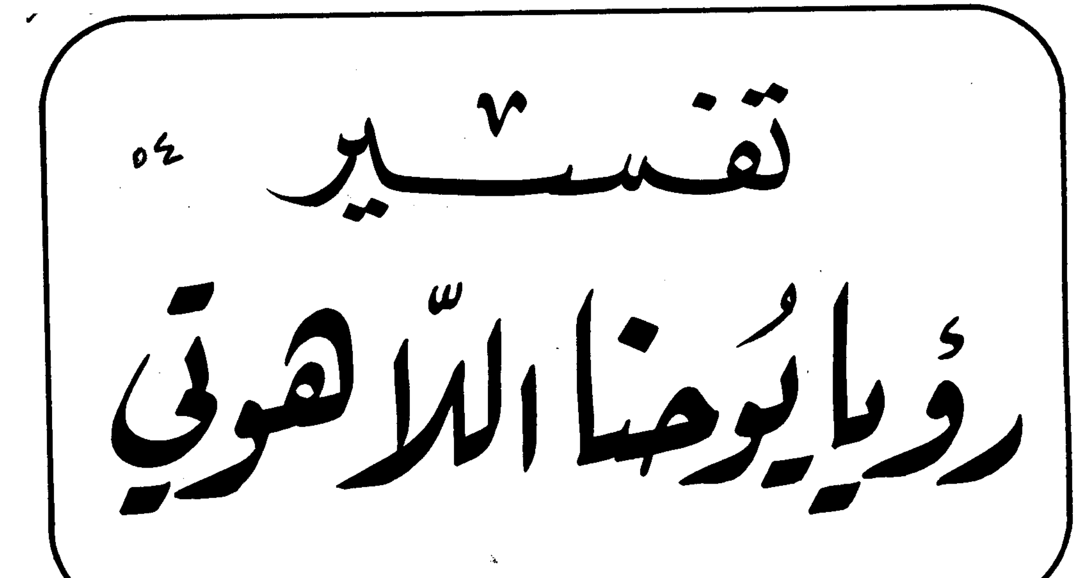
الخوري يوحنا حزبون

الناشر:

جمعية الثقافة والتعليم الارثوذكسية

عمان ١٩٨٤


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين



تأليف:

انثيموس بطريرك أورشليم



ترجمة:

الخوري يوحنا حزبون

الناشر:

جمعية الثقافة والتعليم الارثوذكسية

عمان ١٩٨٤



انثيموس بطريرك اورشليم



مقدمة

يسر جمعية الثقافة والتعليم الارثوذكسية بعمان – التي وضعت نصب عينيها نشر الكتب الروحية المتميزة لملء الفراغ الذي يشعر به ابناء الكنيسة الارثوذكسية – يسرها أن تضع بين ايدي الاسرة المسيحية هذا السفر الجليل « تفسير رؤيا يوحنا اللاهوتي » الذي الفه مثلث الرحمات البطريرك الاورشليمي انثيموس ، وترجمه الى العربية الطيب الذكر الاب يوحنا حزبون في المنصورة عام ١٩١٠ ، لانه يعبر اصدق تعبير عن العقيدة الارثوذكسية .

وقد اقدمنا على اعادة طبع هذا الكتاب النفيس بعد ان لاحظنا كتب التفسير المشبوهة التي تصدرها جماعات دينية لها اهداف واطماع لا تمت الى العقيدة الارثوذكسية بصلة .

لعلنا بهذا نكون قد ادينا خدمة لابنائنا الاحباء ليتبينوا الغث من السمين وليتعرفوا على اصالة عقيدتهم المستقيمة الراي .

عمان : ١٩٨٤/١١/١ **لجنة المدارس الاحدية**

ترجمة حياة المؤلف ملخصة عن ترجمته المدونة باللغة اليونانية في كتاب تفسير المزامير

ولد انثيموس رحمه الله تعالى في مدينة انطاكيه العظمى[1] سنة ١٧١٧ مسيحية ولما بلغ سن الثلث سنوات تيتم من امه فاخذه والده وقصد به مدينة اورشليم المقدسة حيثما قدمه لله وجعله نذيراً لخدمته الالهية . فاستلمته رئيسة دير السيدة الكلية القداسة وبقي في حضانتها حتى بلغ اشده · فاستلمه قدس الاب الفاضل قيصاريوس واعتنى بتعليمه · واذ كان انثيموس ذكي الفؤاد ومتوقد الذهن وميالاً الى اقتباس المعارف والعلوم اكب على الدرس والمطالعه فنبغ في العلوم العصرية والدينية وبرز على اقرانه حتى اصبح يشار اليه بالبنان وقد درس العربية والتركية والفارسية على صفرونيوس الحلبي مطران عكا الذي صار فيما بعد بطريركاً لاورشليم فغدا فريد عصره ونابغة زمانه · فشرطن كاهناً ثم ارشمندريتاً وكاروزاً للكرسي البطريركي الاورشليمي · واحيلت الى عهدته رئاسة المدرسة البطريركية الاورشليميه · وسنة ١٧٧٤ رقي الى رتبة رئاسة الكهنوت فصار مطراناً لابرشية بيسان وسنة ١٧٨٧ رأى البطريرك بروكوبيوس انه غير كفوء لادارة امور الكرسي بسبب عجزه وتقدمه في السن كثيراً فاستقال وجعله خليفة له · فلما ارتقى الى الكرسي البطريركي اظهر من الهمة والاقدام والغيرة والعناية بحفظ رعيته الناطقة وترقيتها ادبياً وروحياً والذود عن الاماكن المقدسة من تعديات الاجانب ما يذكر ليشكر ويكون موضوع فخر لعموم الاورثوذكسيين · واذ كان يعلم رحمه الله ان الكتب الدينية الحاوية كلمة الله هي الواسطة الوحيدة لتنوير اذهان المسيحيين وحفظهم ضمن دائرة الاورثوذكسية · فرغماً عن شواغله الشاغلة واهتمامه بادارة امور الكرسي البطريركي قد وضع في اللغتين اليونانية والعربية كتاب الهداية الشهير الحاوي جميع عقائد وتعاليم الكنيسة الاورثوذكسية بتمام الاسهاب والتفصيل · ثم كتاب تفسير المزامير ثم وضع باللغة اليونانية كتاب تفسير سفر الرؤيا هذا وبالاجمال نقول ان انثيموس قد ظهر في افق الكنيسة الاورثوذكسية كنبراس ساطع الضياء وبعد ان ساس الكرسي الاورشليمي مدة عشرين سنة كاملة رقد بالرب تاركاً له في صفحات تاريخ الكنيسة ذكراً عاطراً لايمحوه كرور الايام

---

[1] المعروف والمشهور انه ولد في قصبة كلس التابعة لولاية حلب

تفسير

رؤيا القديس المجيد والرسول الكلي المديح

يوحنا الانجيلي حبيب المسيح

الاصحاح الاول

١ اعلان يسوع المسيح الذي اعطاه اياه الله ليري عبيده ما لابد ان يكون عن قريب وارسل فبينه على يد ملاكه لعبده يوحنا

ان لفظة ابوكالبسيس اليونانية المعربة بلفظة رؤيا او اعلان يراد بها كشف اسرار الله الخفية الذي يصير للشخص الذي يكون قد سبق فطهر افكاره واستنار بالنور الالهي بواسطة ابتعاده عن الشرور وممارسة الاعمال الصالحة . وهذا الكشف انما يصير بمناظر تظهر اما في المنام او اليقظة . وقد قال يوحنا الانجيلي ان هذا الاعلان الذي هو كشف اسرار الله اما ليسوع المسيح فقد أعطي من الله الاب مباشرة واما لعبيده فلم يعط هكذا بل بواسطة ملاك وقد اراد بهذا الكلام ان يحقق صحة مقولاته

وبما ان يسوع المسيح هو اله تام وانسان تام فيوحنا البشير اما في بدء انجيله فقد اتى اولاً بالامور المختصة بلاهوته فقال « في البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند

الله . وإلهاً كان الكلمة » (يو ١ : ١) . كذلك فعل ايضاً في مقدمة رسالته الاولى الجامعة حيث قال مشيراً الى لاهوته « الذي كان منذ البدء الخ » ثم بعد ذلك انحدر الى الامور المتعلقة بناسوته . واما في سفر الرؤيا هذا فانه اولاً سرد الامور المتعلقة بطبيعته الانسانيه ثم تدرج الي ذكر الامور المختصة بلاهوته . فانه اتى اولاً باسم « يسوع » الذي هو اسم لناسوته . ثم قال « المسيح » الذي هو اسم لاقنومه المؤلف من اللاهوت والناسوت معاً . وقد حوى هذا الاسم الاشارة الى الثالوث الاقدس اعني الماسح الذي هو الاب والمسحة التي هي الروح القدس والممسوح الذي هو ابن الله المتأنس . ثم انه بقوله « عبيده وملاكه » قد اشار الى لاهوته لانه لله وحده قيل « كل البرايا عبيد لك » (مز ١١٨ : ٩١) ومثل ذلك فعل بطرس ايضاً في اعترافه اذ ذكر اولاً الامور البشرية ثم تدرج بعد ذلك الى الامور الالهية فقال « انت هو المسيح ابن الله الحي » (مت ١٦ : ١٦) ولا يخفى ان قوله « المسيح » يدل على ناسوته وقوله « ابن الله الحي » يدل على لاهوته . واما قول سفر الرؤيا ان الله اعطى المسيح فهو منسوب الى ناسوته . لانه اما بحسب اللاهوت فكل ما هو للاب هو للابن ايضاً المساوي له في الجوهر . واما بحسب الناسوت فيقال انه اخذ من الاب . وان قيل لماذا يقول الانجيلي عن امور لم تحدث بعد بل هي مزمعة ان تكون في مستقبل الزمان « ما لا بد ان يكون عن قريب » فالجواب على ذلك ان قوله « عن قريب » انما يراد به هنا مالابد منه ولا مندوحة عن حدوثه . لان الامور البشرية وان طال زمانها الى الوف من السنين اذا قسناها بالامور الالهية تكون كيوم امس الذي عبر ويكون مرورها سريعاً جداً : فان طول الزمان ليس من شأنه ان يصد حدوثها مطلقاً . خذ على ذلك مثالا ان يوم امس لم يمنع يومنا هذا كما ان هذا مهما طال لايحول دون حلول الغد

٢ الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح في كل ما رآه

ان الانجيلي قد اتى بمثل هذه الاقوال في انجيله ايضاً اذ قال « وهذا التلميذ هو الشاهد بهذه الامور وهو الكاتب لها وقد علمنا ان شهادته حق » (يو ٢١ : ٢٤)

وقال ايضاً « والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتومنوا انتم » (يو ١٨ : ٣٥) فكما أنه عاين هناك باعين حسية الام المسيح وشهد بها . كذلك رأى هنا ايضاً باعين نبويه فكتب ما رآه وشهد به لكي يؤمن الخطاة فيتوبوا

٣ طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون اقوال هذه النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لان الوقت قريب

ان الانجيلي لا يحصر الطوبى في الذين يقرأون اي يواظبون على مطالعة الكتب الالهية باجتهاد وانتباه بل يعطيها للذين يسمعونها ايضاً . واليك بيان ذلك . كما ان الخالق جل شأنه قد وضع في الجسم اذنين لاجل السمع كذلك قد وضع في النفس قوتين للسمع ايضاً هما قوة ادراك المقولات وقوة اخراجها الى حيز العمل . لانه من الضروري ان ندرك اولا الامور ثم بعد ذلك نجري بالفعل الامور التي ادركناها بقوة الفهم . وقد قال رب المجد عن هاتين القوتين « من له اذنان للسمع فليسمع » (مت ١٣ : ٩) واما قوله « لان الوقت قريب » فيدل على ان الذين يفهمون وصايا الله ويعملون بها يذكي ذلك في قلوبهم حرارة محبتهم لله فلا يتذمرون بتاتاً ولو طال زمان تعبهم . بل يعتبرونه قصير المدى وقريباً من النهاية . كما ان ابانا يعقوب لم يعتبر السنين العديدة التي خدم فيها لابان لاجل الحصول على المرأتين الا كيوم واحد (تك ٢٩)

٤ يوحنا الى الكنائس السبع التي في اسيا نعمة لكم وسلام من الكائن والذي كان والذي يأتي ومن الارواح السبعة التي امام عرشه

ان الدهر الحاضر يدعى اسبوعياً لانه يلتف ويدور على سبعة ايام اولها يوم الاحد واخرها اليوم السابع . وليس لها ان تتقدم اكثر بل تعود فتبتدئ ايضا من يوم الاحد . ولذلك يعتبر العدد السابع ذا كرامة . لانه يشتمل على الثالوث الخالق وعلى العالم المخلوق ذي العناصر الاربعة . الذي قد خلق في سبعة ايام كما جاء في الكتاب الالهي . وهذا مما يعلمنا ايضاً ان العالم الحاضر له بداية ونهاية . واما العالم الاتي فيحسب ثامناً

وقد كان رسماً له ظهور المسيح لتلاميذه في اليوم الثامن بعد قيامته من بين الاموات حينما اراهم سمات الامه · كما انه بهذه الصفة ايضاً سيظهر جلياً لقديسيه بعد القيامة العامة في الدهر الاتي · وسيخولهم الفرح الدائم · ولا بدع فهذا اليوم الثامن المزمع ان يكون بعد القيامة العامة قد رسم قديماً بواسطة ختانة الاسرائيليين في اليوم الثامن · ومعنى هذا الرسم انه في الحياة الاتية سينبذ ويطرح كل عمل طالح كما ان الختان هو نبذ جزء من عضو الخطيئة · ولعمري ان الحالة التي ستتقرر حينئذ ستكون اما للابرار فيوم بهجة وحبور مفعم بالسرور والمجد · واما الاشرار والعديمي التوبة فيوم حالك الظلام والقتام ومفعم بالاحزان والاوجاع · وستكون هذه الحالة للفريقين بلا نهاية

ثم ان الانجيلي بقوله هنا الكنائس السبع قد اشار الى مجتمعات المسيحيين التي في جميع اقطار المسكونة والتي لم تزل في هذا الدهر الاسبوعي الحاضر · وقد كانت في اسيا حينما كان هو مقيما سبع كنائس بحسب عدد المدن التي ذكرها في ما بعد · واما قوله « من الكائن والذي كان والذي يأتي » فيدل على الاب والابن والروح القدس لان الاب عند ما اوحى الى موسى قال « انا هو الكائن » (٣ : ١٤) واما الابن فالانجيلي نفسه يقول عنه في انجيله « في البدء كان الكلمة » وفي رسالته الاولى « الذي كان منذ البدء » واما الروح القدس فيقال له « الآتي » لانه اتى في يوم الخمسين حالاً على التلاميذ والرسل القديسين كما انه على الدوام يأتي ويحل على الاسرار الالهية وعلى الذين يستحقون مواهبه ونعمه · اما الملائكة القديسون الذين سماهم سبعة ارواح على عدد الكنائس فهم الذين اليهم سلمت سياسة وحماية الكنائس التي في هذا الدهر الاسبوعي · وقد قيل عنهم انهم امام عرش الله لانهم ماثلون امامه يظهرون عبوديتهم ويتممون مشيئته الالهية لانه حيثما يكون الرب فهناك يكون خدامه ايضاً · ولكنهم لا يكونون محصورين بمكان بل يمثلون امامه بحسب النيه · وبما انهم غير هيوليين ولا جسمانيين فيسمون ارواحا على حد قول النبي والملك « الصانع ملائكته ارواحا » (مز ١٠٣ : ٥)

٥ ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات ورئيس

ملوك الارض الذي احبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه

ان الانجيلي بقوله في العدد الرابع السابق ايراده « الذي كان » قد اوضح الصفة اللائقة بالله التي الاله المتأنس الا وهي حقيقة وجوده قبل كل زمان . واما في هذا العدد فبين حقيقة تأنسه . لانه بعد ما قال « ومن الارواح السبعة الخ. » اتى على الاثر بقوله « ومن يسوع المسيح » لانه لاجل ما احتمله من الآلام والموت قد قال عنه المرتل ايضاً انه انقص قليلا عن الملائكة على ان الانجيلي لم يقصد بذلك ان يفصل الواحد الى اقنومين . حاشا . بل اراد ان يبين ان الواحد نفسه هو تام في اقنوم له مجد اللاهوت وضعة الناسوت . ومن ثم فهو نفسه يقال له بحسب الناسوت الشاهد الامين . لانه شهد على عهد بيلاطس البنطي قائلا « اتيت الى العالم لاشهد للحق » (يو ١٨ : ٣٧) وقال ايضاً « تعليمي ليس لي بل للذي ارسلني » (يو ٧ : ١٦) وهو امين لانه ليس انساناً مجرداً بل الهاً وانساناً معاً . فهو نفسه مات كانسان وقام كاله ليس بقوة غريبة كالذين اقامهم القديسون بل بقوته الذاتية . وبعد ان قام لم يمت ايضاً . بل هو باق حياً الى ابد الدهور . ولن يسود الموت ايضاً على ناسوته . ولذلك يقال لناسوته انه بكر من الاموات اذ صار باكورة الحيوة الآتية والخيرات المنتظرة . واما الذي سماه « رئيس ملوك الارض » فهو دانيال النبي اذ قال للملك بابل « ان العلي يملك ويتسلط على جميع ملوك الارض » (دا ٥١ : ٢١) على انه جلّ شأنه فضلاً عن تسلطه على ملوك الارض يتسلط ايضاً على كل رئاسة وسلطان على الارض وفي السماء . ورب قائل يقول ان دانيال قال ذلك عن اللاهوت المثلث الاقانيم لا عن المسيح وحده . فالجواب ان الخواص الطبيعية والجوهرية تخص الاقانيم الثلاثة معاً وتخص ايضاً كل اقنوم من الثلاثة بمفرده . فلا تختص باقنوم دون اخر . وبعكس ذلك الخواص الاقنومية فانها تختص بكل واحد من الاقانيم ولا يشترك فيها اقنوم اخر . مثال ذلك ان الآب لايسمى ابناً ولا روحا ولا مولوداً ولا منبوقا ولا معلولا لاحد . كما ان الابن ايضاً لايسمى اباً ولا والداً ولا باثقاً . لان هذه الاسماء تميز الاقانيم الثلاثة المقدسة عن بعضها دفعاً للتشويش والاختلاط . وعليه فالابن بصفة كونه مساوياً في

الجوهر للاب وللروح القدس يسمى رئيساً لملوك الارض · هذا هو الذي احبنا حتى صلب لاجلنا وسلم نفسه للموت الصابي فداء عنا ليطهرنا من دنس الخطايا بالدم والماء المنسكبين على الصليب

٦ وجعلنا ملوكاً وكهنة لله ابيه · له المجد والعزة الى ابد الابدين · امين

لايخفى ان العبرانيين لاجل قتلهم المسيح قد حرموا مواهب الله التي كانوا قد حصلوا عليها · وهي الملك والكهنوت والنبوة · واما نحن المؤمنين الحسني العبادة فقد أعطينا بواسطة المعمودية والمسحة الشريفة السلطان على الارواح النجسة · واعطينا سر الكهنوت لكي نخدم به الله تعالى · وقد أعد لنا ملكوت ابدي في السموات

٧ هو ذا يأتي مع السحاب وتراه كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض · نعم · امين

ان حضور ربنا الاول كان مصحوبا بالسكون والصمت وغير محسوس اشبه بالندى الذي يحدر على الارض وكالمطر على الجزة · واما حضوره الثاني فلا يكون هكذا · بل يكون علانية بمظاهر مجد ابيه وجلاله · لانه سيأتي راكباً على السحب كما رآه تلاميذه صاعداً الى السموات وكما قال هو نفسه « يبصرون ابن الانسان آتياً على السحاب بقوة كثيرة ومجد » (مر ١٣ : ٢٦) وقد قال في ذلك النبي والملك ايضاً « الذي جعل السحاب مركبته » (مز ١٠٣ : ٣) وتسمى باسم سحب السماء اولا القوات الملائكية العقلية النورانية · ثانياً زمرة القديسين الاطهار لانه كما ان حرارة الشمس من شأنها ان تجمع السحب من اقاصي الارض وترفعها الي علو السماء · كذلك القديسون ايضاً وان كانوا قد ولدوا على الارض كسائر الناس الا انهم بحرارة محبتهم لله يبتعدون باذهانهم عن السفاسف الارضيه · ويرتقون الي المعالي السماوية غير مفتكرين الا بالامور العلوية وقد قال عنهم بولس الرسول انهم سيخطفون في السحب

لملاقاة الرب في الهواء (اتس ٤ : ١٧) وقال عنهم داوود ايضاً « من نوره جاز السحاب قدامه » (مز ١٧ : ١٣ وقال اشعيا النبي « من هؤلاء الطائرون كالسحاب وكفراخ النسور » اش ٦٠ : ٨ فالذي قيل هنا للانجيلي الالهي انه يأتي مع السحب انما يراد به ان حضور الرب الثاني سيكون محفوفاً بالقوات الملائكية وموا كب الصديقين ومصحوبا بمجد عظيم وبهاء ساطع كما ظهر لتلاميذه على جبل ثابور حينما ظللتهم سحابة وسيعاينه اذ ذاك باعين حسية وعقاية الذين آمنوا به وجميع الذين طعنوه وصلبوه والذين جرحوه بكفرهم وهرطقاتهم وحينئذ اما الحسنوا العبادة فيفرحون ويسرون واما قبائل الارض الذين حصروا افكارهم في الارضيات وولعوا باباطيل العالم وغروره فسينوحون ويبكون على حد قول الانجيلي الكريم « ويل لكم ايها الضاحكون الان لانكم ستحزنون وتبكون » (لو ٦ : ٢٥) واما قوله نعم آمين فمعناه انه هكذا سيكون بلا شك ولا محالة

٨ انا هو الالف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء

لقد تعلمنا من الكتاب الالهي ان هذا العالم قد خلق في ستة ايام . ومن المعلوم انه مركب من اربعة عناصر . فاذا ضربنا ستة ايام الخليقة في العناصر الاربعة حصل معنا اربعة وعشرون . وزد على ذلك ان حروف الهجاء اليونانية هي اربعة وعشرون حرفا اولها **A** واخرها **Ω** يقابلها في العربية الالف والياء . ومعنى ذلك ان الله تعالى هو ازلي ابدي كائن قبل العالم وبعده . وقد سبق اشعيا النبي فتنبأ عن ذلك بقوله « انا الاول وانا الاخر ولا اله غيري » اش ٤٤ : ٦ ولا مراء بان هذا القول يليق بالاقانيم الثلثة المقدسة وبكل واحد منها . على انه قد قيل هنا عن الابن خصوصاً . وفضلا عن المعاني التي ذكرناها له هنا معنى اخر لا يليق الا بالابن وبيانه ان حرف **A** اول حروف الهجاء اليونانية هو بسيط (اي غير مركب) واما الحرف **Ω** اخر الحروف المذكورة فهو مركب من حرفين **O O** يوجدان فيه كلاهما تامين

وغير مختلطين ولا متغيرين وهذا مما يشير الى ان الابن الوحيد كان قبل كل الدهور الهاً بسيطاً . على انه في اخر الازمنة قد اتخذ ناسوتاً وحفظ في اقنوم واحد الطبيعتين الالهية والبشرية بلا انفصال وبلا تشويش ولا تغيير . وجملة القول انه بصفة كونه الهاً هو البداية الازلية والنهاية الابدية لجميع الكائنات . ومن ثم فبحق قيل عنه هنا انه هو الكائن والذي كان والآتي لانه كاله موجود على الدوام ولا بداية له ولا نهاية . وقد قيل عنه انه كان لانه على حد قول الانجيل « كان في البدء عند الله » (يو ١ . ٢) وقيل عنه انه الاتي لانه قد اتى بالجسد الى الارض وسيأتي ايضاً ليدين الاحياء والاموات . وهو نفسه الضابط الكل

٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره كنت في الجزيرة التي تدعى بطمس لاجل كلمة الله ولاجل شهادة يسوع المسيح

١٠ كنت في الروح في يوم الرب فسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق

١١ قائلاً انا هو الالف والياء الاول والاخر . والذي تراه اكتبه في كتاب وابعث به الى الكنائس السبع التي في اسيا . الى افسس والى ازمير والى برغامس والى ثياتيره والى ساردس والى فيلادلفيا والى اللاذقية

ان الانجيلي قد سمي نفسه هنا اخاً للمؤمنين . قاصداً بذلك تعليم الرؤساء الا يتكبروا على الذين هم دونهم بل يعتبروهم اخوة لهم . وانه من الضروري ان يكون الجميع متحدين بوحدة المحبة . يتذكرون اننا جميعاً لنا اب واحد في السموات واننا جميعاً اعيدت ولادتنا بالمعمودية الالهية الواحدة . ثم قال انه شريك لهم في الضيقة

لانه هو وهم كانوا اذ ذاك عائشين في ضيقة ومذلة من اجل المسيح . ثم اتى بذكر ملكوت المسيح وصبره ليذكرنا بذلك انه كما ان المسيح قد احتمل لاجلنا عذابات كثيرة . كذلك يجب على الذين يؤمنون به ان يحتملوا المشقات لاجله . وان الذين يشقون مع المسيح هم سيملكون ايضاً معه . ثم قال انه كان في الجزيرة التي تدعى بطلمس لان الامبراطور دوميتيانوس كان قد نفاه الى هناك لاجل كرزه بكلمة الله . ثم قال « لاجل شهادة يسوع المسيح » ليذكرنا بصاب المسيح وموته بالناسوت لا باللاهوت ولذلك قدم في الكلام لفظة يسوع التي هي اسم لناسوت المسيح . وقال ان هذه الرؤيا كانت بالروح لانه لاشيءً فيها من الجسديات بل كل شيءً فيها روحي وقال انه كان في يوم الرب لانه في هذا اليوم يصير تذكار قيامة الرب من الاموات والكف عن الاعمال التي تشغل الذهن بالامور العالمية . ويصير حصر العقل في التأمل بالامور الالهية . وقد سمع الصوت بالاذنين العقليتين اللتين يراد بهما تفهم المقولات والعمل بما فيها من الوصايا الالهية . وقد قال اشعيا النبي عن امثال هذه الآذان « وضع لي صباحاً فصباحاً اذناً لاسمع » (اش ٥٠ : ٤) وقد ثنى اشعيا لفظة الصباح ليبين ضرورة المبالغة في الاصغاء والاجتهاد في طاعة الله كما فعل داود النبي بقوله « بالغداة تسمع صوتي بالغداة اقف قدامك فتراني » (مز ٥ : ٣) ولا يخفى ان النبيين كليهما بذكرهما وقت الصباح قد ارادا ان يبينا ضرورة الابتكار والاسراع الى الاعمال الصالحة. واما قوله انه سمع الصوت من ورائه فلكي يعلمنا ان رحمة الرب تدرك الهاربين وتردهم اليها . وقال ان الصوت كان عظيماً كصوت بوق اولاً لان صوت البوق يدل على حضور الملك . وثانياً ليبين انه كان ضرورياً إخبار الكنائس السبع بما سمع وبهن سائر كنائس المسيحيين في المسكونة باسرها

١٢ فالتفت لانظر الصوت الذي تكلم . ولما التفت رأيت سبع منائر من ذهب

اعلم ايها القاريءُ اللبيب ان السمع والنظر في الامور الروحية يعتبران كشيءٍ واحد

ولذلك لم يقل الانجيلي التفت لاسمع الصوت بل قال التفت لانظر الصوت ٠ مع ان الصوت لا يرى ٠ ولكن ذلك الصوت لم يكن كلاماً حسياً بل قوة الهية ٠ تطبع اسرارها في طاهر عقل يوحنا الالهي ٠ وبها رأى المنائر السبع الذهبية ٠ اما هذه المنائر فهي الكنائس التي هي كقواعد للمصابيح اي للقديسين الحائزين النور الحقيقي الذين يوصلون بهاء الايمان الى الذين وجه الرسول خطابه اليهم قائلاً « كونوا كمصابيح في العالم متمسكين بكلمة الحيوة » (فيل ٢ : ١٥) اي متناولين النور من المسيح ينبوع النور الذي لا يغرب ٠ الذي له يقول النبي والملك « انت تضيء عجباً من الجبال الابدية » (مز ٧٥ ٠ ٥) يعني انه يضيء بواسطة القوات الملائكية والناس المستنيرين الذين يتناولون النور من المسيح النور الحقيقي ويوزعونه بتعليمهم على الذين هم ادنى منهم ٠ ولا يخفى ان هؤلاء ليس لهم النور من طبيعتهم بل يأخذونه من النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آت الى العالم ٠ فينيرون بالايمان وفي الكنيسة التي تزين النفوس ٠ كما ان المصابيح ليس لها ان تنير من طبيعتها بل بواسطة النور الذي تأخذه من غيرها ٠ وقد كانت المنائر التي رآها الانجيلي ذهبية لانه كما ان الذهب هو اكرم المعادن واثمنها وهو يمحص ويطهر بواسطة النار واذا وجد في الارض لا يعتريه الفساد ولا يقبل الصدأ كذلك الذين يستحقون الاستنارة الالهية هم اكرم الناس جميعهم ٠ وهم يجرَّبون ويتنقون بالضيقات ولا ينقص ايمانهم ولا يفسد ولا يقبل صدأ الخبث والشر

١٣ وفي وسط المنائر السبع شبه ابن الانسان متسربلاً بثوب الى الرجلين ومتمنطقاً عند ثدييه بمنطقة من ذهب

قلنا سابقاً ان المنائر السبع هي كناية عن الكنائس الاورثوذكسية في المسكونة كلها ٠ وان ابن الانسان هو ابن الله الذي تنازل الى ان يصير ابن الانسان ايضاً كما سبق فرآه دانيال النبي ٠ واما الثوب النازل حتى الرجلين فهو كناية عن الطبيعة البشرية التي لبسها ابن الله متحداً بها كلها اتحاداً كلياً وغير تارك شيئاً من خواصها المنزهة عن العيب ٠ وقد تنازل فاتخذها كلها حتى نفس خواصها الطبيعية الوضيعة

والحقيرة . ولكن لم يقل الانجيلي على بسيط الحال انه رأى ابن الانسان بل قال انه رأى شبه ابن الانسان . الجواب . لان الاله الكلمة قد اخذ في اقنومه جميع خواص الطبيعة البشرية ولكن الحبل به وولادته لم يكونا بحسب طبيعة سائر البشر باوساخ وادناس بل حبل به وولد بطهارة وبلا دنس ولا خطية . وهو نفسه يحضر بيننا نحن المسيحيين بواسطة الاسرار الالهية . فهو لا يرى بالاعين الحسية ولكنه يرى فيؤمن به باعين العقل . وقد وعدنا بذلك في العهد القديم قائلا « ساسكن فيهم واسير بينهم » (٢ كور ٦ : ١٦) وفي العهد الجديد ايضاً حيث قال « وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر » (مت ٢٨ : ٢٠) فلهذا السبب ظهر الانجيلي في وسط المنائر السبع . واما عن المنطقة فنقول ان كهنة الشريعة الموسوية كانوا يتمنطقون في اوقات خدمتهم الكهنوتية بمنطقة ملونة بالوان متنوعة كما ان كهنة المسيح ايضاً في اوقات الخدمة الكهنوتية يتمنطقون بمنطقة للدلالة على تسكين وقمع الشهوات الذميمة التي قوتها وفعلها يندفعان من الكلى . وللدلالة ايضاً على الاستعداد للخدمة الالهية . لان من يستعد للخدمة يستر ويرتب ملابسه بواسطة المنطقة . كما ان الرب نفسه عند غسيل ارجل تلاميذه قد ائتزر بمنشفة . وقد ظهر الرب ليوحنا ككاهن متسربلاً بثوب الى الرجلين ومتمنطقاً بمنطقة . لانه بحسب الناسوت قد صار كاهناً فقدم نفسه للاب والروح ذبيحة فداء عنا . وقد قال في ذلك داود جد الاله « انت الكاهن الى الابد على ترتيب ملشيصاداق » (مز ١٠٩ : ٤) وقد زاد بولس المغبوط على ذلك قوله « لاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع » (عب ٣ : ١) اما منطقته فلم تكن مختلفة الالوان كما كانت منطقة كهنة شريعة موسى . بل كانت من الذهب الذي هو اكرم المعادن . لان كهنوتنا الذي هو الحقيقي هو اكرم كثيراً من ذلك الكهنوت الظلي والرسمي . وبما ان الرب كانت كلاه منزهة عن الخطية وغير معرضة للشهوات الجسدية فلذلك لم ير كسائر الناس متمنطقاً على حقوه حيثما توجد الكلى بل كان متمنطقاً عند الثديين على الصدر حيثما يوجد الغضب الذي يتحرك بعدل على الخطاة . والذي كثيراً ما يسكنه بحنوه وطول اناته . واما الثديان اللذان للرب فيجب ان نفهم

بهما العهدين القديم والجديد اللذين منهما نرضع ونتغذى باللبن الروحي . ولابدع فقد جعلهما جلّ شأنه مقترنين بالحق والبر . كما قال اشعيا « انه سيكون متمنطقاً بالبر ومتحزماً بالحق » (اش ١١ : ٥)

١٤ واما رأسه وشعره فابيضان كالصوف الابيض كالثلج وعيناه كلهيب نار

ان بياض الشعر يشير الى قدمه وازليته . فان الله جلّ شأنه موجود قبل كل الدهور . وقد قال دانيال النبي انه رأى الآب قديم الايام . على ان الايمان بالمسيح ايضاً وان كان قد ظهر متأخراً فهو قديم بمسرة الله وعنايته كما قال عنه الرسول « السر المكتوم منذ الدهور والاجيال لكنه الان قد أظهر لقديسيه » (كول ١ : ٢٦) واما كون عينيه كلهيب نار فيراد به ان المسيح هو نور العالم وانه يراقب كل شيء ويميزه بدقة كما ان النار تفصل ما يطرح فيها الى اجزاء دقيقة جداً . وانه يتهدد العديمي التوبة بعذاب نار لا تطفأ

١٥ ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميان في اتون وصوته كصوت مياه غزيرة

ان رجلي ابن الله هما ناسوته ، لانه بالناسوت قد وافى الى الارض . وبهما مشى وتردد بين الناس . وايضاً رجلاه هما الرسل القديسون الذين كانوا كأساسات للكنيسة لانه بهم قد سار في العالم كله . وكان ساكناً وموجوداً فيهم وهم يجوبون اقطار المسكونة يقويهم ويثبت كلامهم بالعجائب الباهرة . وقد شبهوا بالنحاس لان صوت تعليم الانجيل كان عظيماً لانه في كل الارض خرج منطقهم وكان الرسل كأنهم قد أحموا في اتون لانهم قد احموا بنار العذابات والضيقات في اتون التجارب الكثيرة الانواع . وكان صوته كصوت مياه غزيرة لان تعليمه لم يكن لاقنوم واحد بل كان مشاعاً للاقانيم الثلاثة الآب والابن والروح القدس الاله الواحد الذي مواهبه تشبه انهاراً جارية كما سبق

يوئيل النبي فقال « سيخرج نهر من بيت الرب ويسقي وادي الخيزران » (يو ٣ : ١٨) مريداً هنا بيت الرب الصديقين الذين تنقوا بالفضائل فحصلوا مساكن وهياكل لله فصاروا على حد قول الرسول « جسد المسيح واعضاءه افراداً » (١ كو ١٢ : ٢٧) تجري من بطنهم انهار ماء حي

١٦ ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب . ويخرج من فيه سيف ماضٍ ذو حدين ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها

ان الكواكب السبعة هي الملائكة حرسة الكنائس وحماتها الذين يقال لهم كواكب لانه كما ان الكواكب تستمد نورها من الشمس كذلك الملائكة النورانيون يستمدون نورهم من المسيح الاله شمس العدل . الذي هو النور الحقيقي . ويقال انهم في يمين المسيح لاجل سمو رتبتهم وعلو منزلتهم واقتدارهم . واما السيف الماضي الخارج من فمه فهو كلمة الله التي هي فعالة وامضى من كل سيف ذي حدين كما قال الرسول (عب ٤ : ١٢) وقد قال داود عن هذا السيف ان الله قد تمنطق به على حقوه وعلى فخذه وانه لم يخرجه من غمده ولا هزه على الاعداء مريداً بذلك الدلالة على امهال الله وطول اناته . لانه على عهد داود لم يكن بعد قد كرز بانجيل المسيح ولا كانوا اذ ذاك الذين خالفوا احكامه لكي يعجلوا على انفسهم بغضب الانتقام . وقد رأى يوحنا هذا السيف خارجاً من الفم . للدلالة على انه قد اقترب اوان الانتقام من الذين يخالفون وصايا الله . واما قوله ان وجهه كان كالشمس وهي تضي في قوتها . فذلك لانه هو شمس العدل حسبما قال ملاخي النبي (ملاخي ٤ : ٢) وقد استعمل يوحنا الكاف للتشبيه للدلالة على ان نوره لا يشبه نور الشمس الحسية بالتمام بل هو ابهى كثيراً جداً وهذا ما اراده بقوله « في قوتها »

١٧ فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى عليّ قائلاً لي لاتخف انا هو الاول والاخر

١٨ والحي وكنت ميتاً وها انا حي الى ابد الابدين امين · ولي مفاتيح الموت والجحيم

ان القديسين في المناظر الالهية يستحوذ عليهم الخوف ويسقطون الى الارض كما جرى لموسى في جبل حوريب ويشوع بن نون في اريحا عند ما رأى الملاك · ولدانيال النبي حينما كشفت له الرؤى (جمع رؤيا) والرسل في جبل ثابور · فلذلك نرى يوحنا الانجيلي ايضاً قد سقط عند الرجلين · لان الانسان بسبب ضعفه متى قابل الالهيات لا يقدر ان يتفرس فيها · ولولا العون الالهي الذي يجد الله به قديسيه لاجل افراط صلاحه لما استطاعوا لا في هذا العالم ولا في العالم الآتي ان يتفرسوا في مجد الله وبهائه وان يتمتعوا بالغبطة التي تفوق فووقاً غير محدود قوة الانسان واستحقاقه · وهذا مما يعلمنا ايضاً ان يمين العلي تعضد الصديقين وتقويهم كما قوت هذا الانجيلي بلمسها اياه وقول العلي له « لاتخف انا الاول والاخر »

وقد قال الرب عن نفسه انه الاول لانه بصفة كونه الهاً هو موجود قبل كل الدهور بحسب اللاهوت وبحسب ولادته من الاب قبل كل زمان · وقال انه الاخر لانه ابدي ولانه في اخر الازمان قد تأنس ثم اردف ذلك بقوله « والحي وكنت ميتاً وها انا حي الى ابد الابدين · فكأنه اراد بذلك ان يقول « لاتخف الموت يا يوحنا لاني انا الحي وينبوع الحياة بحسب اللاهوت قد اقتبلت موتاً بالناسوت لكي اهب حياة ابدية للذين يؤمنون بي · على اني قد قمت بقوتي الالهية · وها انا حي كما تراني وحياتي لن يقطعها الموت كما قطع حياة الذين قاموا من الاموات ثم ماتوا ثانية · بل انا حي الى الابد » واما قوله « لي مفاتيح الموت والجحيم » فمعناه ان لي سلطاناً ان اصعد من الجحيم وان انجي من الموت حسبما قال النبي « الرب يميت ويحيي يحدّر الى الجحيم ويُصعد » (امل ٢ : ٦)

١٩ فاكتب ما رأيت وما هو كائن وما هو مزمع ان يكون بعد هذا

ان أموراً كثيرة مما اعلنت لهذا الانجيلي الالهي قد اغفل ذكرها . ولكنه لم يقل بعدم وجودها بل قال بانها كائنة

٢٠ سر الكواكب السبعة التي رأيت على يميني والسبع المنائر الذهبية . اما الكواكب السبعة فهي ملائكة الكنائس السبع واما المنائر السبع التي رأيتها فهي الكنائس السبع

ان كنائس المسيح المقدسة تشبه بمنائر . لانها كمنارة حاملة النور الالهي تخوله لجميع الذين يتقدمون اليها . وهذه المنائر هي ذهبية لانها التعاليم الكريمة الطاهرة والمنزهة عن البدع . وهي سبعة لوجودها في هذا الدهر الاسبوعي واما الملائكة السبعة حماة الكنائس وحرسها فقد شبهوا بالكواكب لانهم يستمدون النور من الشمس العقلية كما قلنا سابقاً . واما كونهم على يمين ابن الله الاله والانسان فللدلالة على اقتدارهم وكرامتهم وعلو منزلتهم

الاصحاح الثاني

١ اكتب الى ملاك كنيسة افسس هذا ما يقوله القابض على الكواكب السبعة بيمينه والماشي في وسط المنائر السبع الذهبية

اية خطيئة يا ترى اقترف الملاك الغير الجسماني المضبوط في يمين الرب واللامع ككوكب لاجل نقاوة طبيعته وقداسته . حتى يسوغ ان يقال له تب كما هو مذكور فيما بعد . وما الحاجة الى كتابة ترسل الى الملاك الموجود في ايدي المتكلم

والذي هو كائن عقلي لايحتاج الى السمع . الجواب . يجب ان نفهم ان المراد بملاك كنيسة افسس ليس الملاك حاميها وحارسها . بل جماعة المسيحيين الذين في افسس كما يتضح ذلك جلياً من قول الانجيلي نفسه فيما بعد (عدد ٧) من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس . فقد قال للكنائس ولم يقل للملاك . لانه في هذا الاصحاح كله متى سمعت كلمة ملاك فافهم بها كنيسة المسيحيين . لان تعليم التلاميذ ما يجب عليهم انما يكون بواسطة الملاك معلمهم ونصيرهم . ولابدع فالنصير من طبيعة الحال يكون قد الف الفضائل او الرزائل التي لمن يكونون تحت رعايته . واما قوله القابض على الكواكب السبعة بيمينه والماشي في وسط السبع المنائر الذهبية فمعناه المتولي تدبير وسياسة جميع المخلوقات اعني الملائكة والبشر « الذي في يده اقاصي الارض واشراف الجبال » (مز ٩٤ : ٤) والذي وعد بان يسكن في المؤمنين ويتردد فيما بينهم

٢ انا عارف اعمالك وتعبك وصبرك وانك لاتقدر ان تحتمل الاشرار وقد جربت القائلين انهم رسل وليسوا رسلاً فوجدتهم كاذبين

٣ وقد احتملت ولك صبر وتعبت لاجل اسمي ولم تكل

انا الباري القلوب كلاً على حدة والواقف على جميع اعمال البشر اعلم انكم قد تعبتم وجاهدتم واحتملتم لاجل اسمي من المقاومين ضيقات كثيرة ولم تكلوا ولاتذمرتم وانكم لاتصدقون كل روح بل تختبرون الارواح اعني الناس الذين يدّعون بان لهم روح التعليم والتبشير . وتميزون الكذابين والمضلين . ولم تندفعوا الى الاضرار بالمقاومين في سبيل الدفاع عن انفسكم فاتيتم بذلك اعمالاً مشكورة ومرضية لله تعالى

٤ لكن عندي عليك انك تركت محبتك الاولى

٥ فاذكر من اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى . والا

فاني آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب

ان اهالي افسس كانوا قبلاً من اهل الرحمة والاحسان الى المحتاجين · ولكنهم فيما بعد اهملوا هذا العمل المبرور · فلذاك تراه يلومهم ويوبخهم · لكي يخجلهم ويرجعهم الى عمل الرحمة الذي كانوا قد قصروا فيه واهملوه · واما قوله « آتيك عن قريب » فلا يعني به انتقالاً مكانياً لان الله حاضر في كل مكان بل يراد به ان الله ماعاد يطيل اناته عليهم ويؤجل تأديبهم · واما قوله « ازحزح منارتك ان لم تتب » فمعناه اني ابعد نعمتي عنك · وقد قال قوم من الشراح ان ذلك كان على سبيل الانذار سلفاً بانتقال الرئاسة الكهنوتية من كرسي مدينة افسس الى كرسي القسطنطينية

٦ ولكن عندك هذا انك تمقت اعمال النقولاويين التي امقتها انا ايضاً

ان نقولاوس الانطاكي الدخيل الذي كان احد الشمامسة السبعة الذين انتخبهم الرسل لاجل خدمة الموائد قد ضل فابتدع عقائد ممقوتة واعمالا قبيحة

٧ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس · من يغلب فسأعطيه ان يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله

ان المراد بالاذن هنا قوة تفهم الروحيات والامتثال للاقوال الالهية وعمل الفضيلة · واما قوله « ما يقوله الروح للكنائس » فمعناه ان كل ما يقال ويشاهد في هذه الرؤيا هو روحي منزه عن الجسديات · على ان سيدنا يسوع المسيح ايضاً بصفة كونه الهاً يجوز ان يقال له روحاً كما قال هو عن نفسه جلّ شأنه للسامرية « الله روح » واما من يغلب في محاربة الشيطان فيعطيه الله ان يأكل من شجرة الحياة التي في وسط الفردوس اعني انه يخوله الحظوى بالحياة الابدية في ملكوت الله

٨ واكتب الى ملاك كنيسة ازمير هذا ما يقوله الاول والآخر الذي كان ميتاً فعاد حياً

ان ربنا يسوع المسيح اما بحسب اللاهوت فهو الاول الازلي واما بحسب الناسوت فيقال له الاخر لانه تأنس في اخر الازمنة واقتبل في ناسوته الموت من اجلنا . على انه قد عاد الى الحيوة قائماً من بين الاموات

٩ انا اعرف اعمالك وضيقتك وفقرك . مع انك غني . وتجديف القائلين انهم يهود وليسوا يهوداً بل هم مجمع الشيطان

١٠ لاتخف شيئاً مما انت مزمع ان تتألم به . هو ذا ابليس مزمع ان يلقي بعضاً منكم في السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة ايام . كن اميناً فسأعطيك اكليل الحياة

ان الله علام الغيوب هو مطلع على كل شيءٍ على انه لايقال عنه الا انه عارف بالاعمال الصالحة فقط لانها ترضيه . فلذلك قال « انا اعرف اعمالك اي فضائلك والضيق والفقر اللذين كابدتهما من تعدي واضطهاد الذين يقولون عن انفسهم انهم يهود اي معترفون بالله ولكنهم ليسوا كذلك بل هم من اتباع الشيطان الذي دعاهم الى مجمع مشورة ضد المسيح والمؤمنين به فانصاعوا الى ارادته . فهو يسبق فيقول لاهل ازمير ان هؤلاء الناس سيلقون بعضاً منهم في السجن . وسيضايقونهم . على ان شقاءهم هذا لايطول اكثر من عشرة ايام . وان الفقراء لاجل المسيح هم اغنياء . لان كنز الصالحات الذي هو المسيح هو مكنوز في حقول قلوبهم . ثم يقول ان الذي يصبر الى المنتهى فهذا سينال اكليل الحياة

١١ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس . من غلب

فلا يضره الموت الثاني

ان الموت على نوعين الموت الطبيعي الذي هو انفصال النفس عن الجسد طبقاً للحكم العادل الذي نطق به سيد الكائنات جميعها بقوله « انت تراب والى التراب تعود » (تك ٣ : ١٩) ولا يخفى ان هذا الموت يعم جميع البشر الصديقين والخطاة . واما الموت الثاني الذي تسببه الخطيئة الذين يطاوعون اهواء النفس الامارة بالسوء فهو عبارة عن ابتعاد الله عن النفس الاثيمة المتمرغة في حمأة الشهوات الجسدية . وقد قال جل شأنه بشأن الذين يموتون هذا الموت الهائل « دع الموتى يدفنون موتاهم » (مت ٨ : ٢٢) اما الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها فلا يضرهم هذا الموت الثاني

١٢ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في برغامس . هذا ما يقوله الذي له السيف الماضي ذو الحدين

١٣ انا عارف اعمالك واين تسكن حيث كرسي الشيطان وانت متمسك باسمي ولم تنكر ايماني حتى في الايام التي فيها كان انتيباس شهيدي الامين الذي قتل عندكم حيث يسكن الشيطان

ان السيف الماضي هو التعليم الانجيلي الصادر من فم ربنا يسوع المسيح . لانه يقطع اباطيل هذا العالم . ويمزق الحجاب الحائل دون التأمل في الامور السماوية . وايضاً يقوم بالانتقام من الخطاة . الانتقام الذي هو صارم وذو حدين وقاطع وسريع . وقد دعا برغامس كرسي الشيطان لانها كانت غارقة في حمأة عبادة الاوثان اكثر من كل مدن اسيا . وفي هذه المدينة قد نال القديس انتيباس اكليل الشهادة . فلذلك يمدح المؤمنين الذين كانوا فيها لانهم حفظوا ايمانهم صحيحاً مع انهم كانوا ساكنين بين اناس اشرار وملحدين

١٤ ولكن عندي عليك قليل ان عندك هناك قوماً متمسكين

بتعليم بلعام الذي كان يعلم بالاق ان يلقي معثرة امام بني اسرائيل حتى يأكلوا من ذبائح الاوثان ويزنوا

روى يوسيفوس اليهودي في تاريخه الآثار العبرانيه (١٤ : ٦) ان بالاق ملك الموابين قدم هدايا لبلعام بن بوصور والتمس منه ان يلعن من قلبه بني اسرائيل . فلم يستطع ان يلعنهم لان قوة الهية منعته عن ذلك . بل بالحري دعا لهم بالعزة والقوة كما ورد في سفر العدد (عد ٢٤) ولكنه رغبة في ارضاء الملك بالاق اشار عليه بان يضع امام الاسرائيليين مأكولات من ذبائح الاوثان وان يعرض النساء امامهم . لكي يأكلوا فيشبعوا ويندفعوا الى رزيلة الدعارة والفجور فيبتعد الله عنهم . ومن ثم يسهل التغلب عليهم والظفر بهم . وهكذا كان . على ان فنحاس المغبوط قد أتى ذلك الفعل العظيم الذي خلد له ذكراً حميداً اذ طعن برمحه زمري والمرأة الوثنية في حال اضطجاعه معها فاستعطف بهذا العمل مراحم الله لحول غضبه عن بني اسرائيل وكان اتباع نقولاوس يأتون مثل هذه الاعمال القبيحة . ويعلمون الناس ان يأكلوا المأكولات المحرمة . فهو هنا يوبخ المؤمنين لاقامتهم في بلد واحد مع الاشرار

١٥ هكذا انت ايضاً عندك قوم متمسكون بتعليم النقولاويين الذي هو نظير ذلك

١٦ فتب والا فاني آتيك سريعاً واحاربهم بسيف فمي

١٧ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس . من غلب فسأعطيه ان يأكل من المن المخفي واعطيه حصاة بيضاء مكتوب عليها اسم جديد لايعرفه احد غير الآخذ

ان المتمسكين بتعاليم اتباع نقولاوس والنهمين الذين يأكلون من الاطعمة التي يحرمها الناموس يعرضون انفسهم لسهام اللعنة التي من الله ويكونون تحت طائلة الحكم

الذي حكم به على بلعام ونقولاوس . واما الذين يحافظون على الاصوام المفروضة ويعتصمون بالعفاف والامساك بورع فهم يتمتعون باكل المن السماوي العقلي الذي هو جسد ربنا يسوع المسيح الخبز النازل من السماء والواهب الحياة للعالم . ويراد ايضاً بالمن جميع الخيرات السماوية المعدة للابرار . فانهم يؤهلون للحصاة البيضا التي هي مجد الله الكلي البهاء . وهذه الاشياء جميعها تكون في هذا العالم مخفية تحت طي الرموز والالغاز . لانه على حد ما قال الرسول هذه الخيرات التي اعدها الله للذين يحبونه لم ترها عين ولا سمعت بها اذن . ولا يعرف احد اسمها الا الذي يأخذها . لان الذي ينال الموهبة هو وحده يحس بها ويدركها . واما الذي لاينالها فلا يعرف ما هيتها ولا اسمها

١٨ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ثياتيرة . هذا ما يقوله ابن الله الذي له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقي

ان عيني ابن الله هما مثل لهيب نار لانهما تنيران الابرار وتحرقان الاشرار . واما رجلاه فيراد بهما الدلالة على تنازله الى التأنس وتردده على الارض مع البشر . كما يدلان ايضاً على طبيعته الالهية والبشرية الغير المختلطتين مع بعضهما اللتين بهما عاشر البشر . وبقوله « ابن الله » قد اوضح ذاته الاقدسية بكل صراحة واوضح بيان

١٩ انا عارف اعمالك ومحبتك وخدمتك وايمانك وصبرك . وان اعمالك الاخيرة اكثر من الاولى

لا شك بان الله تعالى الرقيب على الكل هو مطلع على كل عمل صالح او طالح . على انه يراد هنا بمعرفته الاعمال الصالحة الدلالة على رضاه تعالى وميلة اليها واتصاله بها . لان المعرفة هي اتصال يصير بين العارف والمعروف . ولذلك قيل لموسى « عرفتك اكثر من الجميع » (خر ٢٣ : ١٧) عوضاً عن « قد صرت اليفاً وقريباً الي وانا سررت بك » كما كتب ايضاً « يعلم الرب الذين هم له » (٢تيمو ٢ : ١٩) ومن

ثمّ فيراد هنا بالاعمال اعمال اهل ثياتيرة الصالحة المرضية لجلاله تعالى التي منها ما هو موقوف لله تعالى كالمحبة والايمان . ومنها ما هو موجه للفقراء كالاحسان الى المحتاجين ومؤاساتهم في ضيقاتهم . ومنها ما هو لله وللقريب كالصبر وباقي الاعمال التي تخول صاحبها الحظوى بالملكوت السماوي . والتي كان اهل تلك المدينة يتدرجون فيها من حسن الى احسن ولذلك قال عنهم الانجيلي ان اعمالهم الاخيرة اكثر من الاولى

٢٠ لكن عندي عليك قليل انك تدع المرأة ايزابل التي تقول انها نبية حتى تعلم وتغوي عبيدي حتى يزنوا ويأكلوا من ذبائح الاوثان

ان الانجيلي قد كنى باسم ايزابل عن جميع اشياع نقولاوس المبتدعين . الذين تشبهوا بتلك المرأة الشريرة في الكفر والفجور[1] وهو يوبخ المسيحيين الذين في ثياتيره لانهم لا يعتبرونهم اجنبيين عن الاسم المسيحي . بل يسمونهم مسيحيين فيخدعون بهذه التسمية عباد الله تعالى ويميلون بهم الى ضلالتهم فيزنون ويأكلون من ذبائح الاوثان

٢١ واعطيتها زماناً لكي تتوب عن زناها فلم تتب

هنا تظهر جلياً سعة مراحم الله ومحبته للبشر . التي لاجلها يطيل اناته ولا يعجل بعقوبة الاشرار . لانه يعرف بسابق علمه الذين لا يتوبون فيدبر لهم بحنوه طريقة للتوبة بالتهديد والتأديب الجسدي ومن ثم فهو يقول

٢٢ ها انا القيها في فراش والذين يزنون معها في ضيقة عظيمة

(١) ايزابل ابنة اثعبل ملك الصيدونيين كانت امرأة اخاب ملك اسرائيل وقد اشتهرت بالكفر والدعارة والظلم وسفك الدماء (١مل ١٦ : ٣١)

ان كانوا لايتوبون عن اعمالهم

٢٣ وسأقتل اولادها حتفاً فتعلم جميع الكنائس اني انا هو الفاحص الكلى والقلوب . وسأعطي كل واحد منكم بحسب اعماله

انه تعالى يعلمنا بهذه الاقوال ان كثيراً من الامراض والاسقام المزمنة يضرب بها الذين يقترفون الذنوب والكبائر والذين يتخذون كاولاد لهم اي يتمسكون برذيلة من تقدمهم من السلف . اما لاجل درء المفاسد والشرور . واما تأديباً للخطاة او ارهاباً للاخرين

١٤ ولكنني اقول لكم ولسائر من في ثياتيرة من جميع الذين ليس لهم هذا التعليم والذين لم يعرفوا اعماق الشيطان كما يقولون اني لا القي عليكم ثقلاً اخر

يريد باعماق الشيطان هنا الاعمال القبيحة التي كان اتباع نقولاوس يقترفونها في الخفاء . وكان قوم من المسيحيين يعرفون تعاليمهم فيرفضونها . وقوم اخرون يجهلونها ويظنونهم مسيحيين فيضلون . فتراه هنا يمدح الاولين لرفضهم تعاليم النقولاويين . ويقول للاخرين انه لايضع عليهم ثقلاً اخر وانما يطلب منهم المحافظة على الايمان صحيحاً

٢٥ ولكن تمسكوا بالذي عندكم الى ان آتي

قوله «الى ان آتي» اما انه يدل على حضوره الثاني بعد انقضاء الدهور الذي فيه سيدين العالم اجمع . او انه يدل على وقت وفاة كل واحد منا حينما نذهب اليه ونتمثل امامه ونشاهده كأنه آت وحاضر امامنا . فهو يعلمنا بهذا انه مفروض علينا ان نحافظ على ايماننا المنزه عن كل شائبة وعلى التعليم القويم الذي تسلمناه الى ان يتم هذان الحضوران. الحضور العام والحضور الخاص بكل واحد منا

٢٦ ومن يغلب ويحفظ اعمالي الى النهاية فسأعطيه سلطاناً على الامم

٢٧ فيرعاهم بعصا من حديد كما تكسر آنيه من خزف . كما اخذت انا ايضاً من عند ابي

بما ان بعض المؤمنين في ثياتيرة لجهلهم وقلة علمهم لم يكن في وسعهم ان ينقضوا او يفندوا سفسطات الهراتقة . ولكنهم لم يكونوا يقتنعون بتلك السفسطات . فقال الله لهم في سفر الرؤيا انه يكفيهم رضاه تعالى . وقد قال للذين يستطيعون تفنيد ونقض حجج الهراتقة انه سيعطيهم سلطاناً على الامم . وبما ان هذه الاقوال يلزم لها تفسير فلذلك نقول ان ربنا يسوع المسيح قد ضرب مثلاً مسطوراً في الاصحاح ٢٥ من بشارة متى وفي الاصحاح ١٩ من بشارة لوقا ما له ان انساناً مسافراً دعا عبيده وسلمهم امواله . فاعطى واحداً خمس وزنات واخر وزنتين واخر وزنة . كل واحد على قدر طاقته . وسافر للوقت . فمضى الذي اخذ الخمس وزنات وتاجر بها فربح خمس وزنات اخر . وهكذا الذي اخذ الوزنتين ربح ايضاً وزنتين اخريين . واما الذي اخذ الوزنة فمضى وحفر في الارض واخفى فضة سيده . وبعد زمن طويل اتى سيد اولئك العبيد وحاسبهم فجاء الذي اخذ الخمس وزنات وقدم خمس وزنات اخر قائلاً يا سيد خمس وزنات سلمتني . هو ذا خمس وزنات اخر ربحتها فوقها . فقال له سيده نعما ايها العبد الصالح والامين . كنت اميناً في القليل فاقيمك على الكثير . ادخل الى فرح سيدك . ثم جاء الذي اخذ الوزنتين وقال ياسيد وزنتين سلمتني . هو ذا وزنتان اخريان ربحتهما فوقهما . قال له سيده نعما ايها العبد الصالح والامين . كنت اميناً في القليل فاقيمك على الكثير . ادخل الى فرح سيدك . ثم جاء ايضاً الذي اخذ الوزنة الواحدة وقال . ياسيد عرفت انك انسان قاسٍ تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر . فخفت ومضيت واخفيت وزنتك في الارض هو ذا الذي لك . فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير والكسلان عرفت اني احصد حيث لم ازرع واجمع من

حيث لم ابذر . فكان ينبغي ان تضع فضتي عند الصيارفة . فعند مجيئي كنت اخذ الذي لي مع ربآ . فخذوا منه الوزنة واعطوها للذي له العشر وزنات . لان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه . واليك تفسير هذا المثل أن الانسان المسافر هو ربنا يسوع المسيح الذي لاجل محبته للبشر صار انساناً لاجلنا . واما سفره فيراد به صعوده الى السماء بعد قيامته من الاموات . وايضاً طول اناته واماله . لانه يطيل اناته على الخطاة ولا يحا كمهم على الفور . واما عبيده فهم بالاجمال الذين آمنوا به وبالخصوص الذين اؤتمنوا على خدمة كلمة الله والتعليم كرؤساء الكهنة والكهنة والمعلمين وجميع الذين تسلموا مهمة روحية كبيرة كانت او صغيرة كلٌ على قدر ايمانه وطهارته كما ان الذين يتناولون شياء كلٌ ياخذ منه على قدر سعة الاناء الذي معه . كذلك اصحاب الغنى وذوو السلطة والوجاهة والذين لهم حظوى لدى الحكام واهل الحل والربط . واصحاب الصنائع والفنون والذين فتح الله عليهم بالحذاقة والفهم والمعرفة او بغير ذلك من المواهب المتنوعة . فالذي من هولاء ينفع نفسه وغيره فهو يزيد وينمي الوزنه التي اؤتمن عليها . واما الذي يستعمل غناه او فنه او صناعته او حذقه لاجل نفعه الذاتي فقط غير ملتفت الى نفع قريبه ايضاً . والذي يستعمل احدى هذه المواهب لاجل الحصول فقط على متاع الدنيا الزائل الفاني . والذي يستعمل فصاحتــه وتوقد ذهنه كآلة للاحتيال والغش والتمويه على الناس فامثال هؤلاء يميتون موهبتهم الروحية وكأنهم يكفنونها بكفن ويدفنونها في الارض باهمالهم الروحيات والتعلق بالارضيات وباباطيل العالم . ثم انه بعد زمان طويل اعني بعد طول الأناة والامهال المديد يأتي السيد الذي وهب تلك الوهبة ويطلب كحاكم مقسط فضته اي كلمته الالهية . لان اقوال الرب فضة محمية وهو يحاسب على الموهبة التي وهبها التي من شأنها ان تغني وتمجد وتبهج الذين ينالونها . والذي يكون قد تاجر بوزنته وربح فاضاف اليها شيئاً يمدحه سيده قائلاً « نعما ايها العبد الصالح والامين كنت اميناً على القليل فسأقيمك على الكثير » وهو يسميه صالحاً لاقتدائه بالاله الصالح في اسداء الاحسان والخير الى الجميع . ويسميه اميناً لانه قد صنع بحسب ارادة سيده . واما

قوله « كنت اميناً على القليل فسأقيمك على الكثير » فهو اشارة الى ان المواهب التي تعطى لمستحقيها في هذا العالم لدى مقارنتها بالخيرات التي تعطى في العالم الآتي تظهر قليلة . وان الذي ينميها هنا بحسن الاستعمال سينال اعظم منها كثيراً بعد انتقاله الى عالم البقاء. واما قول السيد لعبده على ما روى لوقا ص ١٩ : عد ١٧ « نعماً ايها العبد الصالح لانك كنت اميناً في القليل فليكن لك سلطان على عشر مدن » فاليك تفسيره . ان المدينة هي المكان الذي يحتوي اوسع مساحة من البلاد . واما العدد عشرة فهو اكمل الاعداد لانه اول العقود واساسها . ولفظة سلطان تدل على كل سيادة . فقوله فليكن لك سلطان على عشر مدن معناه سد سيادة عامة وتمتع بكل سعادة وغبطة . واما قوله على ما روى متى البشير « ادخل الى فرح سيدك » فيفسره المحققون بما يأتي بما ان الرب الاله على حد قول داود النبي يفرح باعماله فالصديقون ايضاً يشاركون الرب في هذا الفرح فيفرحون باعمالهم في ملكوت الله . كما ان الخطاة ايضاً بعكس ذلك يغتمون ويخجلون باعمالهم الخبيثة . واما قول العبد الشرير والكسلان لسيده « عرفت انك انسان قاسٍ تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر » فهو قول الناس الفاسدي العقيدة الذين يقولون ان الله تعالى لم يغرس نزعة عمل الخير في قلوب جميع البشر بل في قلوب البعض منهم . وانه يبرر من يشاء ويهلك من يشاء . وهكذا بغباوتهم ينسبون الي الله الكلي العدل والفائق الصلاح الظلم والقساوة . لانه سيطلب من البشر في يوم الدين اعمالاً صالحة لم يغرس جرثومها في حقول قلوبهم . وبذلك يغمطون احسان المعطي الوزنات والامناء الى عبيده كل على قدر احتماله . فقوله في سفر الرؤيا ان من يغلب ويحفظ الاعمال المرضية لله الى النهاية سيعطيه سلطاناً على عشر مدن وعلى الامم هو بمعنى الكلام الذي سبق شرحه في المثل الانجيلي والقولان كلاهما يدلان على كمال الجوائز والمكافآت والصلات التي تعطى للابرار وقد وعد الرب رسله الاطهار الذين تركوا كل شي لهم وتبعوه بان يجلسوا على كراسي ويدينوا اثنى عشر سبط اسرائيل . فاذا كان الرسل ايضاً يجلسون على كراسٍ ويدينون فكيف يقول الرب « لان الاب لايدين احداً بل اعطى الدينونة للابن » (يو ٥ : ٢٢) وكيف

يقال ان الاله الكلمة المتأنس هو وحده ديان الابرار والاشرار . فجواباً على ذلك نقول ان الذين لم يؤمنوا بالمسيح سيعتذرون عن عدم ايمانهم بانهم كانوا لابسين جسداً كثيفاً اشبه بحجاب يصد النور عن عقولهم . او بانهم لم يسمعوا تعاليم ترشدهم الى الايمان بالمسيح . فحضور الرسل في الدينونة من شأنه ان ينقض هذه التعللات الباطلة لانهم هم ايضاً كانوا لابسين اجساداً كاجسادهم ومع ذلك فقد آمنوا بالمسيح وفي كل الارض خرج منطقهم اذ كرزوا هم وخلفاؤهم بانجيل المسيح في كل مكان . وكان الرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالايات التابعة . وبهذا المعنى نفسه قال الرب في انجيله الكريم ان اهل نينوي سيدينون الذين لم يؤمنوا ولا تابوا (مت ١٢ : ٤١) فان اولئك اقتنعوا بكرازة يونان الذي هو عبد المسيح مع انهم لم يشاهدوا منه اية . واما هؤلاء فلم يريدوا ان يقتنعوا بكلام المسيح نفسه مع انه صنع امامهم هذا المقدار من العجائب الفائقة الطبيعة . ومن ثم فقوله في سفر الرؤيا انه يعطى من يغلب ويحفظ اعمال الايمان سلطاناً على الامم فمعناه انه يعطيه سلطاناً ليدين الامم بحضورهم لعدم ايمانهم ويسحقهم بعصا من حديد اي انه يخزيهم ويفحمهم كما قال داود ايضاً عن الرب بحسب ناسوته انه اخذ من صهيون عصا قوة وعصا الاستقامة اعني سلطاناً ليدين الخطاة ويؤدبهم

٢٨ واعطيه كوكب الصبح

٢٩ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس

كوكب الصبح هو نور المسيح الذي قال فيه بطرس الرسول « الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم » (بط ١ : ١٩) ويوحنا السابق ايضاً يسمى كوكب الصبح لانه سبق فاتى قبل طلوع النور اي قبل حضور المسيح الاول كما ان ايليا سيسبق فيأتي قبل الحضور الثاني . وعليه فمن يغلب الشيطان ويحافظ على الاعمال المرضية لله الى النهاية سيكون له حظ مع (عيمي الغيرة يوحنا وايليا . ويدل كوكب الصبح ايضاً على الحياة الاتية التي ستكون بعد زوال نور هذا الدهر الحاضر الذي

يعتبر كظلام بالنسبة الى ذلك النور الدائم . ويدل ايضاً على الملاك حارس الكنيسة ونصيرها . الذي يحرسها متى اعتصمت بكلام الرب . ويقال للشيطان ايضاً كوكب الصبح لاجل ما كان حاصلاً عليه قبلاً من المجد والبهاء . وهو يعطى من الله للذين يغلبون كموطئ لقدميهم . ولذلك قد شبهه داود النبي ايضاً بالافعى وملك الحيات بقوله « على الافعى وملك الحيات تطأ وتدوس التنين » (مز ٩٠ : ١٣) وقد قال الرسول انه يسحقه تحت اقدام المؤمنين (رو ١٦ : ٢٠) ولا عجب اذا اعطي اسم الكوكب لاشياء صالحة واشياء طالحة لان الكتاب المقدس يعطي اسم اسد للمسيح ويسميه الاسد الآتي من يهوذا ويعطيه ايضاً للشيطان فيقول الاسد الذي يزأر من يسان

الاصحاح الثالث

١ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ساردس هذا ما يقوله الذي له ارواح الله السبعة والكواكب السبعة . انا عارف اعمالك ان لك اسماً انك حي وانت ميت

ان الارواح هي الملائكة كما قال داود النبي « الصانع ملائكته ارواحاً » (مز ١٠٣ : ٤) وهي ايضاً مواهب الروح القدس كما قال اشعيا « يستقر عليه سبعة ارواح روح حكمة الخ . » (اش ١١ : ٢) ولايخفى ان هذين الفريقين كليهما يوجدان في يد الرب . لانه اما الملائكة فهم عبيده وخدامه الذين يرسلهم كما قال بولس الرسول في خدمات متنوعة . واما مواهب الروح القدس فهو الذي يهبها . واما قول صاحب الرؤيا هنا انا عارف اعمالك فلا يدل هنا على انعطاف الله ورضاه كما دل على ذلك في الاقوال السالفة . بل يدل على بسيط الحال على المعرفة التي بها تراقب

عين الله التي لاتنام كل شيٍ وترى كل شيٍ . فان اعمال اهالي ساردس لم تكن مرضية لله ومستحقة لانعطافه . وذلك يظهر جلياً من قوله فيما بعد « ان لك اسماً انك حي وانت ميت » الذي مفاده ان الايمان بالمسيح والسيرة القويمة المطابقة للايمان هما حيوة ابدية . يؤيد ذلك قول داود النبي « لان قولك احياني » (مز ١١٨ : ٥٠) اي علمني طريق الحياة الابدية . واما السيرة المقرونة بالخطايا فهي موت لانها تفصل الخاطي عن الحياة المرضية لله . وبناءً عليه كان بولس الرسول يقول للذين نبذوا الكفر واعتصموا بحسن العبادة « اذ كنتم امواتاً بالذنوب احييتم بالمسيح » (اف ٢ : ١ و ٥) وهذا قيل الان ايضاً لاهالي ساردس في شخص ملاك كنيستهم ان له اسماً انه حي يعني انه بالاسم مسيحي ولكنه بسيرته الغير اللائقة ميت وفاقد حياة المسيحيين الحقيقية

٢ كن ساهراً وشدد ما بقي الذي هو عتيد ان يموت لاني لم اجد اعمالك كاملة امام الله

معناه . انفض عنك نوم الكسل والاهمال وكل ما بقي لك من العمل الصالح وان كان ضعيفاً فشدده واعتنِ بحفظه . لانه ليس لك امام الله عمل كامل

٣ فاذكر كيف اخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر اتيتك كلص ولا تعلم في اية ساعة اقدم اليك

تذكر ما تسلمته من الرسل بواسطة البصر والسمع واحفظه سالماً من كل تغيير وانتقل بواسطة التوبة من الاسواء الى الاحسن مفتكراً في ساعة الموت وفي زمان حضوري الثاني . لئلا يفاجئك الامران كلاهما على غرة فلا يكون لك وقت للتوبة

٤ ان عندك في ساردس اسماء قليلة لم يدنسوا ثيابهم . فسيمشون معي في ثياب بيض لانهم مستحقون

انا اطيل اناتي واؤجل العقاب لانه باقٍ في ساردس قوم قايلون لم يدنسوا ثيابهم

اي اجسادهم التي يلبسونها كثياب ولايحشوها بالاعمال القبيحة . وقد سمي الاجساد هنا ثياباً كما قد سماها بذلك يعقوب ابو الاباء عند ما بارك ابنه يهوذا قائلاً « يغسل بالخمر لباسه » (تك ٤٩ : ١١) ولا يخفى ان هذا القول هو نبوة عن سيدنا يسوع المسيح الذي ولد من سبط يهوذا وغسل خطايا العالم بدم جسده الطاهر . هذا الذي لم يقترف خطية ولا وجد في فمه غش وقد سيق الى الموت لاجل آثام شعبه كما قال اشعيا النبي (اش ٥٣ : ٨ و ٩) وعلى ذلك فالثياب هنا ايضاً يراد بها الاجساد . والذين يغسلونها بالتوبة وباعمال الفضيلة سيسطعون كالشمس في ملكوت الله وسيكون بياض طهارتهم ناصعاً جداً بحيث ان ابرع قصار يعجز عن ان يأتي بمثله . كما ظهرت ثياب ربنا يسوع على جبل تابور

٥ من يغلب فانه يلبس ثياباً بيضاً ولن امحو اسمه من سفر الحياة وسأعترف باسمه امام ابي وامام ملائكته

ان من يتغلب على الشيطان ويبطل اعماله الخبيثة بممارسة الاعمال الصالحة فهذا يتسربل بالمجد والبهاء وسيكتب اسمه في سفر الحياة الابدية اعني انه سيحصى في عداد الذين فازوا بالحياة الخالدة في ملكوت الله كما قال رب المجد لتلاميذه الاطهار « لاتفرحوا بهذا ان الارواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري بان اسماءكم كتبت في السموات » (لو ١٠ : ٢٠) اي في حياة لا يقطعها الموت شبيهة بحياة الملائكة السماويين ولعمري ان انساناً كهذا يعترف باسم ابن الله امام الملوك والحكام المستبدين يعترف به ابن الله ويمثله عبداً له مخلصاً امام ابيه وامام الملائكة الذين يقفون امام ابيه . وانظر ان الرب يسوع تارة يقول عن الملائكة انهم ملائكة ابيه وتارة انهم ملائكته كما جاء في قوله « سيرسل ابن البشر ملائكته » (مت ٢٤ : ٣١) مظهراً بذلك انه مساوٍ في المجد لابيه وان كل ما هو للاب هو للابن ايضاً

٦ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس

٧ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في فيلادلفيا . هذا ما يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا احد يغلق ويغلق ولا احد يفتح

ان الله تعالى بصفة كونه الهاً يسمى قدوساً . ولا بدع فقد سمع اشعيا النبي الساروفيم تصرخ قائلة « قدوس قدوس قدوس رب صباوت » (اش ٦ : ٣) فقولها قدوس ثلاثا يدل على تثليث الاقانيم الاب والابن والروح القدس . وقولها رب بصيغة المفرد تدل على وحدانية الطبيعة ووحدانية الربوبية اي السيادة على جميع الكائنات . وقوله « الحق » لان ابن الله وهو اله حق صار انساناً حقاً ايضاً اعني بالواقع لا بالوهم ولا بالخيال . لان عمانوئيل لم يدع انساناً لمجرد تقربه الى البشر ولا دعي الهاً لعلاقة له مع الله كما كان يهذي نسطوريوس . بل هو اله حق وانسان حق . واما « مفتاح داود » فهو السلطان الذي[1] اخذه كانسان من الاله ابيه كما قال هو جل شأنه بعد قيامته « قد اعطيت كل سلطان في السماء وعلى الارض » (مت ٢٨ : ٩) وقد اعطى تلاميذه ايضاً سلطاناً كهذا مسمياً اياه مفاتيح كما قال لبطرس ساعطيك مفاتيح ملكوت السموات (مت ١٦ : ١٩) التي هي كناية لحل الخطايا وربطها . واما قوله يفتح ويغلق فهو كناية عن تبرير الانسان من خطاياه وادانة الخطاة العديمي التوبة . الامرين اللذين انما يفعلهما بعدله الالهي وقد ذكر هنا اسم داود حسبما فعل رئيس الملائكة الذي بشر والدة الاله الدائمة البتولية بقوله « ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه » (لو ١ : ٣٢) لانه كما ان داود قد ملك على اسرائيل الحسي هكذا ايضاً ربنا يسوع المسيح الذي هو من نسل داود يملك على اسرائيل العقلي الذي هو معشر الذين يؤمنون به . لان هؤلاء يكونون كقول تعاين الله كما هو تفسير لفظة « اسرائيل » وقد اخذ الرب يسوع من ابيه كرسي داود اي السلطان والملك لا بصفة كونه الهاً بل بصفة كونه انساناً . لانه بحسب اللاهوت قد كان ويكون وسيكون ملكاً للبرايا باسرها

٨ انا عارف اعمالك . هانذا قد جعلت امامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع احد ان يغلقه . لان لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي

ان الرب الاله قد فتح باب الخيرات لاهل التقوى الذين يميلون لعمل الخير . وهذا الباب هو مفتوح اي سهل المنال ومهيأ منذ تأسيس العالم لكي يلجه الاتقياء ويتمتعوا هنيئاً بالخيرات الموعود بها التي داخله . وهذا ما اراده المخلص بقوله « ان ملكوت السموات هي داخلكم » (لو ١٧ : ٢١) اي معد وغير ممتنع على الذين يريدون ان يدخلوه بايمانهم واعمالهم الصالحة . ولايخفى ان وعده هنا بان الباب يكون مفتوحاً من شأنه ان يحرك رغبة العديمي الخبرة الى الدخول ويقويهم في ذلك . لان وجود الباب مفتوحاً ومعرضاً للانظار بحيث يشاهد ما هو داخله من المجد والجمال . يجعل الناس لايعتدون بالمصاعب فلا يتقاعدون عن الدخول بل يحتملون المشقات والاتعاب بنشاط في سبيل الحصول على ذلك . ويراد ايضاً بالباب المفتوح الكرازة « بكلمة الله » التي لاتستطيع ان تقفلها التجارب ولا المشقات او تحول دون دخول الذين يشاهدون باعينهم العقلية محاسن اسرار الايمان . ان القوة البشرية بحد ذاتها هي قاصرة ولا تلبث ان تكل امام الاهوال ولكن فتح المدخل وتسهيله هما من اعمال الله الذي يهب الذين يحبونه قوة وجلداً ونشاطاً

٩ هأنذا اجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين انهم يهود وليسوا يهوداً بل يكذبون . احملهم على ان يأتوا ويسجدوا امام رجليك فيعلمون اني قد احببتك

ان اليهود قد صاروا قبلاً مجمعاً للشيطان لانه جمعهم لاجل الكذب . واما فيما بعد فاذ رأوا المواهب التي منحها المسيح للكنيسة اعني لجمهور المؤمنين به وادركوا محبته ندم كثيرون منهم وبادروا بحرارة الى الايمان بالمسيح رغبة في التمتع بالمواهب

الممنوحة ليس لليهود الجسديين الذين كانوا يهوداً بالاسم فقط . بل للذين كان قد تأصل الاعتراف في قلوبهم . وعزموا على ان يكونوا اخر اتباع الكنيسة . وهذا تفسير قوله « يأتون ويسجدون امام رجليك ويعلمون اني قد احببتك » ثم اردف ذلك بيان علة هذه المحبة فقال

١٠ فانك اذ قد حفظت كلمة صبري فانا ايضاً سأحفظك من ساعة التجربة التي ستأتي على المسكونة باسرها لتجرب الساكنين على الارض

التفسير . لانك حفظت كلامي وكابدت ضيقات كثيرة لاجل محبتك لي وقد حفظت وتممت بالعمل كلمتي وتعليمي . فلذلك انا ايضاً احفظك من ساعة التجربة المزمعة ان تأتي على المسكونة باسرها في ايام المسيح الدجال

١١ ها انا آتي سريعاً فتمسك بما عندك لئلا يأخذ احد اكليلك

المعنى . احفظ الايمان لئلا تفقد اكليل المجد المعد للذين يصبرون الى النهاية واعلم اني لا ابطئ كثيراً بل انا مزمع بعد الضيقات ان احضر قدامك فتراني

١٢ من يغلب فاني اجعله عموداً في هيكل الهي فلا يعود يخرج الى خارج واكتب عليه اسم الهي واسم مدينة الهي اورشليم الجديده النازلة من عند الهي واسمي الجديد

ان كلمة الهي قد قيلت هنا من ناسوت المسيح فلا يسوغ ان يفهم منها ما يحط بقدر لاهوته . لانها انما تدل على اتحاد الطبيعتين في اقنومه الواحد بلا انفصال ولا امتزاج فان الطبيعتين اللتين في الرب مع اعتبارهما بالفكر غير ممتزجتين الا ان كلاً منهما تعطي الاخرى خواصها الذاتية بطريقة تفوق العقل والادراك . فان الخواص البشرية

تنسب ايضاً الى اللاهوت الفائق الجوهر . كما ان خواص اللاهوت ايضاً تنسب الى ناسوته . وذلك بطريق المبادلة للدلالة على تمام الاتحاد . وعلى وجود كل منهما في مكان الاخرى . فصفوة الكلام ان الله تعالى سيعطي من يغلب الشيطان مواهب صالحة . تجعل من يبصرها من ضعيفي العقول ان يثبت في الايمان وان يتأسس كما على عمود وان يكون له الايمان كدعامة وعضد . وسيكون ثابتاً في الفرح الدائم في هيكل الله اي في ملكوته . وهذا هو معنى قوله « ولا يعود يخرج الى خارج » وسيكتب على لوح قلبه اسم الله العجيب اي معرفته وتمجيده . وسيكتب ايضاً اسم المدينة اورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الله التي هي كناية عن رئاسة المسيح . والتي من معانيها ايضاً السيرة الطاهرة الشريفة التي يجب علينا نحن المسيحيين ان نستسير بها . وانما يقال لها اورشليم لانها مسكن محبوب لاله يعقوب . ويقال لها جديدة لانه لايوجد فيها عتاقة الخطية وفسادها . ولانها تجعل الساكنين فيها خلقة جديدة منزهة عن الفساد . ويقال انها نازلة من السماء . لان الذين يعيشون بموجبها هم اشبه بالسماويين مع وجودهم على الارض . اذ يترفعون عن سفالة الامور الدنيوية وتقلباتها . ويصيرون علويين بحسب السيرة الملائكية . ثم قال انها من عند الله . لانه تعالى هو الذي علم وسلم الى البشر هذه السيرة المرضية لجلاله . ولانها هي التي توصلنا الى الله والى اورشليم السماوية التي هي ملكوت الله . ويفرض علينا ان نعرف هذه السيرة ونحفظ ذكرها على الدوام في قلوبنا كانها مكتوبة ومطبوعة في عقولنا . كما انه يجب ان يكون اسم الله الجديد مكتوباً في قلوبنا لانه يشير الى تأنسه الذي صار في اخر الازمنة الجديدة اي الاخيرة والذي لاشيء تحت الشمس اجد منه

١٣ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس

١٤ واكتب الى ملاك كنيسة اللاذقيه . هذا ما يقوله الامين الشاهد الامين الصادق رأس خليقة الله

ان ربنا يسوع المسيح يلقب رأس خليقة الله . لا لانه خلق قبل سائر الخلائق

كما كان يجدف اريوس . بل لانه هو الرئيس والمتسلط على كل خليقة لانه كل شيء به كان

١٥ انا عارف اعمالك انك لست بارداً ولا حاراً . وليتك كنت بارداً او حاراً

١٦ هكذا لانك فاتر ولست بارداً ولا حاراً فانا مزمع ان اتقيأك من فمي

ان البارد هو الذي لم يعتمد بعد ولاحصل على نعمة الروح القدس الحار والمحيي . واما الحار فهو الذي اعتمد واقتبل الحرارة الروحية . والفاتر هو الذي اعتمد ونال نعمة الروح المحيي لكنه لتهاونه بالروحيات وتعلقه بالدنيويات ومحبته لها وانهماكه بها قد اخمد كثيراً الحرارة الروحية ويئس من الخلاص . فمن لم يعتمد بعد هو افضل من الذي يكون قد اعتمد ولكنه فقد النعمة . وهذا معنى قوله « ليتك كنت بارداً » فكما ان الفاتر من شأنه ان يسبب غشيان النفس والدوار والقيء كذلك من يكون قد اطفاء باعماله الدنسة حرارة الروح القدس يرفض من الله ويطرح من دائرة انعطافه كما يطرح القيء من الفم . وزد على ذلك ان رفض الخطاة يكون بكلمة من فمه

١٧ لانك تقول اني انا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء ولست تعلم انك انت الشقي والبائس وفقير واعمى وعريان

انظر كيف ان الذين يتكلون على الغنى العالمي يسقطون في الشقاء ويصيرون فقراء من نعمة الله ويفقدون النور الالهي ويتعرون من حلة المجد الالهي

١٨ فاشير عليك ان تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني

وثياباً بيضاً لكي تلبس . فلا يظهر خزي عريتك . وكحل عينيك بكحل لكي تبصر

ان الذهب والفضة هما اقوال الرب كما قال داود النبي « صالح لي هو ناموس فمك افضل من الوف ذهب وفضة » (مز ١١٨ : ٧٢) وقد قال انها مصفاة بالنار . لانها مطهرة من كل غش كما يمحص الذهب في البوتقة . فمن رغب ان يتاجر بها بعقل وحكمة فعليه ان يخرج من كنز قلبه كما قال الرب جدداً وعتقاً (مت ١٣ : ٥٢) اما من يسر رجال الله الافاضل القدماء فيخرج افضل الامثلة واما من جده ونشاطه ففضائل جديدة مرضية لله تزين من فاز بها وتكون لهم كاثواب شريفة وزاهية وتجعله غير محتاج الى حطام الدنيا الفانية بل مترفعاً عن الارضيات . ويكون ترفعه هذا والازدراء بأباطيل العالم ككحل يكتحل به فينظف اعين نفسه ويجعلها ان تبصر جلياً النور الالهي . ولا بدع فحب المال والاستكثار من الهبات من شأنهما ان يعميا اهل الطمع والجشع . ولايخفى ان الانسان يقدر ان يبتاع من الله الازدراء بأباطيل العالم بالجد والاجتهاد والاصغاء الى الاقوال الالهية

١٩ اني كل من احبه اوبخه واؤدبه فكن غيوراً وتب

هذا يطابق ما اتى به صاحب الامثال اذ قال « لان الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يرتضي هو به » (ام ٣ : ١٢) ولايخفى ان تأديب الرب هذا يسبب توبة عن الخطايا السابقة . وغيرة في سبيل عمل الخير والصلاح

٢٠ هانذا واقف على الباب واقرع . فان سمع احد صوتي وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معي

بما ان الله تعالى قد خلق الانسان في البدء مستقلاً حر الارادة . فهو تعالى لا يضغط عليه لئلا يسلبه هذه الموهبة التي اعطاه اياها . بل يطلب وينتظر منه عمل

الصالحات برضاه واختياره . فلذلك يقول « هانذا واقف واقرع باب قلبه اي انبهه بنصائح القديسين وبالارشادات المفيدة وانير بصيرته لادراك التعاليم الخلاصيه . فاذا سمع الخاطي اقوال الله فتخشع وفتح باب قلبه بقبول النصح الالهي تدخل نعمة الله وتسكن فيه لاجل مراحم الله التي لاتوصف وصلاحه الذي لايحد . وبما ان الله تعالى يفرح بتوبة الخاطي فكأنه يأكل فيمتلي كما يمتلي الذي يتعشى ومن ثم قال رب المجد في انجيله الكريم « طعامي ان اعمل مشيئة الذي ارسلني واتمم عمله » (يو ٤ : ٣٤) الذي هو خلاص الخطاة . وهذا مؤدى قوله « واتعشى معه » واما قوله « وهو معي » اى يتعشى معي . فمفاده ان الخاطي الذي يتوب عن الشرور يتخلص من الجوع النفساني ويشبع هو ايضاً من القوت الروحي الذي هو الاقوال الالهية ومن التمتع بالخيرات الباقية

٢١ من يغلب فسأعطيه ان يجلس معي في عرشي كما غلبت انا ايضاً وجلست مع ابي في عرشه

ان ابن الله الوحيد بحسب معرفة واقرار عموم المسيحيين الحسني العبادة لم يفارق قط مجد ابيه وجلاله لانه مساوٍ له في المجد والجوهر . ولكن يقال انه بعد صعوده الى السموات قد جلس عن يمين ابيه لابمعنى ان لاهوته قد حصل بذلك على زيادة مجد بل بمعنى ان ناسوته المتحد باللاهوت قد تمجد معه . ومن ثم فيسوع المسيح نفسه بصفة كونه الهاً وانساناً معاً يسجد له كواحد لاجل اتحاد الطبيعتين فيه اتحاداً متناهياً . فهو يشير هنا الى ان ناسوته قد جلس مع ابيه على كرسي عظمته الالهية . لانه جاهد فغلب الشيطان بواسطة صلبه وآلامه . ويراد هنا بلفظة الكرسي اعلى رتبة من المجد . وصفوة القول ان الذي يجاهد ويغلب الشيطان في هذه الحياة الدنيا . سيتمتع بمجد ربنا يسوع المسيح في الحياة الآتية الابدية

٢٢ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس

الاصحاح الرابع

١ وبعد ذلك نظرت فاذا باب مفتوح في السماء والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلاً اصعد الى هنا فاريك ما لابد ان يصير بعد هذا

ان السماء ليس له باب تارةً يفتح وتارةً يغلق بل المراد هنا بلفظة الباب اعلان واظهار الامور المزمع ان يراها الانجيلي وقد كنى عنها بالباب المفتوح · كما ان قوله ايضاً «اصعد» لا يقصد به صعوداً حسياً بل اعلاء الذهن ورفعه حتى يدرك الامور السماوية فلذلك اتى على الاثر بقوله

٢ وللوقت صرت في الروح فاذا بعرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس

٣ وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وحول العرش قوس قزح منظرها كالزمرد

ان الانجيلي بعد ان وسمه الروح ورسمه رأى فادرك بعينيه العقليتين عرشاً في السماء . ويراد بالعرش هنا راحة الله في قديسيه وحلوله بينهم · وقد شبه القديسون بالعرش لارتفاع عقولهم عن الارضيات وانصباب افكارهم على السماويات . وقد رأى الانجيلي الله الاب جالساً على العرش وشبيهاً في المنظر بحجر اليشب الذي هو

اخضر اللون ومن ثم يدل على دوام حياة الله ودوام نضارته لانه هو المعطي العشب للبهائم والحياة لجميع الاحياء . واما العقيق فهو حجر احمر كالجمر تخافه الوحوش وتهرب منه . وله قوة على طرد الخيالات وشفاء اورام الجسد واوجاعه وشفاء الجراح المتسببة عن الحديد وغيره . وقد شبه الله به لانه تعالى هو مخيف للخطاة يعاملهم بديونة عادلة ويشفي اسقام نفوس التائبين اذ يعاملهم بالرحمة ويحميهم من هجمات الشرير واما قوس قزح التي هي حول عرشه فهي الخدم المتنوعة التي يقدمها الملائكة الماثلون امامه . واما ظهور قوس قزح بلون واحد فيدل على ان خدم الملائكة وان تنوعت فغايتها واحدة فقط . واما كون لونها كلون الزمرد فيدل على ان الملائكة جميعهم انما يخدمون لاجل بقاء الخليقة وحفظها زاهرة ونضيرة اي لاجل دوام حياتها وخلاصها

٤ وحول العرش اربعة وعشرون عرشاً . ورأيت على العروش اربعة وعشرين شيخاً جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم اكاليل من ذهب

ان الجالسين على العروش هم نفوس الصديقين الذين تعبوا في الاعمال الصالحة . وقد رسخوا وتأيدوا في الصلاح كانهم مستريحون على عروش . وقد ظهروا هم انفسهم كعروش ومركبات لراحة الله وثباته فيهم بطهارتهم وبرهم . وقد ظهروا بمرأى الشيوخ اولاً لانهم صرفوا زماناً طويلاً في عمل الخير والصلاح . وثانياً لانهم سينالون جوائز ومكافآت غير حديثة بل قديمة ومعدة منذ تأسيس العالم . وثالثاً لما اتصف به الشيوخ من تمام الحكمة والفهم . كما ان الرب نفسه في انجيله الكريم اما الصديقون فشبههم بالابن الاكبر واما الاشرار فبالابن الاصغر . واما عن عدد الاربعة والعشرين فنقول مع الحارث اسقف قيسارية ومع ايكومانيوس احد شراح الكتاب المقدس ان العالم الحالي الذي هو عبارة عن اسابيع متتالية يدور حول الله علة وجوده ولكن الله المثلث الاقانيم يفوق فووقاً عظيماً جميع البرايا . فاذا ضربنا العدد ثلاثة الذي هو

عدد الاقانيم الالهية ذات الرئاسة الازلية . في العدد سبعة اي الاسبوع الذي هو القاعدة التي يدور عليها زمان العالم تحصل معنا العدد ٣١ ثم نضيف اليه عدد الثالوث الفائق على كل خليقة فيتحصل معنا العدد ٢٤ فيكون المعنى · ان القديسين الذين في هذا العالم الاسبوعي يدورون حول الله وقد مجدوه وجعلوه فوقهم . فيتكون منهم العدد ٢٤ . واما ثيابهم البيض فتدل على طهارة سيرتهم . والاكاليل الذهبية التي على رؤوسهم تدل على الملك الدائم الذي جعلوا انفسهم اهلاً له بواسطة تطهيرهم انفسهم كالذهب بنار الضيقات والتجارب التي في العالم

٥ ويخرج من العرش بروق ورعود واصوات · وامام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة ارواح الله

ان المصابيح السبعة هي مواهب الروح القدس السبع اعني روح الحكمة روح القوة روح المشورة الخ . كما ذكرها اشعيا النبي (اش ١١ : ٢) واما القديسان ايرناوس واكليمس فيقولان ان المصابيح هي سبعة ملائكة يخدمون الله فائقون على غيرهم وقد كان عددهم سبعة لانهم قد تولوا سياسة وافتقاد هذا العالم الاسبوعي · وقد شوهدوا امام العرش كمصابيح نار متقدة · لانهم مواظبون على الانارة بثبات وبلا كلل وهم يشبهون النار في همتهم وميلهم الى العلاء · وبهذا المعنى قال عنهم داود النبي « الصانع ملائكته ارواحاً وخدامه لهيب نار» (مز ١٠٣ : ٤) واما البروق والرعود والاصوات فللاشارة الى ان حضور الله مخيف ومدهش . كما حدث في جبل سينا عند ما ظهر لموسى واعطاه الشريعة

٦ وقدام العرش بحر زجاج يشبه البلور · وفي وسط العرش وحول العرش اربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء

البحر هنا يدل على جمهور القوات الملائكية الذي لا يعد ولا يوصف القائم حول العزة الالهية · كما ان دانيال النبي قد رأى الوفاً وربوات من الملائكة (دا ٧ : ١٠)

وقد قال ان البحر يشبه البلور ليدل بذلك على طهارة الملائكة وبهائهم ونورهم الساطع كالاشعة · وللدلالة ايضاً على رسوخ قدمهم وتجلدهم في خدمتهم وعدم التفاتهم الى غير عملهم وعلى هدوهم المنزه عن الاضطراب لان هذا البحر لاتزعجه ارواح هذا العالم الكثيرة الاضطراب كما تزعج الحياة في هذا العالم الباطل المعرض لعوامل الانزعاج

٧ فالحيوان الاول يشبه الاسد والحيوان الثاني يشبه العجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع يشبه النسر الطائر

٨ والاربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة اجنحة وهي من حولها ومن داخلها مملوءة عيوناً ولا تزال نهاراً وليلا قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي

انه بالحيوانات الاربعة يشير الى الفضائل الاربع العامة والى البشيرين الاربعة . فالاسد يشير الى الشجاعة والى انجيل مرقس الذي يقول في الاصحاح الاول منه « صوت صارخ في البرية » · والعجل يشير الى العدل لان العجل يقتات بتعبه الخاص ويكتفي بالقوت الناجم عن عمله · والى انجيل لوقا الذي ابتدأه بذكر الكهنوت الناموسي الذي من فرائضه تقديم ذبائح من العجول . واما الحيوان الذي له وجه انسان فيدل على الفطنة وعلى انجيل متى الذي كتب نسب المسيح بحسب الناسوت · واما النسر فيدل على العقل لان هذا من صفاته الخاصة · وعلى بشارة يوحنا الذي تكلم عن المسيح على منوال اسمى مما اتى به الاخرون وابتدأ بشارته بكلام لاهوتي وتدل ايضاً الحيوانات الاربعة على العناصر الاربعة · فالاسد بالنظر الى

حرارته وحدته يدل على النار . والعجل الذي يعمل في الارض يدل على الارض . والانسان بما ان رأسه متجه الى الهواء يدل على الهواء . والنسر بما ان اصله من الماء بحسب نص الكتاب الالهي (تك ١ : ٢٠) فهو يدل على الماء . وهذه العناصر الاربعة هي امام الله لانها تحت رعايته وسياسته وعنايته الالهية . واما قوله ان كل واحد منها له ستة اجنحة فيدل على سرعتها وهمتها ورشاقة حركتها في اطاعتها للامر الالهي وتأدية الخدم المفروضة عليها . ومن المعلوم ان اشعيا ايضاً قد رأى الساروفيم كل واحد بستة اجنحة باثنين منهما يغطي وجهه وباثنين يغطي قدميه وباثنين يطير . وهي تصرخ قائلة « قدوس قدوس قدوس الخ » (اش ٦ : ٢) اما تغطية الوجوه والقدمين فمما يدل على الخوف والاحترام لما هو اعلى واعمق من قوتها . واما طيرانها باجنحتها المتوسطة فيدل على اجتهادها في اتمام كل ما تؤمر به . وعلى ميلها واشتياقها الى ضياء الرئاسة الالهية . على درجة متوسطة ومعتدلة . وتدل ايضاً تغطية وجوهها وارجلها على انها تحاشى الفحص عن اصول الله الازلي الغير المحدود وعن اعماقه . وعن تأنس ربنا يسوع المسيح والطريقة التي بها اتحدت طبيعته الالهية العليا مع الطبيعة الانسانية السفلى . واما كونها من امامها ومن ورائها ومن حولها ومن داخلها مملوءة عيوناً . فيدل على ان الله تعالى هو الرقيب والعارف بالسالفات والمستقبلات وهو داخل وخارج اذهاننا . لانه لاشيء يخفى على علمه الواسع الذي يدل عليه هنا بكثرة العيون . واما قوله لاتزال (وباليونانية ليس لها راحة) نهاراً وليلاً تقول قدوس الخ فيراد به انها لا تكف عن تسبيح الله وتمجيده . او انها لا تعتبر لها راحة الا بتمجيد الله بتسابيح مثلث تقديسها لاجل تثليث الاقانيم الالهية التي يشار اليها كما قلنا سابقاً بقوله « الذي كان والكائن والذي يأتي » ثم انه بقوله على اثر ذلك بصيغة المفرد الرب الاله الضابط الكل يشير الى اللاهوت والربوبية الواحدة المثلثة في الاقانيم

٩ وحينما تؤدي الحيوانات مجداً وكرامة وشكراً للجالس على العرش الحي الى ابد الابدين

١٠ يخر الاربعة والعشرون شيخاً قدام الجالس على العرش ويسجدون للحي الى ابد الابدين ويطرحون اكاليلهم امام العرش قائلين

١١ مستحق انت ايها الرب ان تأخذ المجد والكرامة والقوة لانك انت خلقت جميع الاشياء وهي بارادتك كانت وخلقت

ان الاربعه والعشرين شيخاً الذين هم الصديقون بعد ان تلقنوا من الملائكة اسرار خدمة الله . يسجدون له باتضاع ويتحدون في تسبيحه وتمجيده . وهذا السجود وطرح الاكاليل امام العرش مما يدل على انهم يعترفون بان انتصارهم لم يكن بعملهم او بقوة بشرية بل هو عمل القوة الموهوبة لهم من الله لا لاجل استحقاقهم بل من جود صلاحه العميم . اما عرش الله فهو ملكوته وسلطانه اللذان يستريح فيهما . اعني الذين قد تأسسا ورسخا بثبات الى ابد الابدين . وهم يشكرون قائلين ما مؤداه ان الناس ينالون منك المجد والكرامة وقوة الانتصار على العدو . لا لاجل استحقاقهم بل لاجل محبتك للبشر . انت من طبيعتك لك هذه المناقب . فبأستحقاق تمجدك الخليقة التي ابدعتها بمجرد ارادتك

الاصحاح الخامس

١ ورأيت على يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من داخل ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم

٢ ورأيت ملاكاً قوياً ينادي بصوت عظيم من هو مستحق

ان يفتح السفر ويفض ختومه

٣ فلم يستطع احد في السماء ولا على الارض ولا تحت الارض ان يفتح السفر ولا ان ينظر اليه

٤ فصرت انا ابكي كثيراً لانه لم يوجد احد مستحقاً ان يفتح السفر ويقرأه ولا ان ينظر اليه

ان السفر هو ذاكرة الله المحيطة بكل شيء وعلمه الذي هو فوق كل فهم وحكمته التي بها يطلع بجلاء « كما في كتاب ينظر اليه ويتلوه دوماً » على جميع اعمال البشر المكتوبة . فهو ينظر من داخل اعمال المؤمنين ومن وراء اعمال الكفرة . والفريقان يوجدان في يمين الخالق الذي يشاء خلاص الجميع ويحبهم حباً خالصاً لاجل صلاحه العميم . ويعتني بالجميع لانه خالق الجميع فكل الاشياء المتعلقة بخلاص النفوس يقال عنها انها في يمين الله . لانها من حزب اليمين اعني انها قد استحقت الكرامة المتناهية . والاشياء المتعلقة بخير الجسد يقال انها في يساره يشهد بذلك سليمان الحكيم الذي قال في كلامه عن الحكمة ان في يمينها الحياة (اي الحياة الابدية الخالدة) وفي يسارها الغنى والمجد . اي الاشياء التي تعود على الانسان في هذا العالم الحاضر بالغنى والمجد . وقد كتب كلا الامران في كتاب الله لذي يقول عنه داود النبي والملك « ما لم افعله نظرت عيناك وفي مصحفك كلها تكتب » (مز ١٣٨ : ٦) وقد ظهر هذا الكتاب في الرؤيا مختوماً بسبعة ختوم لان تعاقب الازمنة والادوار في هذا العالم الاسبوعي وتقلبات الظروف وما ينجم عنها ليس لاحد من الملائكة في السماء ولا لاحد من العائشين على الارض ولا لاحد ممن ماتوا وامسوا تحت الارض ان يقرأها ويفسرها . وكل من هؤلاء فضلاً عن انه يعجز عن ادراك المستقبلات يقصر ايضاً عن ان يدرك وان يرى بعيني عقله الاشياء الصائرة الان امامه والواقعة نوعاً ما تحت نظره . فاذ رأى الانجيلي ان بني البشر قد فقدوا استحقاقهم لهذه المعرفة بسبب الخطيئة الجدية وخطاياهم

الاختيارية فبصفة كونه تلميذاً للاله الرؤوف قد رثى لضعف البشر فابتدأ يبكي حزناً على غلاظة قلوبهم

٥ فقال لي واحد من الشيوخ لاتبك هو ذا قد غلب الاسد الذي من سبط يهوذا اصل داود . فهو يفتح السفر ويفض ختومه

يراد بالشيوخ هنا الذين تمر عليهم السنون والايام وهم مداومون بثبات على عمل الصلاح . ومن امثال هؤلاء الطغمات الملائكية العليا التي اعطي لها اولاً من اللاهوت الفائق الرئاسة ان تتعمق في معرفة الاسرار الخفية وهي تخبر بها المستحقين مبشرة اياهم بانتها الدموع والضيقات . وتهنئ الخطاة التائبين بتوبتهم وتبريرهم . فواحد من هؤلاء الشيوخ قد اخبر الانجيلي وبشره بالفرح قائلاً « لاتبك فان ربنا يسوع المسيح قد انتصر على الشيطان الخداع وعلى الخطية المسببة للظلام » وهو جلّ شانه بصفة كونه الهاً تاماً لاجل ما اتصف به من صفات الشجاعة والغلبة والملك قد لقب بالاسد من يعقوب ابي الاباء حين بارك ابنه يهوذا قائلاً « جثم وربض كاسد وكشبل فمن يقيمه » (تك ٤٩ : ٩) وبصفة كونه انساناً تاماً ايضاً يسمى قضيباً من اصل يسي وزهرة من سبط يهوذا كما قال اشعياً (اص ١١ : ١) فهو قد فتح السفر وفسر للذين آمنوا به انه وهو اله ازلي قد صار فيما بعد انساناً لاجل خلاص العالم . وقد فض الختوم اي اعلن لنا نحن البشر الاسرار الالهية التي كانت منذ الدهور مخفية ومكنونة . وقد اعطانا قوة وفتح اي انار عقولنا لنفهم الكتب

٦ ورأيت فاذا في وسط العرش والحيوانات الاربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كانه مذبوح له سبعة قرون وسبع اعين هي سبعة ارواح الله المرسلة الى الارض كلها

ان الخروف هو ربنا يسوع المسيح الذي اما السابق الكريم فقال عنه « هو ذا

حمل الله الرافع خطية العالم » (يو ١ : ٢٩) واما اشعيا النبي فقال كما عن لسان المخلص « انا كحمل وديع مساق الى الذبح » وقد سبقت الاشارة والرمز الى ذلك في العهد القديم بذبح الحمل في فصح اليهود تذكاراً لنجاة الشعب الاسرائيلي من عبودية فرعون . الامر الذي يدل سلفاً على انعتاق اسرائيل الجديد من عبودية فرعون العقلي · وبناء على ذلك نقول ان هذا الخروف هو ربنا يسوع المسيح وهو واقف وساهر وقائم وسط الجميع بما انه جامع وضابط الكل · ولم يقل ان الخروف مذبوح بل قال « كانه مذبوح » لانه وان كان قد ذبح بالصلب والموت كانسان الا انه قام كاله بعد ثلاثة ايام · ولم يضبطه الموت ولا ترك جسده ليرى فساداً · واما القرون السبعة فتدل على قوته القديرة الشاملة لجميع الكائنات · واما اعينه السبع فهي سبع مواهب الروح القدس التي حلت على اسوته · وقد سبق اشعيا النبي فتنبأ عنها قائلاً « ويستقر عليه روح الرب روح الحكمة والفهم والمعرفة والمشورة والقوة ومخافة الله » (اش ١١ : ٢)

٧ فاتي واخذ السفر من يمين الجالس على العرش

ان ربنا يسوع المسيح له بحسب اللاهوت كل ما هو للاب وللروح القدس واما بحسب الناسوت الذي فيه رؤي خروفاً مذبوحاً فيقال انه اخذ السفر اي معرفة جميع الكائنات من الجالس على عرش الله . وبهذا المعنى نفسه يجب ان نفهم القول الذي فاه به الرب نفسه بعد قيامته من الاموات وهو « قد اعطيت كل سلطان في السماء وعلى الارض » (مت ٢٨ : ١٨)

٨ ولما اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخاً امام الخروف · وكان لكل منهم قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً وهي صلوات القديسين

ان الحيوانات الاربعة هي قوات ملائكية تمثل قوة الله التي بها يحسن ادارة العالم

المركب من اربعة عناصر . فهذه القوات مع الشيوخ لذين تكلمنا عنهم سابقاً قد سقطوا امام الخروف وقدموا للاله المتأنس السجود المقرون بالاتضاع . ومجدوه وزادوه شكراً لانه ابطل سلطة الشيطان وخلص الجنس البشري . واما القيثارات فتدل على تماجيدهم الشجية المطربة . واما الجامات الذهبية فتدل على افكارهم النقية الصائبة . والبخور هو صلوات القديسين ذات الرائحة الزكية الحسنة القبول لدى الله تستعطف حلم الله وتسكن غضبه العادل على الخطاة

٩ وهم يسبحون تسبحة جديدة قائلين مستحق انت ان تأخذ السفر وتفتح ختومه لانك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة

١٠ وجعلتنا لله ملوكاً وكهنة فسنملك على الارض

بما ان ناسوت الاله الكلمة قد ذبح لاجل خلاص البشر فقد استحق ان تعبده الخلائق الناطقة ايضاً عبادة لائقة بالله فلذلك سمع منها التسبحة الجديدة (مستحق انت الخ) وبهذا المعنى نفسه قال بولس الرسول « لذلك رفعه الله ايضاً ووهبه اسماً فوق كل اسم » (فيل ٢ : ٩) وبما انه بدم المسيح قد صارت كفارة جديدة بها تجددنا نحن ايضاً وتحررنا من عتاقة الناموس المكتوب . فلذلك لقبت هذه التسبحة بالجديدة لانها تسبحة الذين قد لقنوا ان يستسيروا سيرة جديدة . واما استعماله حرف الجر «من» في قوله من كل قبيلة ولسان الخ فهو للدلالة على ان المسيح لايخلص الجميع بل الذين يؤمنون به . اذ قد بذل دمه لله الاب فداءً عنا نحن الذين كنا لاجل الخطية مبيعين للشيطان . وهذا معنى قوله « اشتريتنا لله بدمك » فالمعنى انك قد استعطفت الله الاب بدمك وخلصتنا من الشيطان وسلمتنا لله . ثم جعلتنا ملوكاً اي اعطيتنا قوة لنسود على الاهواء في هذا العالم الحاضر ونرث في العالم الاتي الملكوت الابدي . وجعلتنا كهنة لكي نقدم اجسادنا لله بالتعقل والامساك وضبط الاهواء ذبيحة حسنة

القبول . وفضلاً عن ذلك يملك على الارض كثيرون من ملوك العالم المؤمنين بالمسيح

١١ ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف

١٢ قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة

١٣ وكل خليقة مما في السماء وعلى الارض وتحت الارض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة . للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان الى ابد الابدين

١٤ وكانت الحيوانات الاربعة تقول امين . والشيوخ الاربعة والعشرون خروا وسجدوا للحي الى ابد الابدين

ان النظر والسمع ههنا لم يكونا بالحواس الجسدية بل بقوة روحية وعقلية تميز بها المشاهدات والمسموعات الملائكية . وبقوة كهذه قد رأى اشعيا النبي الساروفيم وسمع تسابيحها الملائكية . واما قوله انه رأى الملائكة وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف فهو شبيه بما قاله بهذا الشان دانيال النبي . واما قول الملائكة « مستحق هو الخروف ان يأخذ القدرة والغنى الخ فهو موجه الى ناسوت المسيح . فان ابن الله الوحيد هو بحسب اللاهوت الضابط الكل والفائق على الكل وليس محتاجاً الى اخذ شيء من احد . واما قوله انه قد سمع كل خليقة مما في السماء وعلى الارض . فيشار به الى انه بتأنس ابن الله الوحيد وآلامه قد صارت الملائكة والبشر رعية واحدة تحت سلطة يسوع المسيح الراعي الواحد الذي ازال السياج الذي كان قبلاً حاجزاً بين الفريقين بسبب معصية آدم . ومن ثم فالشيوخ اي جمهور الصديقين وجميع الخلائق قالت « للجالس على العرش وللخروف البركة الكرامة والمجد الخ » وهذا يشابه قول

السيد المسيح بعد قيامته « قد اعطيت كل سلطان في السما وعلى الارض » فكانه يقول اني قد عرفت من الناس على الارض ايضاً اني اله تام له سلطان على السماويات والارضيات . فاعترف بي الناس على الارض ايضاً كما اعترف بي الملائكة في السموات . فلذلك خرالجميع وسجدوا له بصفة كونه الهاً حياً الى ابد الابدين

الاصحاح السادس

١ ونظرت لما فتح الخروف واحداً من الختوم السبعة وسمعت واحداً من الاربعة الحيوانات قائلاً كصوت رعد هلمّ وانظر

ان قوله بان السفر السالف الذكر كان مقفلاً ومختوماً مغزاه ان البشر قبل تأنس ربنا يسوع المسيح لم تكن لهم دالة لدى الله ولا وجه للاعتذار . ولا كانوا اهلاً للاعتذار عن اعمالهم السيئة فهو يفض ختوم السفر لكي يخولهم تلك الداله وهو يفض الختوم واحداً بعد واحدٍ للدلالة على تقدمهم بالتدريج وارتقائهم في درجات استحقاقات الدالة لديه تعالى والتقرب منه التي خولهم اياها تأنس ابنه الوحيد الذي باعماله العظيمة الخاصة اعاد اصلاح الجنس البشري وتقويمه . واما احد الحيوانات الاربعة الذي قال بصوت كصوت الرعد « هلمّ وانظر » فهو الاسد الذي قد اعطي الرئاسة وهو يدل على سيادة الرسل القديسين الذين جعلهم المسيح ملوكاً ورؤساء على الارض كلها اذ اعطاهم سلطاناً على الارواح الشريرة فكانوا يطردونها من البشر بامرهم كما بصوت كصوت الرعد . واما قوله « هلمّ وانظر » فمعناه يا مشاهد الاعلانات اطبع في ذهنك الامور التي تعلن اليك . واعتبرها كانها حاضرة دائماً امامك . وقد قال قوم من الاباء القديسين ان فك كل ختم من الختوم ينسب الى حادث من حوادث

سر التجسد الخلاصي . فقالوا ان فك الختم الاول يدل على ولادة الرب من العذراء النقية . لانه بميلاده قد فكنا من رباطات الولادة الجسدية التي تصير في فساد وقد جعلنا المولود من العذراء مشاركين له في الشكل . وفك الختم الثاني يدل على اعادة ولادتنا بواسطة المعمودية المقدسة التي تغسلنا من دنس الولادة الجسدية . فهي تعيد ولادتنا بحميم اعادة الولادة بلا انفعال وبلا فساد . كما انه هو ايضاً ولد بدون فساد وبلا مقارنة رجل . وفك الختم الثالث يدل على عجائبه اللائقة بالله . وفك الختم الرابع يدل على حضوره للمحاكمة امام بيلاطس البنطي . وفك الختم الخامس على تبجينه على الصليب . وفك السادس على وضعه في القبر . وفك السابع على قيامته من الاموات بعد ما سبي الجحيم وفكنا من رباطات الموت

٢ فنظرت واذا فرس ابيض والراكب عليه معه قوس وقد اعطي اكليلاً وخرج غالباً ولكي يغلب

الفرس الابيض يدل على الرسل القديسين . الذين بالكرازة الانجيلية قد بيضوا سواد الكفر وانارو الامم السائد عليها الظلام . وان قلت انه لم يذكر هنا الا فرساً واحداً مع ان الرسل كثيرون . فالجواب ان الرسل كانوا كثيرين ولكنهم يكرزون بانجيل واحد . وعلى طريقة واحدة وبايمان واحد بعينه . وكان الرب راكباً اي مستقراً فيهم وموجوداً معهم على الدوام يقويهم ويدربهم ويدبرهم بحسب ارادته كما قال حبقوق النبي « فانك تركب خيلك ومجلاتك خلاص » (حب ٣ : ٨) واما القوس التي في يده فتدل على قوته وسلطانه اللذين بهما ارسل كرزة الانجيل كسهام الى اقاصي المسكونة . كما سبق فقال حبقوق النبي نفسه « توتيراً توتر قوسك على صوالجة يقول الرب وتشق الارض انهاراً » (حب ٣ : ٩) وقد أعطي هؤلاء الرسل الاطهار جائزة اتعابهم اكليلاً ومجد الملكوت الابدي . لانه بهم خرج المسيح منتصراً على الشيطان ومخلصاً الامم من عبادة الاوثان السابقة وهو يغلب ايضاً وسيغلب

٣ ولما فتح الختم الثاني سمعت الحيوان الثاني قائلاً هلمّ وانظر

ان الحيوان الاول كان الاسد ولايخفى ان الاسد يسود على جميع الوحوش . ولذلك يدل هنا ايضاً على سلطان الرسل وسيادتهم على الوحوش العقلية اي الشياطين كما قلنا سابقاً . واما الحيوان الثاني الذي كان شبيهاً بالعجل فهو يدل على الشهداء القديسين الذين قدموا انفسهم ذبيحة ناطقة بدلاً من العجول التي كانت تقدم ذبائح في العبادة الناموسية . وقد قال في ذلك داود النبي والملك « حينئذٍ يقربون على مذابحك العجول » (مز ٥٠ : ٢١)

٤ فخرج فرس اخر احمر والراكب عليه قد اعطي ان ينزع السلام من الارض حتى يقتل بعضهم بعضاً واعطي سيفاً عظيماً

ان الفرس الاحمر هو رمز الى حرارة الايمان والغيرة المتوقدة التي كان قد اشعلها تعليم الرسل الاطهار في قلوب المؤمنين حتى كانوا يريقون في سبيل المحافظة على الايمان دماءهم الحارة نفسها . واما السيف العظيم الذي أعطي للراكب فهو محبة الله التي كسيف قاطع قد قطعت وفصلت المؤمنين من اقاربهم واصدقائهم الجاحدين . وهذا يطابق ما قاله رب المجد نفسه « لاتظنوا اني جئت لالقي سلاماً على الارض . ماجئت لالقي سلاماً بل سيفاً » (مت ١٠ : ٣٤) ومن المعلوم ان هذا السيف الذي يكنى به عن محبة الله قد فصل وابعد الذين آمنوا عن الاعمال السيئة وعن الرغائب الدنيوية وعن الاتفاق الوبيل مع الاشرار . فلما نزع هذا السلام الوبيل قام الابن على ابيه والبنت على امها والكنة على حماتها بحسب قول الرب . فكان الجاحدون يسلمون ذوي قرباهم واخصاءهم المؤمنين الى الموت لاجل ايمانهم بالمسيح . واما قوله « وأعطي ان ينزع السلام من الارض » فيراد به ان الله تعالى قد قبل بذلك وسمح به ولم يمنع نزع السلام لانه سبق فعلم ما ينجم عنه من خلاص الكثيرين الذين صاروا لغيرهم اكثرهم انموذج صبر وتجلد

٥ ولما فتح الختم الثالث سمعت الحيوان الثالث قائلا هلمّ وانظر فنظرت واذا فرس اسود والراكب عليه معه في يده ميزان

ان الحيوان الثالث هو الذي كان شبيهاً بالانسان · وهو يدل على ان الانسان الذي كان قد سقط قد انهض ثانيةً واخذ قوة ضد الشطيان بواسطة فك الختم الثالث اعني بواسطة عجائب المسيح الالهية · فسبب له الغم والنوح . اذ نزع منه الذين كانوا يعبدونه ويعملون باشارته بعد ان استبد بهم سابقاً زماناً مديداً · فتحولوا فيما بعد من عبادته الى عبادة الله وصاروا يعملون بحسب مشيئته الالهية · ويحاربون رئيس هذا العالم بفضائلهم وباراقة دمائهم حباً بالمسيح · والفرس الاسود هو اشارة الى حالة الشيطان هذه الموجبة للنوح والحزن · اما الراكب فهو الذي جلب النوح للشيطان · وقد سبق فخاطبه داود النبي بقوله « على الافعى وملك الحيات تطأ وتدوس الاسد والتنين » (مز ٩٠ : ١٣) وقد قال ان في يده ميزاناً اي عدلاً وانتقاماً عادلاً كما سبق داود فقال «لانك صنعت حكمي ونقمتي جاست على المنبر ياديان العدل» (مز ٩ : ٢ و ٣)

٦ وسمعت صوتاً في وسط الاربعة الحيوانات قائلاً ثمنية قمح بدينار وثلاث ثماني شعير بدينار واما الزيت والخمر فلا تضرهما

ان القمح هو اثمن من الشعير . لان الاول طعام الانسان الناطق والثاني طعام الحيوان الاعجم الذي يخدم الانسان . ومن المعلوم ان الشعير ينبت قبل القمح والقمح يعقبه · فالكرازة الانجيلية وانصارها تشبه بالقمح · وشريعة موسى واتباعها تشبه بالشعير . وغني عن البيان ان اتباع الانجيل هم افضل من اتباع العهد القديم · لان الاولين قد حصلوا على تعليم اكمل واكثر موافقة للعقل السليم . واما اتباع الشريعة العتيقة فحصلوا على تعليم هو اقل كمالا وخادم للتعليم المسيحي الموافق للعقل · ويشبه ايضاً بالقمح اولئك الذين حفظوا صورة الله ومثاله منزهين من كل شائبة وقضوا حياتهم مترفعين عن الخطايا الاختيارية · ويشبه بالشعير الذين يسقطون في الخطايا والذين في زمان

الاضطهاد ينكرون الايمان خوفاً من العذابات الجسدية · ثم بعد ذلك يندمون وبتوبة خالصة يخرجون من الهوة الوبيلة التي تدهوروا فيها . فهذان الفريقان ياخذان اجرة تعبهما في التوبة ديناراً واحداً هو التمتع بملكوت الله . وهذا الملكوت هو واحد لا ندّ له ويعطيه رب الكرم كدينار للذين حتى اواخر حياتهم قد عملوا في كرم نفوسهم الذي أؤتمنوا عليه · واما تثليث ثماني الشعير فيدل على اقامة الرب في الجحيم ثلاثة ايام لكي يخلص الذين كانوا قبل الناموس والذين كانوا في عهد الناموس والذين في عهد الانجيل · لان الصديقين الذين ماتوا قبل المسيح كانوا متعلقين بآمال الخلاص ولكنهم لم يكونوا قد حصلوا عليه بعد ولم يتخلصوا من سجن الجحيم الا بصلب المسيح وموته · واما قوله « واما الزيت والخمر فلا تضرهما » فيدل على ان تعليم المسيح فيه زيت وخمر فاما الزيت فهو النصائح الابوية والوعد بالخيرات للذين يحفظون الوصايا الالهية ويعملون الصالحات · واما الخمر فهو شدة التهديدات · لان التهديد للمتمردين هو عذابات دائمة · وهذا ما اشار اليه رب المجد في مثله عن الذي وقع بين اللصوص اذ قال « ان السامري قد صب على جراحات الذي وقع بين اللصوص زيتاً وخمراً » (لو ١٠ : ٣٤) وقد امر ههنا بعدم الحاق الضرر بالزيت والخمر مريداً بذلك ان الذي يكون قد اذعن للنصائح المقرونة بالرقة والحنو وخشي من التهديدات الشديدة · واعتنى بواسطة التوبة بشفاء جراحاته الناجمة عن الخطية · لا يصاب بشيء من الاسواء الاتية على الظلمة

٧ ولما فتح الختم الرابع سمعت صوت الحيوان الرابع قائلاً هلمّ وانظر

الحيوان الرابع هو النسر المشهور بحدة البصر والهمة ومضاء العزيمة · الصفات التي تدل على ان الله جلّ شأنه هو رقيب على الكل ومطلع على ادق واخفى سرائر القلوب . وانه ايضاً معتني بالذود عن المؤمنين والانتقام من الملحدين

٨ ونظرت فاذا فرس اخضر والراكب عليه اسمه الموت والجحيم

تتبعه . واعطيا سلطاناً على ربع الارض ليقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الارض

ان اللون الاخضر هو لون المرة اي الغضب . والفرس يدل على السرعة . فهما يدلان ههنا على غضب الله وسخطه اللذين يحركان بسرعة على الكفرة لقصاصهم والانتقام منهم . فقد عاقبهم الله في اوقات اضطهادهم للمسيحيين بالحروب والجوع والوباء . ولاسيما على عهد مكسميانوس العاني كما اخبر بذلك اوسابيوس ابو التاريخ الكنائسي . فقد روى هذا المؤرخ ان الدفانين لم يكونوا كافيين ليدفنوا اجساد الاموات فصاروا يطرحونها طعاماً للوحوش

٩ ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس المقتولين لاجل كلمة الله ولاجل الشهادة التي كانت عندهم

١٠ وصرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى ايها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض

١١ فاعطي كل واحد منهم ثياباً بيضاً وقيل لهم ان يستريحوا زماناً يسيراً ايضاً حتى يكمل عدد شركائهم في الخدمة واخوتهم ايضاً الذين سيقتلون مثلهم

ان القديسين قد كابدوا ضروب الذل والهوان وقمعوا اجسادهم بالاوجاع والاتعاب والتقشف والعفاف والصوم والسهر وسائر انواع المشقات واخيراً اراقوا دماءهم حباً بالله . فصاروا هياكل لله ومذابح مقدسة يقدمون عليها فضائلهم لله تعالى كبخور زكي الرائحة ويقدمون انفسهم كذبائح لله حسنة القبول . كما ان المواضع التي جاهدوا فيها على الارض قد أقيم فيها هياكل ومذابح لله . فكأنّ دماءهم واعراقهم ونفوسهم تصرخ

كما كان دم هابيل يصرخ من الارض بصوت عظيم اي بشدة واصرار . طالبة عقاب الملحدين والشياطين . وهذا مما يدل على ان عذاب وعقاب الخطاة غير التائبين لا بد منهما . وانه تعالى لا يهمل طلبات الذين يصرخون اليه نهاراً وليلاً . لانه السيد القدوس الحق القائل « لي الانتقام وانا اجازي » واما الثياب البيض التي اعطيت لكل واحد منهم فتدل على المواهب السامية لصنع العجائب والاشفية . التي يصنعها القديسون في هذا العالم للذين يتقدمون اليهم بورع وايمان . وتدل على الدالة التي نالوها لدى الله لكي يشفعوا في الذين يستمدون منهم الشفاعة . وقد منحت هذه المواهب للقديسين كعربون للمجد الكامل الذي لم يعط لهم بعد ولكنه اعد لهم منذ تأسيس العالم . وسيتمتعون به حينما تلبس نفوسهم اجسادها التي تصير عديمة الفساد في وقت القيامة العامة وهذا ما أشار اليه الرب بقوله . ان صاحب الكرم امر وكيله ان يعطي الفعلة اجرتهم عند المساء . وبقوله عن الشبكة المطروحة في البحر انها متى امتلأت اصعدوها ونقوا منها السمك الجيد . وبقوله ان الزوان يجمع في وقت الحصاد . فهذه الاقوال كلها تدل على وقت الانقضاء . وقد ايد هذه الحقيقة بولس الالهي بقوله « ان القديسين لم ينالوا المواعيد . اذ سبق الله فنظر لنا شيئاً افضل لكي لا يكملوا بدوننا » (عب ١٢ : ٤٠) وهذا ما يؤكده هنا ايضاً سفر الرؤيا بقوله « انهم ارادوا ان يستريحوا زماناً يسيراً ايضاً الى ان يكمل شركاؤهم في الخدمة واخوتهم والذين سيقتلون مثلهم » على اننا بكلامنا هذا لا نريد ان نقول ان القديسين لم يتمجدوا بعد . حاشا . بل انهم لم يتمتعوا بعد بتمام المجد . واما قوله « زماناً يسيراً » فللدلالة على ان هذا لابد من حدوثه . وللدلالة على قصر زمان الحياة ولو طالت بالنسبة الى ذلك الدهر الذي لا نهاية له

١٢ ونظرت لما فتح الختم السادس واذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم

ان الزلزلة العظيمة واظلام الشمس وباقي الاشياء المذكورة ههنا قد صارت عند ما فتح الختم السادس اعني حينما تغيرت الخليقة باسرها اذ كان رب المجد معلقاً على الصليب

في اليوم السادس والساعة السادسة . وقد حدث ما يضاهي ذلك للذين صلبوا المسيح . عند ماحاصرتهم وقهرتهم عساكر الرومانيين تحت قيادة واسباسيانوس . لان الزلزلة وما رافقها من الحوادث في وقت الصلب . قد سبقت فرسمت تدهور العبرانيين من اوج الهناء الى حضيض البؤس والشقاء والعبودية المحفوفة بالذل والهوان . وكانت الشمس تظهر لهم اذ ذاك سوداء لاجل ما انتابهم من الاسوا والمصائب . والقمر يظهر كانه قد تحول الى دم لكثرة ما حدث من المذابح وسفك الدماء . وستحدث هذه الامور نفسها على عهد المسيح الدجال

١٣ وتساقطت نجوم السماء على الارض كما تطرح شجرة التين سقاطها اذا هزتها ريح عاصف

ان نجوم السماء هي الناس الذين امتازوا بالمجد والبهاء كتلاميذ المخلص الذين هزتهم المخاوف فسقطوا في وهدة الجبن وساورتهم الشكوك في وقت الام المسيح كما سبق فتنبأ سمعان الشيخ قائلاً « ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين » (لو ٢ : ٣٤) ويصدق ايضاً هذا على العبرانيين الذين كانوا قديماً يسطعون كالكواكب بالمواهب السامية التي حصلوا عليها من الله . ثم فيما بعد سقطوا من النعمة الالهية . واصابهم زلزال غضب عظيم فسقطوا وديسوا كسقاط عديم النفع

١٤ واندرجت السماء كما يطوى الكتاب وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما

يراد بالسماء ههنا وفي مواضع كثيرة من الكتاب الالهي الطغمات الملائكية السماوية التي ارتعدت حين تألم المسيح . وسترتعد وتبهت في يوم الدينونة الرهيب . اذ ترى كثيرين من الذين كانوا يظهرون هنا ككواكب لامعة بالفضائل قد ظهروا ساقطين من المجد لدى افتضاح اعمالهم الخفية . وهذا مما يعلمنا ان السماء والارض وسائر الخلائق

والمغاور من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة كما قال رب المجد في انجيله الكريم (لو ٢١ : ٢٦)

الاصحاح السابع

١ وبعد هذا رأيت اربعة ملائكة واقفين على اربع زوايا الارض يضبطون رياح الارض الاربع لكي لا تهب ريح على الارض ولا على البحر ولا على شجرة ما

ان سفر الرؤيا يشير بهذه الاقوال الى الضيقة والتشديد من كل مكان والكربة التي احاقت باليهود جزاء عادلاً لهم عن صلبهم المسيح . وهذه الحالة الهائلة قد تسببت لهم عن وجود عساكر الرومانيين . وبيانه . ان الملائكة الاربعة يشار بهم الى المراقبين الاربعة الذين وضعوا في اربعة اقطار اليهودية فاخذوا بخناق اليهود وسدوا عليهم المنافس بحيث انقطع عنهم من جميع الجهات نسيم الراحة . فلم يكن يأتيهم الفرج لا من البر ولا من البحر وهم يحاربونهم بشدة . وقد غلت ايديهم عن فلاحة اراضيهم وتقليم وتنظيف اشجارهم من كثرة البلايا التي توالت عليهم . وقد ذكر ذلك يوسيفوس المؤرخ اليهودي الصادق وشهد ان هذه الرزايا قد اصابت اليهود لانهم ضداً للعدل قد قتلوا يسوع الذي هو ماسيا المنتظر . ومثل ذلك سيحدث في الارض كلها عند ما يأتي المسيح الدجال . فان الملائكة المراقبين على الشرق والغرب والجنوب الشمال سيبطلون النظام الذي يضبط العالم ويمنعون الرياح الاربع التي بها تحيا الحيوانات وينمو النبات ويتيسر السفر على المياه . ومتى حدث هذا الاختلال بطل نظام العالم كله

٢ ورأيت ملاكاً اخر طالعاً من مشرق الشمس معه ختم الله الحي فنادى بصوت عظيم الى الملائكة الاربعة الذين ابيح لهم ان يضروا الارض والبحر

٣ قائلاً لا تضروا الارض ولا البحر ولا الاشجار حتى نختم عبيد الهنا على جباههم

ان الخليقة قد خلقت لاجل الانسان . فعند ما يؤدب الخطاة تشاركهم في الضيقات والاوجاع وحينما يمجد الابرار تشاركهم في الابتهاج . وهذا معنى الاضرار بالارض والبحر . اعني ان البرايا عند مايؤدب الظلمة تشاركهم في ذلك ولما كان الابرار ايضاً محتاجين الى معونة الملائكة كما قال داود « يعسكر ملاك الرب حول خايفيه وينجيهم » (مز ٣٣ : ٨) فلذلك يرسل ملاك ليختم عبيد الله . وهذا الملاك الذي يختمهم ويأخذ بيدهم يظهر انه صاعد من مشرق الشمس . لان اعمال الابرار تتلألأ وتسطع كالشمس المشرقة . فتستجلب امداد الملائكة . يؤيد ذلك ما ذكره اوسابيوس ابو التاريخ الكنائسي ومؤداه انه عند ما حاصر الرومانيون اليهود جاء ملاك وفصل المسيحيين عن الكفرة وافرج كربة الاولين ونجاهم من الاهوال كما نجى لوطاً من صادوم . فلذلك كتب في الكتاب الكريم « اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب الضابط الكل » (٢ كور ٦ : ١٧) كذلك في زمان المسيح الدجال سيأتي ملاك فيعزل ويفصل المؤمنين عن غيرهم . اما ختم الله الحي الذي نختم به فهو صليب المسيح الهنا الواهب الحياة . على حد قول داود « قد ارتسم علينا نور وجهك يا رب » (مز ٤ : ٧)

٤ وسمعت عدد المختومين ١٤٤ الفاً مختومين من كل سبط من بني اسرائيل

٥ من سبط يهوذا اثنا عشر الف مختوم . من سبط راوبين اثنا عشر الف مختوم . من سبط جاد اثنا عشر الف مختوم

٦ من سبط شمعون اثنا عشر الف مختوم من سبط لاوي اثنا عشر الف مختوم من سبط يساكر اثنا عشر الف مختوم

٧ من سبط اشير اثنا عشر الف مختوم من سبط نفتالي اثنا عشر الف مختوم من سبط منسي اثنا عشر الف مختوم

٨ من سبط زبلون اثنا عشر الف مختوم من سبط يوسف اثنا عشر الف مختوم من سبط بنيامين اثنا عشر الف مختوم

من المعلوم ان عدد اليهود الذين اقتنعوا بكلام الرسل وآمنوا بالمسيح كان اكثر من العدد المذكور . فقد ورد في سفر الاعمال انه لما جاء بولس الى اورشليم قال له الرسل « أنت ترى ايها الاخ كم ربوة من اليهود قد آمنوا » (اع ٢١ : ٢٠) ونحن نرى الانجيلي يخص هنا ١٤٤ الفاً فقط . فاليك تفسير كلامه هذا . بما ان الالف في الاعداد هو اكملها لاحتوائه على العقود الثلاثة . اي الاحاد والعشرات والمئات . فيكون معنى الكلام هنا ان كل واحد من الرسل قد أثمر تعبه عدداً من المؤمنين كاملاً وتاماً . ويمكن ان يقال ان كل واحد من المؤمنين قد أثمر تعبه بمقدار ما أثمر تعب الرسل الاثني عشر . فاذا ضربنا ١٢ × ١٢ كان الحاصل ١٤٤ . وقد عدد اسماء الاباء اولاد يعقوب ليبين انه عوضاً عن اولئك الاثني عشر قد ادخل رسل المسيح الاثنا عشر كما قال الله بفم المرتل « ويكون بنوك عوضاً عن ابائك » (مز ٤٤ : ١٧) لان الرسل اعادوا ولادتنا لحياة ابدية وظهروا اباء لاسرائيل الجديد

٩ وبعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يحصيه من كل الامم والقبائل والالسنة واقفون امام العرش وامام الخروف

لابسين حللاً بيضاً وفي ايديهم سعف النخل

١٠ وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لالهنا الجالس على العرش وللخروف

ان الجمع الذي لايحصى هم الذين من اليهود والامم قد آمنوا بالمسيح واعتمدوا . وهم واقفون امام حمل الله الرافع خطية العالم ولابسون حللاً مبيضة بسر المعمودية المقدسة وبالاعمال الصالحة التي تمثلها هنا سعف النخل التي بايديهم . وهي شعار انتصارهم على الشيطان ودليل على دوام نضارة فضائلهم وخلودها اي عدم ذبولها . فهؤلاء يعترفون جهاراً بالفم والقلب ان لا ملاك ولا انسان بل الرب نفسه قد انقذهم من عبودية الشيطان كما قال اشعيا (اش ٦٣ : ٩) ولامراء بان الاله الذي انقذهم هو اله تام وجالس على عرش المجد . وهو نفسه قد تأنس وسلم كخروف الى الذبح صائراً برضاه فداء عنا

١١ وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الاربعة وخروا امام العرش على وجوههم وسجدوا لله

١٢ قائلين آمين . البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لالهنا الى ابد الابدين . آمين

انظر ان الملائكة والبشر قد صاروا بالمسيح رعية واحدة تمجد الله وتقدم له سبعة انواع من الشكر . واعلم ان العدد ٧ ليس مكوناً من عدد اخر من الاعداد التي هي من ضمن العشرة . فيدل ذلك على انه لم يحصل على هذه الانواع من غيره بل هي صادرة منه ودائمة فيه

١٣ واجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي من هؤلاء اللابسون

الحلل البيض ومن اين اتوا

١٤ فقلت له انت تعلم يا سيدي . فقال هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا حللهم وبيضوها بدم الخروف

١٥ لذلك هم امام عرش الله يعبدونه نهاراً وليلاً في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم

ان الشهداء وجميع الذين احتملوا العذابات والمشقات لاجل المسيح قد انتقلوا من العالم دار الشقاء الشديد الى دار الهناء الدائم في الحياة الابدية . لانهم اقتداء بالمسيح قد اراقوا دماءهم وعانوا الشقاء فغسلوا انفسهم . فاستحقوا ان يقفوا الان مع الملائكة امام عرش الله يتلألئون ببهائه ومجده حيثما لا يوجد ظلام ولا ليل . واما قول سفر الرؤيا انهم يعبدونه نهاراً وليلاً . فيدل على عبادتهم المتواصلة بلا انقطاع . ويدل ايضاً النهار على احكام الله الجلية الواضحة . والليل على اسراره الخفية المكنونة . فالملائكة يعبدونه ويمجدونه على احكامه الظاهرة والخفية . واما هيكل الله فهو الموضع الذي فيه يظهر حضوره الالهي للانسان على قدر الامكان . ويسمى القديسون ايضاً هياكل الله كما قال الرسول الالهي (٢ كور ٦ : ١٦) لانه فيهم يسكن ويستقر كما وعد جلّ شأنه في كتابه العزيز (لاو ٢٦ : ١٢)

١٦ لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر

١٧ لان الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم

ان قوله لن يجوعوا . معناه انهم ممتلئون دوماً من الخيرات التي تفوق الوصف .

فانهم يتمعون بالخبز الذي نزل من السما. ووهب الحيوة للعالم . وقوله لن يعطشوا معناه ان فيضان الروح القدس قد انسكب عليهم بغزارة كما قال الرب « من آمن بي تجري من بطنه انهار ماء حي » (يو ٧ : ٣٨) ففي هـذه المياه يرشدهم ويرعاهم ابن الله « الذي في وسط العرش » اي الدائم في مجد ابيه ورئاسته وربوبيته . الذي كانسان قد سيق كخروف الى الذبح . فهو يمسح كل دمعة من عيونهم ويتاشهم من كل ضيقة محزنة كانوا قد احتملوها في هذا العالم . ولاتقع عليهم حرارة الشمس اعني لايصابون ببلاء يورثهم كربة تلهبهم كالنار

الاصحاح الثامن

١ ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة

٢ فرأيت السبعة الملائكة الذين يقفون امام الله وقد أعطوا سبعة ابواق

ان فتح الختم السابع يدل على ابطال شغب العالم واضطرابه . لانه في اليوم السابع قد صارت الراحة والبطالة . كذلك السكوت يدل على سكون الجابة . واما برهة النصف ساعة فتدل على ان هذا السكون سيكون على مدة من الزمان يسيرة بعد تملك المسيح الدجال . ويدل ايضاً السكوت في السماء على الورع والاحتشام وحسن النظام بين الملائكة . كما وعلى دهشتهم لان السكوت من لوازم الدهشة . وعلاوة على ذلك يدل ايضاً على حيرتهم وجهلهم حضوري المسيح الاول والثاني . واما الابواق السبعة فتدل على ان الاتي هو ملك الملوك . وعلى قدرة يسوع المسيح البكر من الاموات .

الذي بقدرته سيدعو الاموات كما بصوت بوق فيقيمهم كما من نوم كما قال الرسول لاهل تسالونيك (اتس ٤ : ١٦)

٣ وجاء ملاك اخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطي بخوراً كثيراً لكي يقدمه مع صلاة القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي امام العرش

٤ فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله

ان الابواق والمذبح والمبخرة وكل ما رآه الانجيلي ليست اشياء هيولية وحسية بل هي عقلية وروحية · ولكنها بانت اليه كاشياء حسية لاجل عجز عقولنا عن ادراك الامور التي هي فوق الحواس . وعليه فالمذبح هو ربنا يسوع المسيح الذي وضع لاجلنا وصار كفارة لخطايانا وخلاصاً لنفوسنا · واليه يقدم الشهداء القديسون كذبائح ومحرقات شريفة · وامامه يقف الملائكة النورانيون · وقد كان رسماً له المذبح الذي صنعه موسى وقد أعلن له في جبل سينا · واما المبخرة فهي رمز لوساطة الملائكة الذين يقومون امام الله ليقدموا له صلوات الابرار . ورمز للمساعدة المخولة منهم للبشر . وقد ظهرت هذه المبخرة مصنوعة من ذهب . لانه كما ان الذهب هو ثمين ومرغوب جداً لدى البشر كذلك مساعدة الملائكة لبني الانسان وصلوات القديسين هي مستحبة لدى الله · واما النار التي في المبخرة فتدل على لهيب محبتنا التي لله تحرق وتذيب وتلاشي من قلوبنا كل نتانة ودنس يصير فينا من ولعنا بحطام الدنيا واباطيلها · وقد شبهت صلوات القديسين بالبخور لانها حسنة القبول لدى الله كما قال المرتل « لتستقم صلاتي كالبخور امامك » (مز ١٤٠ : ٢) واما صعود الدخان بيد الملاك فيدل على ان القديسين قد عاشوا على الارض كالملائكة عيشة طاهرة ومنزهة عن العيب · واما هذه الصلوات التي هي بحد ذاتها زكية الرائحة وحسنة القبول فتكتسب

مجداً اكثر بوساطة الملائكة . ويدل ايضاً لدخان على تهييج الغضب الالهي على الملحدين . وصلوات القديسين تعجل على الاشرار بالعقاب

٥ ثم اخذ الملاك المبخرة وملأها من نار المذبح والقاها على الارض فحدثت اصوات ورعود وبروق وزلزلة

٦ ثم ان الملائكة الذين معهم الابواق السبعة تهيأوا لان يبوقوا

٧ فبوق الملاك الاول فحدث برد ونار مخلوطان بدم وألقيا على الارض فاحترق ثلث الاشجار واحترق كل عشب اخضر

الابواق هي كناية عن الوصايا الالهية والملائكة هم الخدام الذين ينقلونها . واما الرعود والاصوات والبروق فهي التهديدات الموجهة الى الذين يخالفون الوصايا الالهية . ومن ثم فبهذا المعنى نفسه قد حدثت الاصوات والرعود في جبل سينا ايضاً . واما الاشجار والنبات الاخضر فهي كناية عن الخطاة الذين يتعالون في هذا العمر ويرفلون في اثواب السعة والرفاه والزهو كما كان اليهود قديماً كانوا يختالون عجباً بالملك ويعتزون بالكهنوت . فلما بقوا مصرين على خطاياهم ولم يرعووا صب الله عليهم العقوبات التي تهددهم بها كبرد ونار مخلوطين بدم . فدهمتهم عساكر الرومانيين ونكلت بهم تنكيلا . كما ان جميع الخطاة الذين لايتوبون تنتابهم المصائب الشديدة وتتعاقب عليهم صروف الايام كالبرد وذلك في هذا العالم . واما في العالم الاتي . فليس ثلثهم فقط بل جميعهم يدفعون الى العذاب الابدي . ولا يخفى ان الانجيل الطاهر نفسه يشبه امثال هؤلاء الخطاة بالاشجار الموضوعة على اصولها فاس الغضب الالهي التي تقطعهم وتلقيهم في نار جهنم لعدم اتيانهم بثمار التوبة

٨ ثم بوق الملاك الثاني فكانّ جبلاً عظيماً متقداً بالنار القي في البحر فصار ثلث البحر دماً

٩ فمات ثلث الخلائق التي في البحر مما له نفس وتلف ثلث السفن

ان البحر هو هذا العالم الكثير الاضطراب والتقلبات · الذي من شأن انواء غرور العالم واهتماماته الباطلة ان تجعله في شدة دائمة واضطراب · وفي هذا البحر يسقط غضب الله كجبل عظيم فيهلك جميع الملحدين الذين سفكوا دم الشهداء فصبغوا بها الارض · فانهم يشبهون بالسفن الشراعية الماخرة في البحر

١٠ ثم بوق الملاك الثالث فسقط من السماء كوكب عظيم متقد كمصباح وسقط على ثلث الانهار وعلى ينابيع المياه

١١ والكوكب يقال له افسنتين · فصار ثلث المياه افسنتياً ومات كثيرون من الناس من المياه لانها صارت مرة

ان الكوكب العظيم يراد به الشيطان الذي هوى من السماء كبرق · وقد كان قبلاً ملاكاً نورانياً وكان يدعى كوكب الصبح . ثم فيما بعد سقط لاجل خبثه من رتبته ومجده وصار ملاك ظلام . وهو الذي بمرارته يجعل ثلث المياه مراً · ويراد بثلث المياه بعض الامم الجاحدة ولذلك يسمى افسنتيناً . لانه كما ان النبات المدعوا افسنتيناً هو شديد المرارة كما يقول الاطباء ومن خواصه تقوية بصر الذين يستعملونه كذلك الشيطان يشوش باللذات الجسدية ويسمم نفوس الذين يخضعون له ويقوي اعينهم لمعرفة الشر كما قد قوى آدم وحواء الجدين الاولين في الفردوس بلذة طعم الثمر المنهي عنه لاجل معرفة الشر · وهو نفسه يمرر بالتجارب والضيقات عيشة الابرار . ولكنهم باحتمالهم اياها والانتصار عليه يقوون اعينهم للحظوى بمشاهدة الله تعالى . اما الانهر والمياه التي وقع عليها الشيطان فهي بعض الامم الجاحدة التي شبهت هنا بالمياه لسيلانها وعدم ثباتها . وقد جعلها شبيهة به اي مرة وشديدة ومؤذية فاماتت كثيرين بعضاً منهم جسدياً وبعضاً روحياً

١٢ ثم بوق الملاك الرابع فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى يظلم ثلثهن والنهار لايضيء ثلثه والليل كذلك

ان الشمس هو ربنا يسوع المسيح كما قد سمي من الانبياء . والقمر هو والدة الاله الدائمة البتولية . والنجوم هم القديسون . ويراد بالضرب والاظلام هنا منع وابعاد معونتهم ونصرتهم عن عديمي التوبة حتى لايستضيئوا لا في النهار اي في هذا العمر الحاضر ولا في الليل اي عند انتهاء هذه الحيوة بل يستمروا في ليل حالك الظلام

١٣ ثم نظرت وسمعت ملاكاً طائراً في وسط السماء قائلاً ويل ويل ويل للساكنين على الارض من اجل بقية اصوات ابواق الثلثة الملائكة المزمعين ان يبوقوا

ان الملاك لم يكن طائراً في السماء بل في وسطها لكي يبين ان العديمي التوبة لا يستحقون الارتقاء الى السماء . واما تثليث لفظة « الويل » فيدل على شدة حزن الملائكة لعدم توبة الخطاة . فكما انه يصير لهم فرح عظيم لتوبة خاطي واحد كذلك يحزنون كثيراً لهلاك الكثيرين ولما يأتي عليهم من غضب الله الممجد من الملائكة بتسابيح مثلث تقديسها . وهو ينسب اليهم الويل ويرثي لشقائهم لانهم لم يفيقوا من غفلتهم باصوات الابواق السابقة ولا تابوا عن خطاياهم

الاصحاح التاسع

١ ثم بوق الملاك الخامس فرأيت كوكباً قد سقط من السماء

الى الارض واعطي مفتاح بئر الهـاوية

٢ ففتح بئر الهاوية فتصاعد من البئر دخان كدخان اتون عظيم فاظلمت الشمس من دخان البئر

قلنا سابقاً ان الكوكب االذي سقط من السماء هو الشيطان الذي من عادته ان يسقط ايضاً على ذوي الافكار العالمية السافلة · واما مفتاح بئر الهاوية فهو السلطان الذي أعطيه لكي يسجن ويربط الخطاة باعماق الارض · وفتحه بئر الهاوية هو كناية عن تهييجه فيهم الشهوات الجسدية وتحريضه اياهم على ارتكاب المعاصي والكبائر · واما الدخان المتصاعد من البئر فهو بكاء وتنهدات الذين في الجحيم . وقد حرموا من حرارة شمس مراحم الله · ومن ثم فلا تستعطف دموعهم الديان العادل · لانهم لم يلجأوا الى التوبة قبل مبارحتهم هذه الدنيا الفانية

٣ وخرج من الدخان جراد على الارض فأعطي سلطاناً مثل سلطان الارض

٤ وقيل له ان لايضر عشب الارض ولا شيئاً اخضر ولا شجرة الا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم

كما ان الجراد يتولد من فساد الهواء كذلك من سوء تصرف الذين على الارض يتولد ذكر رذائلهم ويصبح ضميرهم شديد يلسع نفوسهم كما تلسع العقارب · وهذا ما اشار اليه اشعيا النبي بقوله « ان دود الخطـاة لايموت » (اش ٦٦ : ٢٤) يعني ان الاسواء التي تلسع قلوبهم وادلهمام ليل ضمائرهم الشريرة ستكون متواصلة · فالجراد الذى كهذا ليس من شأنه ان يضر العشب الاخضر اوالاشجار كما يضرها الجراد الحسي . بل يضر بني الانسان الذين اما لكفرهم ولعدم توبتهم ليس لهم على جبـاههم ختم الله اعني نعمته الالهية الصائرة اليهم بواسطة الصليب الكريم

٥ واعطي ان لا يقتلهم بل ان يتعذبوا خمسة اشهر • وتعذيبه كتعذيب عقرب اذا لذغت انساناً

٦ وفي تلك الايام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويتمنون ان يموتوا فيهرب الموت منهم

ان الشهر هو مدة من الزمان تتكرر اثنتي عشرة مرة في السنة . وهي تدل هنا هنا على الزمان الابدي كله . الذي فيه يدوم عذاب الخطاة . وقد قال ان عذابهم سيكون مدة خمسة اشهر . لانهم بالحواس الخمس قد اغضبوا الله . وسيطلبون وهم يعاقبون بتلك العذابات ان يموتوا فيستريحوا من الاوجاع ولا يجدون الموت • لان الحياة هناك لانهاية لها

٧ وهيئة الجراد تشبه خيلاً مهيأة للحرب وعلى رؤوسها شبه اكاليل كانها من ذهب ووجوهها كوجوه الناس

٨ وكان لها شعر كشعر النساء • وكانت اسنانها كاسنان الاسود

٩ وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت اجنحتها كصوت مركبات خيل تجري الى القتال

١٠ ولها اذناب تشبه العقارب وكانت في اذنابها حمات ولها سلطان ان تؤذي الناس خمسة اشهر

١١ ولها ملك هو ملاك الهاوية الذي اسمه بالعبرانية ابدّون وباليونانية ابوليون (اي المهلك)

ان الجراد كان شبيهاً بالخيل المعدة للقتال . لانه كما ان الخيل في وقت الحرب تكون

دائماً على اهبة الجري والهجوم بقوة على العدو ٠ كذلك سخط الله يدهم اعداءه بسرعة وشدة عنيفة ٠ واما الاكاليـل التي على رؤوس الجراد فهي علامات الغلبة والانتصار على الخطاة . ولم تكن هذه الاكاليل من ذهب بل كانت شبيهة بالذهب وهذا مما يدل على ان الله الرحيم الرؤوف لايشاء بارادته هلاك البشر ولا عذابهم ولكن الخطاة بسوء نيتهم قد فضلوا هلاكهم واحبوه كذهب غالي الثمن ٠ واما كون وجوه الجراد كوجوه الناس فهو يدل على ان الشياطين يخدعون البشر بتحريضهم على مغايرة الاشرار . فيفسدون المثل بمثله ٠ فلذلك قيل « لا تغاير الاشرار ولا تغر من عمال الاثم » (مز ٣٦ : ١٠ واما الشعر الذي كشعر النساء فهو يدل على ان الرذيلة انما تصير بطريق الخديعة والتمويه . لان المضلين يخفون كذبهم كما تخفي المرأة شعرها تحت القناع ٠ ولا يخفى ان الشهوات الجسدية تحت طي اللذة الوقتية تخفي شناعتها وما ينجم عنها من الاوجاع الاتية . ولـكنها فيما بعد تجلب على فاعليها عذابات مبرحة هي اشبه باسنان الاسود الخيفة ٠ ويدل الشعر ايضاً على انه لاجل تزايد الخطايا اكثر من عدد شعر الرأس ستتزايد عذابات الخطاة وتكون اكثر من عدد شعر النساء ٠ وايضاً الشعر تتولد من تبخر العصارات الجسدية . ويكون اقسى من غيره من اعضاء فهو بذلك يشابه الخطايا والعقوبة المعدة من الله للخطاة . ووجه الشبه ان المعاصي انما تتولد من سوء النية وتكون قاسية وجافة . كذلك عقوبة الخطاة هي اشبه بخار يتصاعد من غضب الله العادل ويكون قاسياً اي عديم الرحمة للذين لم يعملوا رحمة ٠ واما الدروع الحديدية فتدل على ان العقوبات تدهم الخطاة بشدة وقساوة . والاجنحة تدل على سرعة ذلك ٠ والاذناب الشبيهة بالعقارب وما فيها من الحمات تدل على انه كما ان العقارب لا بمخالب ولا باظافر بل بحمات موجودة في اذنابها تلدغ كذلك الشيطان يحاشي في الابتداء ان يظهر لمن يخدعهم ما ينجم عن الخطية من البلاء ويسعى بان لايشعروا في الابتداء باضرارها ٠ بل يتركهم الى النهاية بحيث يشعرون بها فيما بعد ٠ حينما يسلمون الى الموت لعدم توبتهم ٠ وصفوة القول ان لدغ الخطية وعقوبتها انما يكونان في الاواخر . واما ملاك الهاوية المسمى بالعبرانية ابدّون وباليونانية ابوليون ٠ اما ان يكون واحداً من الملائكة القديسين الذين

يخدمون الله وقد اقيم لاجل تأديب الاشرار . كالملاك مثلا الذي قتل ابكار المصريين وكان اسمه المهلك (خر ١٢ : ٢٣) وهو مفاد لفظة ابوليون . وكالملاك الذي قتل من جيش الاشوريين مائة وخمسة وثلثين الفاً (٤ مل ١٩ : ٣٥) وكالذي انزل على صدوم وعمورة ناراً وكبريتاً (تك ١٨) او ان يكون ملاكاً من رؤساء الشياطين مهلكاً ومعاقباً للخطاة

١٢ الويل الواحد مضى . هو ذا يأتي ويلات ايضاً بعد هذا

المعنى ان الاهوال التي نزلت بواسطة البوق الخامس قد مضت وسيعقبها اهوال البوق السادس والسابع التي ستكون موجبة للحزن والتفجع

١٣ ثم بوق الملاك السادس فسمعت صوتاً واحداً من اربعة قرون مذبح الذهب الذي امام الله

١٤ قائلاً للملاك السادس الذي معه البوق فك الاربعة الملائكة المقيدين عند نهر الفرات العظيم

١٥ فانفك الاربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس

ان المذبح الذي ارى الله مثاله لموسى على جبل سينا وقد صنعه الحكيم بامر الله طابقاً لذلك المثال . كان مربعاً وقد صنع له براويز مرتفعة قايلاً تدور على نفسها لتحفظ لحم الذبائح وشحمها من الانسكاب على الارض . كذلك كان على زواياه الاربع اربع محافظ تدعى اربعة قرون المذبح . كانت لاجل وضع الحطب عليها ومنع المحرقات من السقوط . ولا يخفى ان هذا المذبح قد كان رسماً للمذبح المسيحي الشريف . لان تربيعه مما يدل على انه في مذبحنا الشريف كانت مزمعة ان تتقدم الذبيحة الغير الناطقة

ان الذين سماهم صاحب الرؤيا ملائكة هم قواد جيوش لهم تحت ادارتهم طغمات ملائكية يقال انها جيوش لهم . وقد سماها فرساناً لانها تحرك في محاربة اعداء الله بسرعة وخفة . وقد ظهرت لصاحب الرؤيا مائتا الف الف كما قد ظهرت قبلاً لدانيال النبي (دا ٧ : ١٠)

١٧ وهكذا رأيت الخيل في الرؤيا والراكبين عليها لهم دروع نارية واسمانجونية وكبريتية . ورؤوس الخيل كرؤوس الاسود ومن افواها تخرج نار ودخان وكبريت

ان الراكبين على الخيل هم الملائكة الذين بيدهم تدبيرنا وسياستنا وتثقيف اخلاقنا وكبح جماح اهوائنا . كما ان الفرسان باللجام يضبطون الخيل ويروضونها . واما الدروع النارية والاسمانجونية والكبريتية فتدل على توقد غيرتهم في تأديب الخطاة الذين يعاقبونهم هم كما عاقبوا اهل صادوم وعمورة فاحرقوهم بنار وكبريت . اما خيلهم فهي القديسون الذين ظهروا كمركبات للاحكام الالهية فعاشوا على الارض بسياسة الملائكة وتنظيمهم عيشة روحية كعيشة الملائكة . فان هؤلاء من شأنهم ان يقوموا ويسددوا اميالنا . خذ مثالاً لذلك ان حنانيا الرسول اوحي اليه من الله عن بولس الرسول انه سيكون اناء مصطفى ليحمل اسمه امام الامم . كما ان سائر الرسل وخلفاءهم قد صاروا كمركبات تحمل اسمه واحكامه امام الملوك والامراء والامم المختلفة . واما كون رؤوس الخيل كرؤوس الاسود فيدل على انه يجب على الذين أُوتمنوا على الكرازة بكلمة الحق ان يكونوا شجعاناً كالاسود ونشيطين ومتوقدين روحياً . بحيث ان كانوا غائبين وبعيدين يخشاهم التلاميذ وان كانوا حاضرين وقريبين تخرج من افواههم نار التأديب ودخان الغضب على اهل الكبائر والمنكرات . وان يجعلوا كلامهم مؤثراً كالكبريت ونافذاً كما كتب بولس الى اهل كورنثوس يتهددهم قائلاً « ماذا تريدون ابعصاً آتي اليكم الخ . » (١ كور ٤ : ٢١) كذلك فعل بطرس بحنانيا الذي اختلس ثمن الحقل فانه عاقبه بكلام كان كنار وكبريت . كذلك فعل سائر الرسل فانهم كانوا يعاملون العصاة لا بعنف

الدموية لا في مكان واحد كما كان من مقتضى الشريعة الموسوية بل في اربعة اقطار المسكونة . وكان ايضاً رسماً لسيدنا يسوع المسيح الذي هو الشفيع والوسيط بين الله والناس . يؤيد ذلك قول صاحب الرؤيا ههنا ان المذبح كان امام الله . فان الابن لم يفترق عن الاب . لانه « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله » وهو يقبل جميع الذين يقدمون انفسهم عن اربعة اقطار الارض ذبيحة ناطقة وحسنة القبول لدى الله . واما براويز المذبح وقرونه فهي القوات الملائكية التي تصون الاسرار الالهية وتعتني بها وتحفظها . وتحافظ على الذبائح الناطقة ولا تدع اتعاب الذين يقدمون انفسهم لله ان تنسكب سدىً . فمن هذه القوات الملائكية قد سمع الصوت القائل فك الملائكة الاربعة الذين على نوعٍ ما يتوقون الى تأديب الخطاة واراحة اهل الفضيلة . واما النهر العظيم فهو يسوع المسيح نفسه كما قال الله بفم اشعيا النبي « هانذا اميل اليهم كنهر سلام وكاودية طافحة بمجد الامم » (اش ٦٦ : ١٢) وكما قال داود « مجاري الانهار تفرح مدينة الله » (مز ٤٥ : ٥) ولا باس ان نفهم به النهر المعروف ايضاً . لانه بحسب قول الكتاب الالهي يتولد في نهر الفرات الذهب الخالص والحجر الاخضر اللذان يدلان على وظيفتي الملك والكهنوت اللتين اجتمعتا في شخص مخلصنا . كما يدلان ايضاً على تنزهه عن الفساد وعلى دوام نضارته . واما الملائكة الاربعة الذين قال بأنهم قد انفكوا فهم رؤساء اجناد سماوية مدعون في الكتاب الالهي ميخائيل وجبرائيل ورفائيل واورئيل . وقد قال أنهم كانوا مقيدين عند نهر الفرات العظيم للدلالة على أنهم مقربون الى الله وكأنهم مقيدون وملازمون على الدوام الأمل في عظمة الله المسمى مجازاً بالفرات وواقفون دوماً حوله لاجراء اوامره الآئلة الى خلاص البشر . وايضاً قد قيل عنهم أنهم مقيدون للدلالة على طول أناتهم وتأجيلهم الانتقام من الاشرار الى اجل معلوم عند الله . فمتى انتهى هذا الاجل وازفت الساعة واليوم والشهر والسنة (اي المدة المعينة من الله) ينفكون بامره تعالى اي يتركون ويباح لهم ان ينفذوا في الوقت المناسب في الناس الغير التائبين العقوبات المعدة لهم

١٦ وعدد جيوش الفرسان مائتا الف الف . وقد سمعت عددهم

وتأديب عالمي بل باسم ربنا يسوع المسيح ·

١٨ من هذه الثلاثة قتل ثلث الناس من النار والدخان والكبريت الخارجة من افواهها

١٩ فان سلطانها هو في افواهها وفي اذنابها · لان اذنابها شبه الحيات ولها رؤوس تضرّبها

٢٠ واما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات فلم يتوبوا عن اعمال ايديهم حتى لايسجدوا للشياطين واصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لاتستطيع ان تبصر ولاتسمع ولاتمشي

٢١ ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم

ان سلطان الرسل وسيادتهم لم يكونا بالاسلحة او بالفنون او بالغنى او بسطوة عالية . بل بكلمة الحق · المنبعثة من افواههم وبقدرة يسوع المسيح الذي كان يعمل معهم ويثبت كلامهم بالآيات التابعة · فجميع الذين اقتنعوا باقوالهم فآمنوا قد خلصوا . واما الذين تمردوا ولم يقتنعوا فقد حرموا الخلاص بتاتاً · بل ثلثهم اعني جمهوراً غفيراً منهم قد هلكوا . لان السخط المهلك كان يرافقهم كذنب متصل وملازم لعصيانهم ومرافق لشرهم كما ان الذنب هو متصل بالجسم كله . ولايخفى ان لدغة هذا السخط هي شديدة واليمة كلدغة الحيات · وتدل ايضاً الاذناب التي لها رؤوس حيات على ان الرسل كانوا يحتجون على العصاة ويتهددونهم بالعذابات الاخيرة المعدة للملحدين بعد مبارحتهم هذه الدنيا · وقد بقي كثيرون من العصاة في قيد الحيوة لكي تعرف محبة الله للبشر وصلاحه العميم . فلا تظهر عقوبة الذين قتلوا كنظم من الله لانه لم يخولهم وقتاً للتوبة · ولكي

يكونوا في يوم الدينونة بلا عذر اذ يعرف اصرارهم على الرذيلة . فلهذا السبب قد حفظ بعض الناس ولم يقتلوا بالضربات السابق ذكرها . ولكن هؤلاء ايضاً لم يتوبوا ولا ارتدعوا عن كبائرهم . وبذلك عرف طول اناة الله وسوء نية البشر

الاصحاح العاشر

١ ثم رأيت ملاكاً آخر قوياً نازلا من السماء متسربلا بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودي نار

٢ ومعه في يده سفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الارض

ان تابوت العهد القديم كان يغطيه السحاب والغمام . فلذلك الملاك ايضاً المذكور ههنا الذي نزل بامر الاله السماوي شوهد متسربلاً بسحابة دلالة على انه ذو طبيعة غير منظورة بل محجوبة وغير ظاهرة كانها مشمولة بسحابة . واما قوس قزح التي على رأسه فتدل على انه قد تتوج وتكلل بجملة فضائل متنوعة وبمواهب ووظائف مختلفة برسل من الله لاتمامها . وتدل ايضاً على معنى اخر وبيانه كما ان قوس قزح لا تمثل الا اذا كانت تجاه الشمس وهي تكون مختلفة الالوان وتكون الوانها متصلة بعضها ببعض وغير مميزة . وتكون ايضاً لامعة عن بعد . كذلك يكون الملائكة تجاه اللاهوت المثلث الشموس . فانهم ينالون منه مواهب متنوعة مجموعة الى بعضها ومفعمة بالنور الالهي كما كان الملاك المذكور ههنا . واما كون وجهه كالشمس فيدل على نقاء طبيعته ونورانيتها . لانه كما ان الماء الصافي والمرآة النقية اذا وضعا تجاه الشمس لا يصيران شمساً بل يكونان

كالشمس فلا تستطيع الابصار ان تحدق فيها . كذلك الملائكة بما ان طبيعتهم نقية وصافية وخالية من كدورات وادناس الخطية وهم مائلون تجاه شمس العدل فوجوههم تكون كالشمس اي ذات هيئة الهية ونيرة وهم يلمعون كما سيلمع الابرار في ملكوت الله . وقد قال ان رجليه كعمودي نار . فبما ان الملائكة ليس لهم رجلان للمشي ولا اعضاء جسدية لانهم منزهون عن الهيولى . فيقصد برجليهم حضوراتهم وظهوراتهم لاجل تنفيذ الاوامر الالهية . تشبيهاً لهم على سبيل المجاز بالذين يتحركون بارجل جسدية . واما كون رجليه كعمودي نار فمعناه ان نزول هذا الملاك يكون اما للابرار فللانارة واما للخطاة فللتأديب الشديد والحرق . واما الكتاب المفتوح الذي في يده فهو شبيه بالاسفار التي رآها دانيال النبي حينما يقول « فجلس اهل القضاء وفتحت الاسفار » (دا ٧ : ١٠) اعني ان اعمال البشر قد كشفت وما كان قد طواه النسيان قد عاد فنشر في الذاكرة . وان قيل لماذا اورد هنا السفر بصيغة المفرد مع ان دانيال قد ذكر الاسفار بصيغة الجمع . فالجواب ان دانيال كان كلامه عن الدينونة العامة التي تكشف اعمال البشر جميعاً صديقين وخطاة . واما هنا فالسفر الذي في يد الملاك يقتصر على كشف اعمال الخطاة ولذلك قد استعمله بصيغة التصغير فقال سفر صغير (وباليونانية كتيب) لكي يميز بين الخصوصي والعمومي . واما وضع احدى رجلي الملاك على البحر والرجل الثانية على الارض . فيدل اولاً على عظمة الملاك وقوته التي اشار اليها بقوله « ورأيت ملاكاً قوياً » ثانياً على رتبة العناصر وموضعها . فان الماء من شأنه ان يكون فوق الارض وظاهراً اكثر منها . فلذلك قد ذكر اولاً البحر ثم اليابسة . وبما ان العدل يقضي بتقويم اود الاكثر اعوجاجاً اولاً وكان البحر ميداناً للمحرمات لان فيه اكثر مما في اليابسة يستعمل بنو الانسان ضروب الاحتيالات والمكايد وانواع الخبث والمكر فكان بذلك اولى بعقاب اكثر . ومن ثم فقد رؤي الملاك واضعاً على البحر رجله اليمنى التي هي اقوى واوضح من اليسرى . وعلاوة على ذلك نقول ان اهل حزب اليمين اعني بهم اصحاب الاعمال الصالحة والحميدة يحاربون من الشيطان الخبيث ويساء اليهم اكثر من حزب اليسار ولذلك يحتاجون الى مساعدة الهية اكثر . كما قال داود « يسقط عن

٦ واقسم بالحي الى ابد الابدين الذي خلق السماء وما فيها والارض وما فيها والبحر وما فيه انه لايكون زمان بعد

٧ بل في ايام صوت الملاك السابع متى ازمع ان يبوق يتم ايضاً سر الله كما بشر به عبيده الانبياء

ان اليد هي آلة العمل . فرفع الملاك يده الى السماء اي الى العلاء يدل على ان الامور التي قد قيلت من العلاء لابد من تمامها بالفعل . واما قوله « اقسم » فهو للدلالة على انها ستتم بلا محالة . ومن شأن القسم ايضاً ان يؤكد لغير المؤمنين انه بعد ما يبوق الملاك السابع سيكون منتهى العالم واذ ذاك يجازى كل واحد بحسب اعماله كما قد بشر بذلك الانبياء القديسون . واما قوله « انه لا يكون زمان بعد » فاليك تفسيره . ان الزمان هو عبارة عن مدة متكررة تقطعها الشمس . فمن وقت اشراقها يتكون النهار ومن قت غيابها يتكون الليل . فمتى بطل الاحتياج الى الشمس لايكون بعد زمان يتكون منها . لانه اما الصديقون فسيكونون متلألئين بالنور الالهي . فيكون نهارهم دائماً لايعتوره غياب الشمس ولا غروبها . كما ان الخطاة سيكون ليلهم مدلهماً وخالياً من كل نور

٨ ثم ان الصوت الذي كنت قد سمعته من السماء كلمني ايضاً وقال اذهب خذ السفر الصغير المفتوح في يد الملاك الواقف على البحر وعلى الارض

٩ فذهبت الى الملاك وقلت له اعطني السفر الصغير فقال لي خذه وابتلعه فهو يمرر جوفك ولكنه في فمك يكون حلواً كالعسل

١٠ فاخذت السفر الصغير من يد الملاك وابتلعته فكان في فمي

حلواً كالعسل وبعد ما ابتلعته صار جوفي مراً

١١ فقال لي لابد لك من ان تتنبأ ايضاً على شعوب وامم والسنة وملوك كثيرين

ان الصوت الذي سمعه الانجيلي كان صوت ملاك من رتبة اعلى من غيرها . واما اخذ الكتاب الصغير من يد الملاك الواقف على البحر وعلى الارض وابتلاعه فمعناهما الاطلاع على مكنوناته والوقوف بالتمام على جميع ما حواه من الاسرار الخفية . واما صيرورة الكتاب في فم الانجيلي حلواً كالعسل وفي جوفه مراً فيدل على انه قبلاً حينما تدرب في معرفة الاسرار الالهية واستعلان الامور المزمعة ان تكون في اواخر الايام فرح وهلل وقد التذ بذلك حلقه العقلي كما يلتذ الانسان باكله العسل والشهد . ولكن فيما بعد ما صار ذلك في جوف معرفته فعلم وادرك العذابات الهائلة المعدة للخطاة تحركت عواطفه رأفة ورحمة على بني نوعه فحزن واستاء . واما قول الملاك له انه لابد له من ان يتنبأ ايضاً على شعوب وامم الخ. فهو مما يؤيد العقيدة الشائعة بيننا نحن الاورثوذكسيين من ان هذا القديس المجيد يوحنا الانجيلي لم يمت موتاً طبيعياً فصل نفسه عن الجسد بل انتقل الى مكان يعرفه الرب الاله وحده . وانه حي كايليا لكي يأتي ايضا هو وايليا متى جاء المسيح الدجال ويعلم الناس الامور التي امر بان يبقيها مختومة حتى ذلك الزمان واعلم ان الله تعالى قد اعطى جنس البشر ثلاثة نواميس . الناموس الطبيعي الذي سنه الله لآدم في الفردوس وغرزه في طبيعة كل واحد منا . والناموس المكتوب الذي اعطاه الله بواسطة موسى في طور سينا لبني اسرائيل . والناموس الانجيلي الذي سلمه ربنا يسوع المسيح بواسطة الرسل القديسين في اورشليم لعموم البشر . فلا بد والحالة هذه من انه في اواخر الازمنة يحضر شهود لهذه النواميس . فاما للطبيعي فسيحضر اخنوخ واما للموسوي فسيحضر ايليا واما للانجيلي فسيحضر هذا البشير . الذي سيقتل هو واخنوخ وايليا على عهد المسيح الدجال . فقد قال الرب له ولاخيه يعقوب « اما الكاس التي اشربها انا فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها تصطبغان » (مر ١٠ : ٣٩)

مشيراً بذلك الى موت الشهادة . ومن المعلوم ان يعقوب قتله هيرودس فشرب كاس المسيح واصطبغ بحسب موته · واما يوحنا فلم يحصل بعد على نهاية كهذه . فيحق لنا ان نقول انه سيقتل في عصر الدجال لكي يصدق فيه ايضاً قول الرب

الاصحاح الحادي عشر

١ ثم اعطيت قصبة شبه عصاً ووقف الملاك قائلاً لي قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه

٢ واما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها لانها قد اعطيت للامم وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين واربعين شهراً

ان الهيكل الذي كان قد بناه اولاً سليمان ثم على عهد كورش ملك الفرس تجدد بناؤه كان مقسوماً الى ثلاثة اقسام . فاما القسم الداخلي المسمى مذبحاً فلم يكن يدخله الا رؤساء كهنة اليهود وكهنتهم لكي يقدموا فيه الذبائح واما بقية اليهود فكان محظوراً عليهم الدخول فيه لانه مكان مقدس · واما القسم الثاني المسمى بالهيكل فكان الدخول فيه مباحاً لليهود من كهنة وعلمانيين . ومحظوراً على كل غريب الملة . وكان هذان القسمان محاطين بسورين · واما الدار التي كانت خارجهما فكانت عريضة وواسعة وغير محاطة بسور · ومن ثم كان الدخول فيها مباحاً لليهود وللامم . فاما الهيكل والمذبح المسوران اللذان لم يكن الدخول فيهما مباحاً الا لليهود فهما يمثلان العهد القديم الذي في ذلك الزمان كان يحصرهم بفرائض وعوائد مخصصة وقتياً باليهود فقط · وغير معمول بها عند سائر الامم · مثال ذلك الختان والبطالة في يوم السبت وفصح الفطير وتضحية

الحيوانات ورش الدم وما شاكل ذلك . واما الدار غير المسورة المفتوحة لعموم اليهود والامم . فكانت رسماً للعهد الجديد ولكنيسة المسيح التي هي اعلى من ان تسيج بفرائض اليهود وتقاليدهم الناموسية . التي كانت قد سنت لهم حينئذ بتنازل الهي لغاية صالحة. ففي هذه الدار التي هي كنيسة المسيح يدخل بلا استثناء الذين من اليهود والذين من الامم على اختلاف اجناسهم . ولذلك دعيت كنيسة (اي مجمعاً) لانها تلم وتجمع الى واحد المتشتتين . وتكشف لهم بجلاء وبانارة الشمس العقلية الامور السامية التي كانت ممثلة حينئذ بتلك الرسوم والرموز . فتعريف وتوضيح هذه الامور الرمزية امور الهيكل والمذبح الناموسيين المسورين قد رآها الانجيلي كقصبة او قلم المساحة الهندسية الذي يعلمنا الكمية المتصلة . وقد اعطي هذا القلم من الملاك بامر سيدي (لان الملائكة من شأنهم ان يدربوا القديسين على الامور التي يتولونها من قبل الله) واعطي له ايضاً كعصاً يتوكأ عليها في ادراك الالهيات . واما كون القصبة او القلم كناية عن تدريب في اسرار الله غير المدركة . فقد اوضحه المرتل بكل جلاء قائلاً « لساني قلم (وباليونانية قصبة) كاتب سريع الكتابة » (مز ٢٤ : ٢) فلما اعطيت القصبة للانجيلي اباح له الملاك ان يقيس الهيكل والمذبح والساجدين فيه مبيناً بذلك ان الذين ارضوا الله في العبادة الناموسية كانوا قليلين . وقد حظر عليه ان يقيس الدار لان القديسين الذين في الشريعة الانجيلية هم كثيرون ولا يمكن ان يحصرهم عدد . وهم يعتبرون ايضاً مداسين لله . لان الله يسكن بين ظهرانيهم كذويه واهل بيته . ولكنهم بسماح منه الهي سيدوس الكفرة هؤلاء ايضاً ويسومونهم الذل والهوان في زمان المسيح الدجال مدة اثنين واربعين شهراً اي ثلاث سنوات ونصف . وذلك مقدار ما اقام يسوع في مصر لما هرب من هيرودس . لا اكثر لانه « لو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل المختارين الذين اختارهم تقصر تلك الايام كما قال الرب » (مت ٢٤ : ٢٢)

٣ وسأعطي شاهدي فيتنبآن الفاً ومائتين وستين يوماً لابسين مسوحاً

٤ هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان امام رب الارض

٥ وان كان احد يريد ان يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتأكل اعداءهما . وان كان احد يريد ان يؤذيهما فهكذا لابد ان يقتل

٦ هذان لهما سلطان ان يغلقا السماء حتى لا تمطر مطراً في ايام نبوتهما . ولهما سلطان على المياه ان يحولاها الى دم وان يضربا الارض بكل ضربة كلما ارادا

ان احد هذين الشاهدين اللذين سيشهدان في الايام الاخيرة على عهد المسيح الدجال هو ايليا النبي بحسب قول الرب على فم ملاخي النبي « هو ذا انا ارسل ايليا التسبيتي قبل ان يجيء يوم الرب العظيم والمجيد . فيرد قلب الاب الى ابنه وقلب الانسان الى قريبه » (ملخ ٤ : ٥) واما الشاهد الثاني فهو اخنوخ الذي نقل كما نقل ايليا . فلذلك ينتظر حضوره ايضاً . فهذان هما مزمعان ان يأتيا ليعلما اناس ذلك الزمان ان المسيح الدجال ليس هو المسيح بل هو دجال ومضل ومسبب للهلاك . وان اعماله العجيبة هي سحرية وخيالات يصورها الشيطان الخبيث لاجل اضلال البشر . وان يسوع المسيح ابن الله لا يلبث ان يحضر قريباً . لكي يدين الاحياء والاموات . وسيعلمان هذه التعاليم مدة الف ومايتين وستين يوماً اي ثلاث سنوات ونصف اي مدة حكم المسيح الدجال الغاشم . وقد قال الانجيلي انهما سيكونان لابسين مسوحاً يعني انهما سيقضيان ايام نبوتهما بمسكنة وذل وهوان وبحزن على هلاك الذين سيخدعون . هذان هما اللذان سبق زكريا النبي فرآهما بالروح كزيتونتين ومنارتين في بيت الله . وتأويل ذلك أنهما كزيتونتين لانهما سيرسلان لاجل صلاح الله الرحيم رحمة للعالمين . ومنارتين لانهما لاجل طهارتهما واعمالهما الصالحة سيكونان كمركبتين تقلان النور الالهي الساكن فيهما . الذي ينير الذين يقتربون اليهما بطاعة ويقبلون اقوالهم المنيرة ويعملون بها . ثم قال انهما كانا قائمين امام رب الارض ليدل بذلك على ان حضورهما سيكون عند ما يقترب

حضور الرب الثاني على الارض . وان قيل لماذا لم يجمع الانجلي نفسه معهما . اجبنا انه في نفس البشارة التي كتبها لم يسمّ نفسه بل اقتصر على القول « التلميذ الاخر » وقد سلح الرب الاله هذين الشاهدين بقوات وآيات حقيقية ووهبهم سلطاناً بان يحاكما المقاومين . وينتقما منهم بالقحط وتحويل المياه الى دم وبضربات اخرى كالتي اصابت المصريين قديماً . وذلك لكي يردا الخطاة الى التوبة . وسيخرج كلاهما من فمهما كنار تنير قوماً وتحرق قوماً اخرين . وسيبطلون في ايام نبوتهما خداع وغش ابليس الرجيم

٧ ومتى تمما شهادتهما يحاربهما الوحش الصاعد من الهاوية ويغلبهما ويقتلهما

٨ وتكون جثتيهما على شارع المدينة العظيمة التي تدعى روحياً صدوم ومصر حيث صلب ربنا ايضاً

٩ وينظر اناس من الشعوب والقبائل والالسنة والامم جثتيهما ثلاثة ايام ونصفاً . ولايدعون جثتيهما تدفنان في قبور

١٠ ويشمت بهما الساكنون على الارض ويتهللون ويرسلون هدايا بعضهم الى بعض لان هذين النبيين كانا قد عذبا الساكنين على الارض

ان الهاوية هي كناية عن هذا العالم الغارق في ظلام الجهالة الزائل الفاني المتقلب المنغمس في الرغائب السافلة المعذب بشدائد الانواء وبمعاكسة الظروف والمعرض لطوارق الحدثان . فمن هذه الهاوية سيطلع المسيح الدجال مولوداً من سبط دان احد ابناء ابي الاباء يعقوب . وسيكون وحشاً ولكن لا بالشكل بل بالاطوار والاميال وسيقوم على القديسين بشراسة وحشية . وهذا المسيح الدجال سيحارب الذين

سيسبقون فيكرزون بحضور المسيح الثاني . وسيغلبهم بقوة عاليه ويقتلهم كما ان سابقيه يقتلون المؤمنين بسماح من الله . وهكذا اما اؤلئك القتلة فيبقون يوم الدين بلا عذر واما هؤلاء المقتولون فينالون اكايل مجد اعظم اذ يموتون موت الشهادة مقتدين برب المجد فاديهم . واما هؤلاء الذين يسبقون فيكرزون بحضور الديان العادل فبعد ما يقتلون ستبقى اجسادهم غير مدفونة مدة ثلاثة ايام ونصف بحسب سني نبوتهم وستكون موضوعة في دار اورشليم . واما بقاء اجسادهم غير مدفونة وموضوعة في دار (ساحة) المدينة فهو لسببين . الاول ان ذلك يكون بتدبير الهي ليكون كسبب تعزية للذين يذلون لاجل المسيح . اذ يشاهدون انبياء قديسين كهؤلاء قد قتلوا من الناس واهينوا لاجل محبة الله ولكنهم سيحوزون اكايل المجد من لذي يثيب مختاريه باجمل ثواب . وسيحل فيهم روح الله ويرتفعون الى السماء . والثاني اظهار خبث الناس الملحدين . فان كثيرين يشاهدون ما حل بهؤلاء الناس الاماثل من الذل والهوان فيعثرون في الايمان بالله . وهذا ايضاً من شأنه اظهار شدة عداوة الاردياء للمؤمنين حتى انهم بعد الموت ايضاً لا يرحمونهم . واما اورشليم فهي مدينة مقدسة لانه بحسب قول اشعيا قد رقد فيها السلام اعني به المسيح الاله رئيس السلام الشامل للعالم اجمع وفي الزمان الاخير ستقتدي هذه المدينة بصدوم لما يصير فيها من قبائح المسيح الدجال . وبمصر لاجل اعمال العسف والجور التي يأتيها اتباعه . ويفهم ايضاً باورشليم مجمع اليهود الذين منهم وفيهم سيملك المسيح الرجال وسيقبلونه . كما سبق فقال رب المجد « انا قد أتيت باسم ابي ولستم تقبلونني . ان اتى اخر باسم نفسه (اي مسمياً نفسه المسيح) فذلك تقبلونه » (يو ٤ : ٤٣) وسيشمت هؤلاء اليهود بقتل الانبياء القديسين ويهادون بعضهم بعضاً كما في ايام الاعياد لانهم يمقتون الذين ينصحونهم بالابتعاد عن المعاصي والشرور كما مقت اهل صدوم لوطاً الصديق اذ نصح لهم بذلك . وسيعادون الذين يعترفون بالمسيح الحقيقي كما عادى المصريون موسى وهارون اذ بلغاهم ما اوصى به الله

١١ ثم بعد الثلاثة الايام والنصف دخل فيهما روح حياة من الله

فوقفا على ارجلهما ووقع خوف شديد على الذين كانوا ينظرونهما

١٢ وسمعوا صوتاً عظيماً من السماء قائلاً لهما اصعدا الى ههنا فصعدا الى السماء في السحابة واعداؤهما ينظرون اليهما

اليك بيان الكيفية التي يتكون بها السحاب . ان الرطوبات الدقيقة والسريعة الحركة تتبخر بحرارة الشمس فتصعد الى الجو . ومن هذه الرطوبات يتكون في الجو السحاب الرطب · ومتى ضغط الهواء على هذا السحاب ينسكب منه رشاش المطر · فتخف كثافته ويصير قابلاً لنور الشمس فيصير من جهة كانه نير لقبوله النور من الشمس ومن جهة اخرى قاتماً ومعتماً لما يبقى فيه من الرطوبة الارضية . وفي هذه الحالة يسمى سحاباً . واحده سحابة . ويشبه بهذه السحابة اعلانات الله التي يعلنها للمستحقين لاجل صلاحه العميم لكي ينبذوا الارضيات المظلمة · وهي تظهر قاتمة وغير نيرة لما تحيط به من المواد الارضية · وهذا ما اراده المرتل بقوله « السحاب والضباب حوله وماء مظلم في السحاب » (مز ٩٦ : ٢) ومن ثم فالسحابة قد ظهرت في ظروف كثيرة خادمة للالهيات · فكما ان الرب اخذته سحابة وهو صاعد الى السماء للدلالة على نورانية لاهوته وعلى حالة الارض التي منها صعد · هكذا ههنا ايضاً قد شوهد ان سحابة اخذت هذين النبيين القديسين واصعدتهما الى السماء بعدما وردت اليهما الحياة بقوة الروح الالهي · على حد قول المرتل « ترسل روحك فيخلقون » (مز ١٠٣ : ٣٠) وبما ان الرسول الالهي يقول « ان الاموات في المسيح يقومون اولاً · ثم نحن الاحياء الباقين » (اتس ٤ : ١٦) فلذلك انا اظن ان قيامة هذين النبيين اللذين ماتا لاجل المسيح هي اعادتهما الاخيرة الى الحيوة التي لن يقطعها الموت · وهي الحياة التي سنحياها نحن البشر جميعاً

١٣ وفي تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة فسقط عشر المدينة وقتل بالزلزلة اسماء من الناس سبعة الاف والباقون اخذهم الرعب

فاعطوا مجداً لاله السماء

١٤ الويل الثاني مضى وهو ذا الويل الثالث يأتي سريعاً

١٥ ثم بوق الملاك السابع فحدثت اصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك الى ابد الابدين

ان الزلزلة العظيمة تدل على انقلاب الامور وتحولها القريب . قلنا في كلامنا السابق ان المدينة يقصد بها مجمع اليهود . فقول الانجيلي ههنا انه قد سقط عشر المدينة وقتل بالزلزلة سبعة الاف مما يدل على ما اظن على ان الذين لم يذعنوا لكلمة الله وقتلوا بالزلزلة وهم غير تائبين كانوا قليلين بالنسبة الى كثرة الذين اخذهم الرعب فآمنوا وبايمانهم مجدوا اله السماء . كما ورد في الانجيل الكريم عن قائد المائة الذي كان واقفاً عند صليب المسيح انه اذ عاين الايات الصائرة قد آمن ومجد الله . فالويل الثالث سيأتي على الذين لم يؤمنوا . وهذا الويل سينطق به الملاك السابع نطقاً يطن في الاذان كصوت بوق . وستتوالى البلايا على غير المؤمنين كاصوات عظيمة تؤكد ان ممالك العالم التي الى الان كانت مارقة من طاعة الله ستعرف الان ملكاً عليها ربنا يسوع المسيح الذي قبل كل الدهور والى ابد الابدين هو المالك والمتسلط على البرايا مع الاب والروح القدس

١٦ فخر الاربعة والعشرون شيخاً الجالسون امام الله على عروشهم وسجدوا على وجوههم لله

١٧ قائلين نشكرك ايها الرب الاله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي لانك قد اخذت قوتك العظيمة وملكت

١٨ وغضبت الامم فاتي غضبك وزمان الاموات ليدانوا ولتعطي

الثواب لعبيدك الانبياء والقديسين والذين يتقون اسمك الصغار والكبار ولتدمر الذين كانوا يدمرون في الارض

ان الشيوخ الاربعة والعشرين هم كما قلنا سابقاً جمهور مختاري الله القديسين . الذين أهلوا لان يحظوا بمشاهدته · ولذلك قال صاحب الرؤيا انهم كانوا امام الله . وكانوا جالسين على عروشهم اي ثابتين وراسخين في المجد والكرامة اللذين حصلوا عليهما باعمالهم المبرورة · وهم يسجدون لله ويمجدونه ويشكرونه على ما اسداه اليهم من الاحسان وما اوصله الى الخطاة من العقاب · اما قوله « زمان الاموات » فاراد به زمان الانقضاء ويوم النشور الذي فيه يجازي كل واحد بحسب اعماله . وكما ان المسيح في الانجيل الشريف قد قسم الذين يأتون بالاثمار الى ثلاث رتب اعني الذين يثمرون مائة والذين يثمرون ستين والذين يثمرون ثلاثين . هكذا ههنا ايضاً قد قسم الانجيلي عبيد الله المزمعين ان ينالوا الثواب فجمعهم اولاً بقوله الصغار والكبار ثم فصل ذلك بقوله الانبياء والقديسين والذين يتقون اسم الله · وقد اراد بالصغار الذين لم يبلغوا الى كمال الفضيلة ولكنهم يتقون الله خوفاً من غضبه ومما يترتب عليه من العقاب · واراد بالكبار الذين بلغوا ذرى كمال الفضيلة بحسب الامكان . وتراهم يتقون الله حذراً من ان يسقطوا من سامي محبته . اما الذين يدمرون الارض فهم اهل المعاصي الذين يدنسون الارض باهراق الدماء البريئة وينجسونها باعمالهم الدنسة . وسيدمرهم بلا بد سخط الله ولكن ليس بافنائهم بل بابقائهم ابدياً في دركات جهنم النار وبئس القرار

١٩ وانفتح هيكل الله في السماء وظهر تابوت عهده في هيكله وحدثت بروق واصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم

ان هيكل الله في السماء هو معرفة المعاني السماوية السامية الفائقة ادراك البشر . التي فيها قد أخفيت وكنزت الخيرات المعدة للصديقين التي لم ترها عين ولم تسمع بها اذن ولا خطرت على قلب بشر كما قال الرسول الالهي · وهذه المعرفة شبهت ايضاً بتابوت

عهد الله فقد ورد في الكتاب الكريم ان الله قال لموسى «انظر فاصنع كل شيءٍ بحسب الذي أظهر لك في الجبل» (خر ٢٥ : ٤٠) وبهذا المعنى يكون التابوت الذي صنع في العهد القديم قد كان مثالا للحقيقة لاالحقيقة بعينها . كذلك معرفة وفهم خيرات عهدالرب اعني الخيرات التي وعد الرب بها الصديقين . اما في هذا العمر الحاضر فلا تدرك الا بامثلة ورموز لا بطريقة واضحة وجليه لان كثافة الجسد من شأنها ان تغشي عيني النفس فلا تدعهما تشاهدان السماويات جلياً . واما في الحيوة الاتية فيفتح هيكل الله في السماء اعني ان معرفة الامور السماوية تكشف للعقل فيعاين جلياً تابوت عهد الله اي الخيرات الموعود بها للابرار التي رأى القديسون امثالها في هذا العالم . وكما انه عند ظهور تابوت العهد العالي في جبل سينا حدث بروق ورعود واصوات وزلزلة كذلك حينما يتمتع الابرار بالخيرات الحقيقية سيحدث للخطاة تهديدات ورعدة وغضب يسقط عليهم كبرد عظيم وهذا هو الويل الثالث الذى يأتي عليهم

الاصحاح الثاني عشر

١ وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس . والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً

٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد

ان الاية العظيمة هي سيدتنا مريم والدة الاله الفائقة القداسة . لانها على حين كانت مخلوقة قد ولدت الخالق والمبدع لجميع الكائنات . وعلى حين كانت محدودة ومحصورة قد وسعت في مستودعها الاله الغير المحدود والغير المحصور . وهكذا بطريقة

مستغربة اجتمع فيها النقيضان اعني بهما الولادة والبتولية . فهل توجد آية اعظم من هذه . وقال انها ظهرت في السماء لان اميالها وافكارها كانت سماوية . وقد سماها امرأة لانها من نسل حواء المرأة الاولى . التي محت مريم لعنتها . وقد صارت مريم اماً حقيقية لجميع الاحيا الذين فازوا بالحيوة الحقيقية بواسطة الايمان . ولهذا السبب عينه قد سماها الرسول امرأة اذ قال « ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس » (غل ٤ : ٤) وقد ظهرت متسربلة بالشمس لان المسيح الاله المسمى من الانبياء شمس العدل قد حل في مستودعها الطاهر فسربلها بنعمته . وكان القمر الذي يمثل الخليقة كلها تحت رجلها لانها اعلى من جميع البرايا . واما الاكليل المكون من اثني عشر كوكباً فيمثل الرسل الاثني عشر الذين كرزوا بها للعالم . ويراد ايضاً بالمرأة المتسربلة بالشمس كنيسة المسيح المقدسة . وبالشمس التي قد التحفت بها الانجيل المقدس وبالقمر الذي تحت رجليها العهد القديم الذي بارتفاع شأن العهد الانجيلي قد انحط وتقلص كما تنبأ حبقوق النبي قائلاً (ارتفعت الشمس والقمر وقف في برجه » (حب ٣ : ١١) نعني ان الانجيل قد ارتفع وساد وجاب العالم باسره وتكاثر عدد الذين آمنوا به واما الشريعة القديمة فا نكمشت ووقفت . لانه كما ان القمر ليس له نور من ذاته بل يستمد نوره من الشمس ولايضيء الا في الليل . كذلك العهد القديم لم يكن له نور ذاتي بل كان رسماً ومثالاً للعهد الجديد يستمد نوره منه ولم يكن يضيء الا في ليل الجهالة اذ كان رسماً فقط للحقيقة . فلما اشرقت الشمس اي وافت الحقيقة الساطعة الضياء اما العهد القديم فغشيه الظلام وبطل نوره ولهذا شوهد تحت رجلي الكنيسة ولكنه لم ينبذ تماماً بل بالتقريب . اذ انحط قدره وبقي كمضد للحقيقة وكسلم موصلة اليها . واما الكواكب الاثنا عشر التي كانت كاكليل لها فهي الفضائل والرسل الاثنا عشر الذين كرزوا بالشريعة الانجيلية في العالم . واما كون المرأة حبلى وهي تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد . فيشابه ما قاله اشعيا النبي « قبل ان تلد المتمخضة وقبل ان يأتي طلق الولادة هربت وولدت ذكراً » (اس ٦٦ : ٧) والقولان كلاهما يدلان على ان السيدة والدة الاله التي اذ رأت ان يوسف الخطيب قد اشتبه في حبلها وقد همّ

بتخليتها حزنت لذلك وتوجعت ولكنها مذ اعلن الملاك ليوسف ان حبلها من الروح القدس قد تخلصت من تلك التهمة والشكوى . وولدت ابنها البكر . وتدل ايضاً على الكنيسة التي ولدت المسيحيين بمخاض واوجاع الاضطهادات التي اثارها عليهم اهل الجور والعسف والتي الى الان لاتزال تحتمل بعضاً منها ولكن قوة المسيح تقويها وتقاوم اعداءها

٣ وظهرت آية اخرى في السماء . اذا بتنين احمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان

٤ وقد جر ذنبه ثلث نجوم السماء فطرحها على الارض . ووقف التنين امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت

٥ فولدت ابناً ذكراً عتيداً ان يرعى جميع الامم بعصاً من حديد . وأختطف ولدها الى الله والى عرشه

٦ وهربت المرأة الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولها هناك الفاً ومائتين وستين يوماً

ان الشيطان الخبيث يقال له تنيناً لانه يزحف بختل ويتلوى كالتنين . ولاجل ما ينفثه من سموم الغش والفساد . ولانه بواسطة التنين اي الحية قد اغوى جدينا الاولين في الفردوس . وقد ظهر احمر لانه مولع بقتل البشر وسفك الدماء . ويسمى عظيماً لما فيه من الخبث العظيم . وقد ظهر في السماء لانه كان قد سقط من السماء . واما رؤوسه السبع فهي الخطايا السبعة المميتة التي ذكر عددها سليمان بقوله ان العدو في قلبه سبعة شرور . واما القرون العشرة فهي شروره ومكائده التي بها ينطح ويقاوم الوصايا الالهية العشر . واما التيجان السبعة فهي كما قلنا سابقاً الخطايا المميتة السبع . التي بها يمجده الخطاة ويزينونه . واما الذنب الذي جر ثلث نجوم السماء فهو داء الحسد الذي نشأ فيه

deadly

بعد ما ابداه من الكبرياء . والذى به جر وطرح على الارض ثلث النجوم اي رفقاءه في الرتبة الملائكية الذين كانوا سابقاً عاكفين على تمجيد اللاهوت المثلث الانوار بتسابيح مثلث تقديسها . وكانوا اذ ذاك يلمعون كالكواكب . ولعمري انه بهذا الذنب يجر كثيرين من بني الانسان الذين يسطعون كالكواكب بايمانهم بالثالوث الاقدس . ويطرحهم ويدهورهم في وهاد البدع والعقائد السيئة وفي دركات الافكار الارضية السافلة . بل ان كثيرين من الذين يتلألأون ببهاء ككواكب في فلك الكنيسة يرميهم في شهوات دنية ومظلمة . ولا يخفى ان هذا التنين الذي هو اصل الشرور كلها قد سعى بان يبتلع يسوع المسيح عند ما ولد ويهلكه بواسطة هيرودس قاتل الاطفال . وقد قال النبي عن يسوع انه يرعى الامم بعصاً من حديد اي بقدرة عزيزة ويخلصهم من عبودية التنين ويجعلهم رعية له . وهذا ما كاده التنين زعيم الشرور ولكن القوة الالهية المرسلة من عرش الله قد انقذت يسوع من هذه المكيدة اذ هرب مع والدته الى مصر التي كانت في ذلك الزمان برية اعني محرومة من معرفة الله . وقد سبق الله فاعدها لصيانة وحفظ ابنه المتأنس ووالدته كما كتب « من مصر دعوت ابني » (مت ٢ : ١٥) وقد تنبأ اشعيا النبي ايضاً عن ذلك باجلى بيان اذ قال « هو ذا الرب يأتي راكباً على سحابة خفيفة فترتجف اوثان مصر من وجهه » (اش ١٩ : ١) فاراد بالسحابة هنا والدته الفائقة الطهارة التي حملته في احضانها وهو ذاهب الى مصر . وقد بقي هناك الف ومايتين وستين يوماً . ثم وقف التنين نفسه فيما بعد امام الكنيسة المقدسة ايضاً لكي يبتلع ابناءها الذكور اي الشجعان مهيجاً عليهم اعداء الدين المسيحي ولكن قوة الله اختطفت اولئك الاتقياء وانقذتهم من مكائده وعضدتهم وقوتهم لكي يسحقوا رؤوس التنين الخبيث واشياعه . وهكذا بقوة الصليب قد حرر الرسل الاطهار الامم من عبودية الشيطان وجعلوها رعية للمسيح ولهم . وهذه الاهوال نفسها سيثيرها عليهم التنين العقلي على عهد المسيح الدجال ايضاً . على ان الله سينقذ عباده الاتقياء ويبعدهم عن مكائده ويعولهم ثلاث سنوات ونصف مدة تملك المسيح الدجال . لانه مكتوب « من يعطيني جناحين كالحمامة فاطير واستريح . هنذا قد ابتعدت وهارباً وسكنت البرية » (مز ٥٤ :

٤) ومن امعن النظر يرى ان هذا المزمور يتنبأ عن هرب الصديقين وتخلصهم من مكائد ابليس . وعن انفرادهم ونجاتهم وتفرغهم من الهموم العالمية وعلى وثيق املهم بالحصول على المدد الالهي

٧ وحدثت حرب في السماء . ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته

٨ فلم يقووا ولا وجد لهم موضع بعد في السماء

٩ فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان الذي يضل المسكونة كلها طرح الى الارض وطرحت ملائكته معه

ان سفر الرؤيا يعلمنا هنا السبب الذي لاجله يعادي الشيطان اللئيم ويقاتل الجنس البشري . فانه لما تكبر على الله وعصى عليه هو ومشاركوه في الرأي طرح معهم من المجد الذي كانوا فيه وصاروا ظلاماً . واما الملائكة النورانيون فاذ حافظوا على الطاعة لله . فقد افترقوا عن العصاة وكأنهم قد اشهروا عليهم حرباً باجتنابهم الشر ومواظبتهم على الخير . لانه لاشركة للخير مع الشر كما انه لاشركة للنور مع الظلام . فالملائكة الذين حرموا من النور الالهي وتعروا من نعمة الله قد وصلوا الى درجة متناهية من الضعف والشقاء حتى انه لم يعد في وسعهم ان يتفرسوا في نور الملائكة النورانيين ولا يقفوا امامهم . فكيف يمكنهم ان يصطفوا ضدهم ويقاوموا قوتهم . فقد سقطوا الى الارض ولم يبق لهم بعد موضع في السماء . ومن ذلك الحين اضحوا اعداء للبشر يكيدون لهم المكائد ويسعون باضرارهم . واما الملائكة النورانيون فيحمون ويحرسون جميع الذين بايمانهم القويم واعمالهم الحميدة اللائقة بالمسيحيين يطهرون انفسهم ويجتهدون بان يصيروا سماويين مستنيرين بالنور الالهي بحيث لايبقى للشيطان مكان فيهم

١٠ وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء الان صار خلاص الهنا

وقدرته وملكه

١١ وسلطان مسيحه لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي عليهم امام الهنا نهاراً وليلاً

١٢ وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت

ان الشيطان يقال له المشتكي بحسب مفاد كلمة دياڤولس باللغة اليونانية (اي المشتكي والواشي والساعي بالناس كذباً وبهتاناً) فقد وشى بالله الى جدينا آدم وحواء بانه حسداً منه قد نهاهما عن الاكل من شجرة المعرفة . وقد وشى بايوب الى الله بانه انما يحمده ويمجده لاعن تقوى بل لاجل ما كان هو فيه من السعة ورغد العيش . ويقال له ايضاً المشتكي والواشي بالمؤمنين لاجل مايدبره ضدهم من المساعي السيئة والوبيلة كما يفعل الذين يشون ويسعون بالذين يبغضونهم ويحسدونهم . فبحق قد لقبه سفر الرؤيا بالمشتكي . واما الصديقون فيسميهم الملائكة اخوة لانهم في حياتهم الحاضرة يعيشون بطهارة ملائكية وقد صاروا مقتدرين بقوة على العمل بمشيئة الله . وعلى استماع صوت كلامه . ولا بدع اذا رأيت الملائكة يفرحون بالاعمال العظيمة التي قام بها الشهداء القديسون اذ غلبوا الشيطان بدم يسوع المسيح المدعو من اشعيا النبي ومن يوحنا السابق بالخروف والحمل الرافع خطية العالم . لانه منذ وضع على الصليب قد وهب مغفرة الخطايا للذين يؤمنون به ويتقدمون اليه من جميع اقطار العالم . واما قوله « بدم الخروف » فيراد به انهم « اي الشهداء » قد اقتدوا بالمسيح في اراقة دمه . لانه كما انه جل شأنه لم يحجم عن تسليم نفسه للموت لاجل محبته للبشر كذلك الشهداء ايضاً لم يحجموا عن تسليم انفسهم للموت ولم يحبوا انفسهم حتى اسلموها للموت لاجل محبتهم لله . الامر الذي يفرح به الملائكة في السماء قائلين الان صار خلاص الهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه . واعلم ان قوله « وسلطان مسيحه » لايخرج الابن من لاهوت الاب بل يدل على ان

الابن بصفة كونه الهاً له ملءُ السلطان قبل كل الدهور وبصفة كونه قد تأنس ودعي مسيحاً قد اشرك ناسوته في سلطانه الالهي . وبواسطة اياته وانتصاراته على الشيطان قد عرف في العالم سلطان ناسوته ايضاً اذ سقط التنين الخبيث وصار الخلاص للمؤمنين

١٣ فلذلك افرحي ايتها السماوات والساكنون فيها . ويل لساكني الارض والبحر لان ابليس نزل اليكم وغضبه عظيم لعلمه بان له زماناً قصيراً

يراد بساكني الارض والبحر الذين يحصرون افكارهم وتأملاتهم في حطام الدنيا واباطيل العالم السافلة . وتراهم مضطربين تتلاعب بهم عواصف الاهتمامات بالامور الباطلة الزائلة . التي بها يفتنهم ويلهيهم التنين الساقط الذي يضل المسكونة كلها . وقد زاد غضبه على الناس لعلمه ان زمانه قصير فلذلك يسعى بهلاكهم . واما قوله انه نزل الى الساكنين على الارض فمعناه انه نزل الى ذوي الافكار الارضية لا الى الصديقين لانه ليس له بين هؤلاء مكان وليس له ان يضر نفوسهم . اما حملاته عليهم والاضرار التي يلحقها بهم فمن شأنها ان تطهرهم كالفضة المحماة المصفاة سبعة اضعاف في البوتقة وكالذهب الخالص في المسبك . واما الملحدون والمنافقون فويل لهم لانه على حد قول داود النبي « ليس كذلك المنافقون ليس كذلك . لكن كالهباء الذي تذريه الريح عن وجه الارض » (مز ١ : ٤)

١٤ ولما رأى التنين انه طرح الى الارض اضطهد المرأة التي ولدت الابن الذكر

١٥ فاعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير الى البرية الى موضعها حيث تعال زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحية

ان الحية العقلية اي الشيطان الخبيث قد خدع بواسطة الحية الحسية الجدين الاول في الفردوس . ومن ثم فاللعنة التي لفظت من الله حينئذ يجب ان تفهمها مضاعفة . اعني حسية موجهة للحية الحسية التي صارت الة للخديعة . وعقابية للحية العقلية التي استعملت تلك الا لة واقترفت الخديعة . وعليه فقد حكم على الحية الحسية بان تزحف على الارض وتأكل من تراب الارض الحسية . وعلى الحية العقلية بان تطارح في اعمق الدركات السفلية وان تفترس المنهمكين في الاهتمامات الارضية السافلة جداً . وبناء على ذلك قال صاحب الرؤيا هنا ان الحية العقلية التي يقال لها ايضاً التنين لما رأت نفسها قد سقطت من المجد والمنزلة العليا وطرحت الى الارض استشاطت غضباً على الجنس البشري كله . حتى انها بعد وقت تجرأت على اضطهاد المرأة التي ولدت الابن الذكر اعني بها والدة ربنا الدائمة البتولية . فبث في عقول الناس عليها مظنات رديئة وافكار سيئة . وهيج هيرودس ليقتل ابنها الوحيد مخلص جنس البشر . وهذا ما جرى للابن . واما ابوه السماوي فبادر باسداء العون الالهي اذ اعطى والدة الاله جناحي النسر العظيم الذي هو جبرائيل رئيس قواد القوات الملائكية . اما جناحاه الاثنان فهما الوحيان الاثنان . اللذان اولهما الوحي الذي أوعز به الى المجوس الذين اتوا ليسجدوا للمسيح المولود حديثاً بالا يرجعوا الى هيرودس الذي كان يحتال على قتله بل يرجعوا بطريق اخر الى اوطانهم . واما الوحي الثاني فهو الذى اوعز الى يوسف الخطيب بان يقوم فيأخذ الولد وامه ويهرب الى مصر . وهكذا بهذين الجناحين اللذين اعطيا لها قد طارت الى مصر . التي كانت اذ ذاك برية اي خالية من معرفة الله . وهكذا نجت من اضطهاد التنين وبقيت هناك تعال زماناً وزمانين ونصف زمان . اي سنة واحدة وسنتين ونصف سنة اي ثلاث سنوات ونصف . وهي مدة بقية حيوة هيرودس القاتل الاطفال . المدة التي تنبأ عنها دانيال النبي ايضاً . (دا ٧ : ٢٥) على ان هذه الحية العقلية اما في هذا الامر فقد اخفقت سعياً ولكنها ما فتئت بعد ذلك تضطهد كنيسة المسيح وابنها الذي هو الشعب المسيحي الارثوذكسي الذي يسمى ذكراً لانه جاهد بشجاعة من اجل الايمان . ولانه لايوجد فيه شيء من الافكار الرخوة المتأنثة . ومازالت الحية تضطهده مع امه

الكنيسة المقدسة بواسطة اتباعها الناس الاردياء والكفرة · وسيثور عليهما في ايام المسيح الدجال اضطهادات كثيرة يثيرها الشيطان عليهما لكي يهلكهما · ولكن جناحي الاله العظيم سيخلصانهما ويسترانهما من وجه الحية اذ يكونان في تلك المدة المذكوره التي سيملك فيها المسيح الدجال في العالم في مكان منفرد خال من الهموم العالمية

١٦ فالقت الحية من فيها وراء المرأة ماء كنهر لتجعلها تحمل بالنهر

١٧ فاغاثت الارض المرأة وفتحت الارض فاها وابتلعت النهر الذي القاه التنين من فيه

١٨ فغضب التنين على المرأة وذهب ليحارب باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله ولهم شهادة يسوع المسيح

ان فم الحية عنصر الشر والخبث هو كناية عن رؤساء كهنة اليهود وزعمائهم والكتبة والفريسيين الذين عقدوا مجلس مشورة على يسوع ابن العذراء لكي يميتوه · ومن هذا الفم الخبيث انفجر كنهر ماء الاحزان والاوجاع الالية التي احتملتها والدة الاله الكلية النقاوة في حين تألم ابنها الوحيد وهي تتوجع كام وبافكار بشرية تشك في امر قيامته · وقد سبق سمعان فانبأها بهذ التوجع قائلاً « وانت ايضاً يجوز في نفسك سيف » (لو ٢ : ٣٥) ولكن الارض قد اغاثت المرأة اذ فتحت وابتلعت ابنها كميت . ولكنها عادت فاطلقته حياً وبذلك ابتلعت نهر الاحزان التي تجرعتها اه‍ فسرت وفرحت بقيامة ابنها . فلما رأى التنين ان مقاصده قد اخفقت وخابت غضب عليها . واذ لم يكن قادراً على اعادة الكرة عليها ابتدأ يحارب باقي نسلها الحافظين وصايا الله والذين لهم شهادة يسوع المسيح

الاصحاح الثالث عشر

١ ثم وقفت على رمل البحر . فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسماء تجديف

٢ وكان الوحش الذي رأيته يشبه النمر وقوائمه كقوائم الدب وفمه كفم الاسد . واعطاه التنين قوته وعرشه وسلطاناً عظيماً

٣ ورأيت واحداً من رؤوسه كانه مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفي والارض كلها سارت متعجبة خلف الوحش

٤ وسجدوا للتنين الذي اعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش . من يستطيع ان يحاربه

٥ واعطي فماً يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطي سلطاناً ان يفعل اثنين واربعين شهراً

٦ ففتح فاه بالتجديف على الله مجدفاً على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في السماء

٧ واعطي ان يحارب القديسين ويغلبهم واعطي سلطاناً على كل قبيلة ولسان وامة

٨ فسيسجد له جميع الساكنين على الارض الذين ليست اسماؤهم مكتوبة في سفر حيوة الخروف المذبوح منذ انشاء العالم[١]

٩ من له اذن فليسمع

قلنا سابقاً ان البحر هو كناية عن هذه الحيوة الحاضرة لانها زائلة ومنقلبة ومضطربة كثيراً بتلاطم امواج الظروف وطوارق الحدثان . ويدل البحر ايضاً على الكفر والالحاد لانه مالح ومر ومهلك لمن يغرق فيه . اما اشعيا النبي فعنى بالبحر جهة الجنوب. فمن البحر الذي له كل هذه المعاني قد طلع الوحش وظهر وخرج الى حيز الوجود في العالم . والمراد بالوحش عصابة اهل الجور والعسف الذين اضطهدوا الايمان المسيحي بشراسة كانهم وحش ضاري له سبعة رؤوس هي السبع الخطايا المميتة والرئيسية من الخطايا التي فيهم . وقد سمي بعضهم ايضاً ملوك الاقاليم السبعة لانهم ملكوا في هذا الدهر الاسبوعي . اما قرون عصابة المضطهدين فهي حكمهم واستبدادهم اللذان بهما ينطحون ويحاربون المؤمنين . ويدل عددها العشري على تمام وشدة الشر الذي فيهم . واما التيجان فتدل على افتخارهم ومباهاتهم برذائلهم واباطيلهم . ولا يخفى ان هؤلاء جميعاً قد جدفوا على الاله الحقيقي وانكروا لاهوت الابن الوحيد . وكانت عصابتهم شبيهة بالنمر ذي الالوان المختلفة لما فيها من تنوع ضروب الغش وسوء الخلق . وكانت قوائمها كرجلي الدب لانها سريعة الى اقتراف الشرور والتغلب على المدائن وافتتاحها . وكان فمها كفم الاسد لرغبتها في تمزيق اجساد البشر وقتلهم بما يصدر من فيها من الاوامر المخالفة للعدل وقد اعطاها التنين عنصر الشرور القدرة على هذه الامور كلها بسماح من الله لكي تظهر جلياً بواسطة العجائب قوته الغير المقهورة وحرارة غيرة ايمان مختاريه فان هؤلاء قد احبوا الله فاحتملوا العذابات بشجاعة وبقوته الالهية صنعوا

(١) يقال ان المسيح قد ذبح منذ انشاء العالم باعتبار ان استحقاقاته الخلاصية قد عمت آدم وقديسي العهد العتيق وجميع البشر الذين آمنوا به وانتظروا حضوره منذ انشاء العالم

العجائب فجذبوا كثيرين الى الايمان الحقيقي · وانتاشوهم من ربقة الكفر فكان ذلك للتنين جرح مميت . ولكن بما ان البعض منهم بعد ايمانهم بالمسيح ارتدوا ثانية الى الكفر وانكروا الايمان . فلذلك ظهر للانجيلي ان واحداً من رؤوس الوحش كان غير مذبوح بالتمام بل كأنه مذبوح . وان جرحه المميت قد شفي . وقد تعجبت الارض كلها من هؤلاء الملحدين الذين ظهروا بشكل الوحش لانهم لم يذكروا السماويات بتاتاً ولا اهتموا بالحياة الآتية بل حصروا اهتماماتهم بالحاضرات ولم يفتكروا الا بالامور الارضية الفانية · فلذلك سماهم الكتاب الالهي ارضاً وارضيين · فهؤلاء ساروا خلف الوحش متعجبين وبسجودهم له سجدوا ايضاً للتنين الذي خوله السلطان · وقد قالوا من هو مثل الوحش ومن يستطيع ان يحاربه اذ لم يدركوا قوة الله القادرة على كل شيء · ولا اعتبروا الاسباب التي لاجلها ابيح للوحش ان يجري اعماله الصادرة عن نيته السيئة السوداء جداً . ومن مدحهم للوحش أعطي فماً يتكلم بالعظائم والتجديفات وبسماح من الله ترك له السلطان على كل قبيلة ولسان وامة · وأبيح له ان يحارب القديسين ويغلبهم بحسب الجسد · واما مدة الاثنين والاربعين شهراً المذكورة في هذا السفر فتدل على ان الوحش سيسيء الى المؤمنين كما سيسيء اليهم المسيح الدجال المزمع ان يملك على الارض ثلاث سنوات ونصف سنة ولكن لايسجد لهذا الوحش ولا يعمل معه مختارو الله المكتوبة اسماؤهم في سفر حياة الخروف الذي سبق تعيينه منذ تأسيس العالم ليذبح من اجلنا . نعم ان هؤلاء سيدخلون برضاهم لاجل الرب تحت نير عبوديته ولكنهم لا يسجدون له · بل يسجد له الذين يعملون معه بمحض ارادتهم في اجراء مقاصده الوبيلة · وهؤلاء هم الساكنون على الارض · واما قوله « من له اذن فليسمع » فمعناه . من له قلب قابل للاقوال الالهية ونية ميالة الى صنع اعمال الفضيلة سيفهم حق الفهم اقوال سفر الرؤيا هذه

١٠ من ساق الى السبي فالى السبي يساق ومن قتل بالسيف فبالسيف يقتل · ههنا صبر القديسين وايمانهم

ههنا تظهر عاقبة اهل الظلم ومجازاتهم اعني انهم سيحاكمون ويقاصون حسبما فعلوا

١٨ هنا الحكمة . من له فهم فليحسب عدد الوحش فانه عدد انسان . وعدده ستمائة وستة وستون

هنا يصف الانجيلي المسيح الدجال المنتظر حضوره . الذي زعم قوم انه شيطان متزي بزي انسان . ولكن زعمهم هذا مردود بحجة كون صاحب الرؤيا قد نفاه بقوله أن الوحش قد طلع من الارض مشيراً بذلك الى ان هذا الوحش قد ولد وتربى على الارض كسائر الناس . وهو يدعى وحشاً لانه متوحش كضواري الوحوش وشديد وسفاك دماء . واما القرنان اللذان يشبهان الخروف فهما الدعة والتواضع اللذان يتظاهر بهما المسيح الدجال في اول ظهوره لكي يضل البشر بهما وبما يشا كلهما من الصفات . ويقنعهم انه هو المسيح العديم الشر الذي بدعته وتواضعه قد نطح وصرع العالم ورئيس هذا العالم . فلذلك لكي يجعلنا في امن من خطر الزيغ كان يقول صريحاً « انظروا لاتضلوا فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو . والزمان قد قرب . فلا تذهبوا وراءهم » (لو ٢١ : ٨) وسيتظاهر الدجال بهذه الصفات على سبيل الرياء . واما اقواله فتكون اقوال تنين اي تجديفات على الله لا يستعملها الا الشيطان . وسيسوم الوحش المؤمنين انواع الجور والعسف كما فعل اهل الظلم الذين سبقوه . وسيضل كثيرين ليس من اصفياء الله بل من الذين يتظاهرون بالتقوى ولكنهم كما يقال عنهم ساكنون على الارض اي منصبون على حطام الدنيا الفانية . فامثال هؤلاء سيجذبهم الى الكفر كما ان العتاة الذين سبقوه قد اسقطوا كثيرين من اهل التقوى واقنعوهم بالسجود للشيطان . وكما ان الملائكة يفرحون بتوبة خاطئ واحد كذلك الشيطان يطرب لسقطة تقي واحد . ويشفى جرحه الذي جرحه قبلاً عند ما رآه معتصما بالتقوى . وسيقوم المسيح الدجال اذ ذاك باغواء المؤمنين بواسطة آيات ومعجزات يصنعها بطريقة الشعوذة والسحر . ويدبرها بقوة الشيطان . واما السمة التي سيتسم بها الناس في ايديهم اليمنى وفي جباهم وعدد اسم الوحش اي ستماية وستة وستون فهما امران لم يكشفا للانجيلي وربما كان ذلك لان معرفتهما لا فائدة منها للسامعين . وان

بغيرهم . فيسبون ويذبحون كما سبوا المؤمنين وقتلوهم وسينظر الصديقون هذا الانتقام فيفرحون . اذ يصير امامهم وثيقاً بالثواب الذي سينالونه جزاء ايمانهم وصبرهم

١١ ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الارض وله قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين

١٢ ويعمل بكل سلطان الوحش الاول امامه ويجعل الارض والساكنين فيها يسجدون للوحش الاول الذي شفي جرحه المميت

١٣ ويصنع آيات عظيمة حتى انه يجعل ناراً تنزل من السماء على الارض قدام الناس

١٤ ويضل الساكنين على الارض بالآيات التي اعطي ان يصنعها امام الوحش آمراً الساكنين على الارض ان يصنعوا صورة للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش

١٥ واعطي ان يجعل في صورة الوحش روحاً حتى تتكلم صورة الوحش وتأمر بقتل جميع الذين لايسجدون لصورة الوحش

١٦ ويجعل الجميع الصغار والكبار والاغنياء والفقراء والاحرار والعبيد يتسمون بسمة في ايديهم اليمنى او في جباههم

١٧ وان لايقدر احد ان يشتري او يبيع الا من كانت له السمة او اسم الوحش او عدد اسمه

كان قد توفق لبعض المعلمين ان يفسروهما فليطلب محبوا الاستطلاع تفسيرهما منهم[1]

الاصحاح الرابع عشر

١ ثم نظرت واذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مائة واربعة واربعون الفاً عليهم اسم ابيه مكتوباً على جباههم

قلنا غير مرة ان الخروف هو حمل الله يسوع المسيح المذبوح لاجل خلاص البشر · ويراد بجبل صهيون اولاً الكنيسة المقدسة لاجل سمو عقائدها ثانياً السماء مسكن نفوس الصديقين . وقد شبههما بولس الرسول ايضاً بجبل صهيون وبمدينة اورشليم حيث قال « قد اتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية » (عب ١٢ : ٢٢) كما ان الانبياء القديسين ايضاً قد تنبأوا عن ذلك قبله · اما قوله انه نظر الخروف اي الرب واقفاً على جبل صهيون فيشير به الى ان شعباً كثيراً من اليهود الذين يحترمون جبل صهيون ويقولون بان اورشليم هي وطنهم الخاص سيؤمن بالمسيح في الازمنة الاخيرة كما شهد بذلك بولس الرسول ايضاً قائلاً انه بعد دخول الامم في الدين المسيحي سيدخل اسرائيل ايضاً · مستنداً في ذلك الى شهادة اشعيا النبي القائل « وان يكن عدد بني اسرائيل كرمل البحر فالبقية ستخلص » (روم ١١ : ٢٥ و ٢٦) والى قول المرتل « لانك تضعهم ظهراً في فضلاتك » (مز ٢٠ : ١٣) وحينئذ سيظهر حمل الله الرافع خطية العالم واقفاً في وسطهم اذ يكونون قد احصوا في كنيسة المسيح وصاروا من سكان السماء وسيسكن فيما بينهم لان اسمه واسم ابيه سيكونان مكتوبين على جباههم وكانهم يترنمون بالتسبيح قائلين « قد ارتسم علينا نور وجهك يارب » ولكن

---

(١) لقد راجعنا جملة تفاسير لسفر الرؤيا لنقف على تفسير معقول لسمة الدجال وعدد اسمه فلم نتوفق الى ذلك . لان شراح هذا السفر يخبطون في هذه المسألة على غير هدى واكثرهم يصرح بعجزه عن ادراك معناهما كما صرح بذلك مؤلف كتابنا هذا . والله اعلم

لايسوغ لنا ان نفهم بان العدد ١٤٤ الفاً يدل على ان عدد اليهود الذين آمنوا كان بهذا المقدار فقط . بل انه يدل على الكثرة فان عدد الالف هو اكمل الاعداد لانه يشتمل على جميع اقسام الاعداد التي هي الاحاد والعشرات والمئات . فكل واحد من الرسل الاثني عشر الذين اتوا باليهود الى دائرة حسن العبادة قد بذل اكمل نشاط وهمة في الكرازة فاكتسب عدداً كاملاً اي كثيراً من المؤمنين ليس باجتهاده الشخصي فقط بل بالتضافر باتفاق وبتعضيد على العمل من الذي ارسلهم . وعلى هذه الحال كل منهم قد اجتنى ثمراً كثيراً بواسطة الهمة التي بذلها سائر اخوته الرسل . وعليه فاذا ضربنا ١٢ في ١٢ فالحاصل معنا يكون ١٤٤ الفاً

٢ وسمعت صوتاً من السماء كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد قاصف . وسمعت صوتاً كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم

٣ وهم يسبحون تسبحة جديدة امام العرش وامام الحيوانات الاربعة والشيوخ ولم يستطع احد ان يتعلم التسبحة الا المائة والاربعة والاربعون الفاً الذين اشتروا من الارض

٤ هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم ابكار . هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب . هؤلاء أشتروا من بين الناس باكورة لله وللخروف

٥ ولم يوجد غش في افواههم لانهم بلا عيب قدام عرش الله

ان تسابيح الناس ذوي الافكار السماوية وتماجيدهم لله قد سمعت كصوت مياه . لانه بحسب القول الرباني « كل من يشرب من الماء (اي التعليم) الذي اعطيه انا فلن يعطش الى الابد » (يو ٤ : ١٤) واما قوله « كصوت مياه كثيرة » فلان الرب نفسه

قد قال « من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي » (يو ٧ : ٣٨) وقد سمع هذا الصوت كصوت رعد قاصف لانه كما ان الرعد انما يتكون من الغيوم المتصاعدة من الارض كذلك التسبيحة التي سمعت قد سمعت من الارواح البارة التي ترفعت عن الارضيات فارتقت الى اوج الفضيلة والصلاح وتجمعت كالغيوم · ولا جرم ان تسبيحتهم تسير كرعد اي تكون مسموعة وشائعة وتكون كلحن العازفين على قيثاراتهم اي تؤلف لحناً شجياً ومؤتلفاً · لانها تجمع بين حواس العازفين الجسدية وقواهم النفسية · فيتكون منهما نشيد مطرب جداً ومرض لله · وقد سمى هذه التسبيحة جديدة اى عجيبة ومنزهة عن الاناشيد العالمية · وقال انهم يترنمون بها امام العرش لانها مقبولة عند الله وسماعها مستحسن لديه وامام الحيوانات الاربعة والشيوخ لما حصل هؤلاء عليه من الحظوى لدى الله ولاقتدائهم بالملائكة في الطهارة . وايضاً لما اتصفوا به من فطنة الشيوخ · واما قوله « انه لم يستطع احد ان يتعلم التسبيحة الا المائة والاربعة والاربعون الفاً الخ فمؤداه انه لما كانت الخيرات المعدة للابرار تفوق كل وصف · فلذلك يكون ايضاً تمجيدهم وحمدهم فوق كل وصف · وليس لاحد من البشر ومن ذوي الافكار العالمية ان يعرفها الا الذين أهلوا لاجل فضيلتهم وطهارة سيرتهم للحظوى بالخيرات الابديه · الذين اشتروا من الارض » اعني الذين فضلوا محبة المسيح الذي افتدانا بدمه الكريم على الخيرات الارضية · واما قوله هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم ابكار الخ » فلا يؤخذ منه انه يذم بذلك الزواج الشرعي . لان الزواج مكرم ومضجعه بلا دنس كما قال الرسول (عب ١٣ : ٤ (وانما قصد بذلك ان يحرض الناس على الابتعاد عن النجاسة الناجمة عن الفجور والدعارة . واشار ايضاً بهذا القول الى تفضيله البتولية على الزواج

٦ ثم رأيت ملاكاً اخر طائراً في وسط السماء معه بشارة ابدية ليبشر الساكنين على الارض وكل امة وكل قبيلة ولسان وشعب

٧ قائلاً بصوت عظيم اتقوا الله واعطوه مجداً لان ساعة دينونته

قد أتت واسجدوا لصانع السماء والارض والبحر وينابيع المياه

ان طيران الملاك في وسط السماء يدل على سمو البشائر التي يبشر بها الابرار . وعلى سامي مجد الاتي ليدين الشعوب باستقامة وعلى اقتراب حضوره لاجراء هذه الدينونة . وقد سمى الانجيلي ذلك بشارة اي انجيلاً لان الانجيل الشريف قد سبق فكرز به قائلا « ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير » (مت ٢٤ : ٣٠) ولانه يبشر الصديقين بالراحة وبالمكافآت غير المتناهية عوضاً عن اتعابهم على الارض وعما اصابهم من البلاء في حب المسيح . وقد سمى البشارة ابدية لان الاشياء المبشر بها قد كانت معدة قبل الدهور . ولان الخيرات التي ستوهب لهم ستكون ابدية لكل من ارضى الله فظهر اهلاً لها من كل امة ولسان وقبيلة . واما قوله اتقوا الله . فاذا كان موجهاً الى القديسين فهو يعلمنا ان ساعة الدينونة ستكون رهيبة جداً حتى تدهش وترعب الصديقين انفسهم . وهذا ما يفعله الملاك الذي يبشر الصديقين . واما الذي يتهدد الخطاة بالاهوال فهو التابع

٨ ثم تبعه ملاك اخر قائلاً سقطت بابل المدينة العظيمة لانها سقت جميع الامم من خمر غضب زناها

ان قوله هنا « تبعه » يدل على انه بعد المواعيد التي اعطيت للصديقين . تبعتها على الفور التهديدات التي وجهت الى الخطاة . واما كلمة « بابل » التي تفسيرها بلبلة فتدل مجازاً على العالم الحاضر ولذلك قيل له مدينة عظيمة لما هو سائد فيه من البلبلة العظيمة والاضطرابات ولما فيه من الامم المتنوعة . ومن شأن كلمة بابل ان تذكرنا ايضاً بالحقيقة التالية وهي انه كما ان ذرية نوح ارتأت ان تبني في بابل برجاً وتعبت باجتهاد في اقامته ولكن اتعابها ذهبت سدى فلم تحق امنيتها ولا استفادت من ذلك شيئاً الا الندامة . كذلك المنهمكون في بناء واقامة الامور العالمية . ستخفق مساعيهم عند انقضاء الدهر وتأول اهتماماتهم واتعابهم الى العدم ولا يبقى لهم من ذلك الا الندامة على الاتعاب التي

بذلوها عبثاً على امور باطلة . وسيذوقون ويتجرعون كؤوس خمر الغضب الالهي والعذابات الناجمة عنه لانهم آثروا الاتحاد بالعالم على الاتحاد مع الله . وهذا ما اراده الانجيلي بزنا بابل المعنوي

٩ ثم تبعهما ملاك ثالث قائلاً بصوت عظيم ان كان احد يسجد الوحش ولصورته ويقبل سمته على جبهته او على يده

١٠ فهو ايضاً سيشرب من خمر غضب الله المصبوبة صرفاً في كاس غضبه ويعذب بنار وكبريت امام الملائكة القديسين وامام الخروف

١١ ويصعد دخان عذابهم الى ابد الابدين ولاتكون راحة نهاراً وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته ولكل من يقبل سمة اسمه

١٢ هنا صبر القديسين هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع

ان لفظة « تبع » تدل كما قلنا سابقاً على اتصال الامور واستمرارها . واما لفظة « القول » فمتى نسبت الى الملاك يراد بها اظهار الامور وكشف الخفايا . واما قوله « بصوت عظيم » فيدل على تسرب المقولات ودخولها في آذان السامعين وفي بصائرهم وعلى الدهشة التي تحصل من كشف الخفايا . اما الوحش فهو المسيح الدجال ويراد بالسجود له الطاعة له والامتثال لارائه الوبيلة . ويراد بصورة الوحش التشبه به في سوء العمل وقبح السيرة . ويراد بها ايضاً الانسان الذي يرسل منه كانه حامل شخصه وصورته . واما الذي يقبل سمة الوحش على جبهته فهو الذي يقبل في ذهنه عقائده

السيئة (لان مركز العقل والذهن هو في الجبهة والدماغ) . والذي يقبل سمته على يده هو الذي يجري بالفعل رغائبه الشريرة . (لان اليد هي آلة العمل) وعليه فمثـل هـذا الانسان يشرب ويرتوي ولـكن ليس من الخمر التي تجلب للقلب سروراً وابتهـاجاً ولا من كاس الخلاص . بل من خمر غضب الله التي تسكر شاربها وتذهلهم وقد قال فيهـا المرتل «لان بيد الرب كاساً ممتلئة خمراً صرفاً . . . . يسكر بها كل خطاة الارض» (مز ٧٤ : ٩) وهي التي تسبب للخطاة دواراً وصداعاً . وقد قال انهـا صرف اي خالصة . لانه اما في هذا العالم فالامور السارة والمحزنة هي ممزجة ببعضها فـلا يكون شيءٌ منها بدون مخالطة الاخر . لان كل ما في هذه الحيوة هو قابل للانقلاب والتحول ومن ثم فلا سرور لايخالطه كدر . ولا امر مكدر لا يخلو من اسباب التعزية . واما في العـالم الاني الذي لايتغير ولايتحـول . فيتمتع الصديقيون بسرور لايخالطه حزن . لان مسكنهم هو خال من كل وجع وحزن وتنهد . كما قال اشعيا النبي « فرح ابدي على رؤوسهم » (اش ٣٥ : ١٠) واما الامور المحزنة والمؤلمة المعينة للخطاة فتكون كذلك غير ممزجة وخالصة . فمن هذه الـكاس كاس الرب المصبوبة اي الممتلئة تماماً يشرب الذي يقبل سمة الوحش . وسيعذب بنار اي بحريق ولهيب وبكبريت اى بمـا يدوم به الحريق . ويفهم بدخان عذاباتهم الصـاعد ابداً الظلمة الخـارجية والزفرات الدخانية الصاعدة من تنهدات المعذبين في جهنم واصوات صراخهم وعويلهم . وقد قال ان الخطاة يعذبون امام الملائكة القديسين . لان الملائكة قد كانوا يحفظونهم في هذا العالم ويرشدونهم الى معرفة الحق . واما هم فتمردوا ولم يذعنوا . وقال « امام الخروف » لان ابن الله قد بذل نفسه كخروف الى الموت لاجلنا . واما الخطـاة فلم يعتبروا ذلك بتاتاً . واما قوله « هنا صبر القديسين هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع » فمعناه ان القديسين يتفكرون في هذه الخيرات المعدة للصديقين وفي العذابات المعدة للخطاة ولاتبرح هذه من اذهانهم فيحفظون وصايا الله ويعملون بهـا ويحافظون على ايمانهم بالمسيح في ايام الاضطهادات والمظالم . وانظر ان صاحب الرؤيا قـد جمع وصايا الله مع الايمان بالمسيح . معرباً بذلك ان ابن الله لعلمه بعجز الطبيعة البشرية

عن حفظ الوصايا الالهية حفظاً تاماً فقد اتخذ هذه الطبيعة فاتحدت بلاهوته وبواسطة هذا الاتحاد وهب لها قوة على حفظ الوصايا

١٣ وسمعت صوتاً من السماء قائلاً لي اكتب طوبي للاموات الذين يموتون في الرب منذ الآن . نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم لان اعمالهم تابعة لهم

المعنى . ان الروح القدس قدامرني من السماء ان اكتب واوضح الغبطة والسعادة اللتين يحظى بهما الاموات الذين يموتون في الرب اي الذين يميتون انفسهم بالامساك والتقشف في هذا العالم . والذين ينهون حياتهم بموت الشهادة في حب المسيح لكي يستريحوا من اتعابهم . وقد قال ان اتعابهم تابعة لهم . لان طريق المنافقين تهلك كما قال داود . واما اعمال الصديقين فتدوم معهم الى ابد الدهور

١٤ ثم نظرت واذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن انسان له على رأسه اكليل من ذهب وفي يده منجل حاد

يجب ان نفهم بالسحابة البيضاء القوات الملائكية العلوية المنزهة عن التقلبات المادية والسريعة في اجراء ما يناط بها من الخدم . والبيضاء لطهارتها . التي عليها كما على مركبة سيأتي راكباً ربنا يسوع المسيح في حضوره الثاني كما قال هو نفسه في انجيله الكريم . وكما قد شاهده تلاميذه صاعداً الى السماء . وذكر لهم الملائكة ايضاً حينئذ انه هكذا سيأتي ثانية . واما الاكليل الذهبي الذي كان على راس الجالس على السحابة فهو للدلالة على انه هو ملكُ الملوك . واما المنجل الذي في يده فيدل على انتهاء العالم وعلى حصاد الحقول البشرية

١٥ وخرج ملاك اخر من الهيكل يصرخ بصوت عظيم الى

الجالس على السحابة ارسل منجلك واحصد لانه قد جاءت ساعة الحصاد اذ قد يبس حصيد الارض

ان خروج الملاك من الهيكل وصراخه بصوت عظيم وطلبه ارسال المنجل والحصاد . مما يدل على ان الملائكة القديسين يطلبون بشوق ونشاط ان يعطي الثواب للصديقين . عوضاً عن معيشتهم على الارض بطهارة وتقوى وعن سلوكهم كالملائكة بحسب مشيئة الله . كما انهم يطلبون محاكمة الاشرار والانتقام منهم . وقد شبه يوم الانتهاء بالحصاد كما قال الرب نفسه في الانجيل الشريف . لانه كما انه في ايام الحصاد اما القمح فيخزنونه في المخازن واما الاعشاب العديمة النفع والزوان فيلقونها في النار . كذلك في انتهاء الدهر . اما الذين اتوا باثمار الاعمال الصالحة المرضية لله فيوضعون في المخازن السماوية . واما العديمو النفع والمضرون لغيرهم فيسلمون الى النار الابدية

١٦ فالقى الجالس على السحابة منجله على الارض فحصدت الارض

١٧ ثم خرج ملاك اخر من الهيكل الذي في السماء معه ايضاً منجل حاد

١٨ وخرج ملاك اخر من المذبح له سلطان على النار وصرخ صراخاً عظيماً الى الذي معه المنجل الحاد قائلاً ارسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الارض لان عنبها قد نضج

١٩ فالقى الملاك منجله الى الارض وقطف كرم الارض فالقاه الى معصرة غضب الله العظيمة

٢٠ وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى بلغ لجم الخيل مسافة الف وستمائة غلوه

من هذه الاقوال نتعلم الحقائق التالية وهي بما ان العبادات في الارض وفي السماء هي كثيرة فلذلك والهياكل ايضاً السماوية والارضية هي كثيرة · وقد ترتبت لعبادة الله تحت رعاية ملائكته . فان الملاك الاول الذي طلب ارسال المنجل من الجالس على السحابة قد قيل انه خرج من الهيكل بدون تعيين . واما الملاك الثاني فقد قيل انه خرج من المذبح الذي في السماء . وكذلك قيل عن الملاك الثالث ايضاً . ولايخفى ان الملائكة هم معينون لخدم متنوعة . فمنهم من له سلطان على النار . واخر على الهواء واخر على الماء واخر على الارض . واخرون يراقبون دورة الاجرام السماوية واخرون لحراسة الناس وحفظهم · واخرون لمعاقبة الاشرار . ومن هولاء الملاك الذي التى منجله على الارض وقطف كرم الارض اي انزل العقوبة بالمنهمكين بالامور الارضية والعاملين على ارواء غليل شهواتهم الجسدية الذين قال فيهم موسى النبي « لان من جفنة سدوم جفنتهم ومن كروم عمورة . عنبهم عنب سم ولهم عناقيد مرارة · خمرهم حمة الثعابين وسم الاصلال » (تث ٣ : ٣٢) فهذه الجفنة اي زمرة الاشرار سيحصدها منجل الملاك ويقطفها . لان عنبها قد نضج . اي تكاثرت اثامها وتكاملت بحيث بلغت الى اعلى درجة من الشر · وسيضعها في معصرة غضب الله العظيمة . التي هي كناية عن تفاقم الشدة والضيقة الناجمتين عن العذابات المبرحة · التي ستدوسهم وتضغطهم وتعصرهم بحيث يطفح دمهم من المعصرة أعني بحيث يظهر جلياً غلو شرهم وفجورهم · ويتدفق خارج الحدود · ويصير ظاهراً للعيان . لانهم لم ينتصحوا من عموم المعاني ومن العقابات التي نزلت بكثيرين . بل تهيجوا وجمحوا كالخيول عند رؤية اثامها · حتى انهم رفضوا لجم الملائكة الذين يسوسونهم وابتعدوا عنهم مسافة الف وستماية غلوة اي مائتين ميل وهو عدد صحيح يقسم على غيره

الاصحاح الخامس عشر

١ ثم رأيت آية اخرى في السماء عظيمة وعجيبة . سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الاخيرة لانه بها تم غضب الله

٢ ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار والذين غلبوا الوحش وصورته وسمته وعدد اسمه واقفين على البحر الزجاجي ومعهم قيثارات الله

٣ وهم يسبحون تسبيحة موسى عبد الله وتسبيحة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هي اعمالك ايها الرب الاله القادر على كل شيء عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين

٤ فمن لا يخافك يا رب ولا يمجد اسمك لانك وحدك قدوس لان جميع الامم سيأتون ويسجدون امامك لان احكامك قد أظهرت

ان موسى كليم الله قد سرد في بدء سفر الخليقة سبعة ايام . ومن ثم فهذا العالم الحاضر يدور على سبعة ايام كما قلنا سابقاً . فلذلك ترى الذين قد عاشوا في العالم بحسب اهوائهم واغضبوا خالقه سيعذبون بسبع ضربات يضربهم بها الملائكة السبعة . لان

فيهم قد كمل غضب الله كما ان العالم قد تم تكوينه في سبعة ايام . وايضاً نرى الكتاب الالهي قد استعمل العدد السبعي للدلالة على الكثير . كما قال سليمان « في قلب العدو سبعة شرور » عوضاً عن ان يقول شرور كثيرة . ومن ثم فتقدر ان نفهم من هذا القول ان الملائكة الذين سلمت اليهم رعاية هذا العالم السبعي سيضربون الخطاة بضربات كثيرة . واما البحر الزجاجي المختلط بالنار فلك ان تفهمه على معنيين . الاول انه يراد به هذا العالم على سبيل المجاز للاسباب التي اوردناها سابقاً . فانك تجد فيه امجاداً ومطربات بهجة ولكنها سريعة العطب كالزجاج ومختلطة بالنار لان الهموم والكوارث التي فيه تلهب وتذيب قلوب المولعين به . فالذين غلبوا الوحش اي المسيح الدجال ولم يتشبهوا به بحسب الصورة ولا قبلوا سمته ولا عدد اسمه اي عقائده واعماله . بل اماتوا اجسادهم بالنسك والتقشف وتنكبوا الشهوات الجسدية القبيحة . وجعلوا انفسهم قيثارات حسنة الانغام لتسبيح الله بواسطة اعمالهم الغراء . فهؤلاء يدوسون العالم بقناعتهم وفقرهم . وهم واقفون على هذا البحر اي ثابتون لايميلون الى جهة من جهتيه الاثنتين . هذا هو المعنى الاول . واليك المعنى الثاني . افهم بالبحر لجة الخيرات المعدة للابرار وبزجاجه رونقها وبهاؤها وثباتها ورسوخها واختلاطه بالنار يراد به توقد المحبة لله . ولعلك السيرة الطاهرة المزمعة ان تكون للابرار الذين هم واقفون ومقيمون الى الابد على بحر الخيرات هذا . واما تسبيحهم تسبيحة موسى عبد الله فيدل على القديسين الذين كانوا قبل ناموس موسى والذين كانوا بعده . واما الذين يسبحون تسبيحة الخروف فهم المسيحيون . وكلا الفريقين يمجدان الله بعفافهما وقمع اجسادهما

٥ ثم بعد هذا نظرت واذا قد انفتح هيكل خيمة الشهادة في السماء

خيمة الشهادة هي الخيمة التي نصبها موسى النبي حسبما اراه الله شكلها على جبل سينا قائلاً له « انظر فاصنع كل شيء بحسب المثال الذي أظهر لك في الجبل » (خر

٢٥ : ٤٠) ويقال لها خيمة الشهادة لانه فيها كما في موضع مقدس ساكن فيه الله قد شهد جل شأنه اي نطق بوصاياه لكهنة العبادة الناموسية القديمة · التي كانت اذ ذاك مخفية وغير قابلة التفسير . ولكنها عند حضور المخلص قد كشفت واعلنت للمؤمنين . وقد حدثت جملة حوادث كرموز تشير الى هذا الاعلان منها انشقاق حجاب الهيكل الناموسي من فوق الى اسفل حينما صلب المخلص الامر الذي كان مؤداه ان اسرار الله التي كانت مستورة منذ تأسيس العالم كانها تحت حجاب · وقد سنت على سبيل المثال والظل لليهود فقط اتباع شريعة موسى · قد اعلنت حقيقتها بواسطة الصلب الخلاصي لجميع الامم . ومن ثم فتقول سفر الرؤيا انه انفتح هيكل خيمة الشهادة في السماء يفسر هكذا . كما ان الامور التي وردت في الكتب الشريفة على سبيل المثال بشأن سر التجسد الخلاصي قد تفسرت في حضور المسيح الاول على الارض · كذلك التهديدات الواردة فيها على الخطاة ستعلن في حضوره الثاني

٦ وخرج من الهيكل الملائكة السبعة ومعهم الضربات السبع وهم لابسون كتاناً نقياً وبهيجاً ومتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب

ان كتان الملابس النقي والبهي يدل على طهارة الملائكة الذين كانوا لابسيه · وابتعادهم عن ادران الخطية وادناسها · واما المناطق الذهبية التي تمنطقوا بها على صدورهم فيدل على تقوى الله ومحبتهم له وعلى حفظ وصاياه والعمل بها . الامور التي يعتبرها الصديقون ويحافظون عليها · كما يعتبر اهل العالم الذهب ويحافظون عليه . وبها يضبط الابرار اهواءهم ويكظمون غيظهم ويقمعون شهواتهم . التي انما تصدر وتنبع من الصدور · وبها يضبطونها ويرتبونها كما ان المنطقة تضبط وترتب الملابس

٧ فاعطى واحد من الحيوانات الاربعة الملائكة السبعة سبعة جامات من ذهب مملوءة من غضب الله الحي الى ابد الابدين

٨ وامتلأ الهيكل دخاناً من مجد الله ومن قوته ولم يكن احد يقدر ان يدخل الهيكل حتى تمت سبع ضربات الملائكة السبعة

ان الضربات التي انذر بها الخطاة ولم تأت عليهم بعد . قد ظهرت في جامات ذهبية . لانها مفيدة ونافعة كما ان الذهب هو نافع للبشر . ووجه نفعها ان الذين يتفكرون فيها ويتأملون في احكام الله المقسطة يتوبون فيكتسبون ربح التوبة . واما الدخان الذي قال انه من مجد الله ومن قوته فهو دليل على النار المضطرمة . وقوله «لم يكن احد يقدر ان يدخل الهيكل حتى تمت سبع ضربات الملائكة السبعة » فمما يدل باجلى بيان على ان الصديقين لايدخلون الموضع المعد لهم الا بعد انقضاء الدهر وحلول الدينونة العامة التي فيها يجازى كل واحد بحسب اعماله . وهذا ايضاً مما يفحم القائلين بان الابرار قد حظوا بتمام الخيرات والخطاة نالوا تمام العذاب

الاصحاح السادس عشر

١ وسمعت صوتاً عظيماً من الهيكل قائلاً للملائكة السبعة اذهبوا واسكبوا جامات غضب الله على الارض

لايخفى ان الملائكة هم كائنات عقلية غير جسمانية . فلا يعملون بحواسهم ولا يحتاجون الى صوت عظيم لكي نسمعهم . واما قول الانجيلي انه سمعهم هكذا فهو للدلالة على نشاطهم واستعدادهم لتنفيذ الاوامر الالهية

٢ فذهب الاول وسكب جامه على الارض فحدث في الناس

الذين عليهم سمة الوحش وفي الذين يسجدون لصورته . قرح خبيث اليم

ان سكب الجام يفهم به تحريك ودفع غضب الله الى العمل . وقد حدث هذا السكب على الارض اعني على الذين لاجل حطام الدنيا ومجدها الباطل والغنى العالمي ولاجل راحة اجسادهم الترابية قد قبلوا سمة الوحش وسجدوا له اي امتثلوا لصورته التي هي كناية عن الروح الشرير والي هذا العالم الذي قال للابن ان هذه الممالك ومجدها وغناها هي لي وانا اعطيها للذين يسجدون لي . وعليه فالذين يذعنون له يحدث لهم قرح اليم في قلوبهم

٣ ثم سكب الملاك الثاني جامه على البحر فصار دماً كدم ميت فماتت كل نفس حية في البحر

٤ ثم سكب الملاك الثالث جامه على الانهار وعلى ينابيع المياه فصارت دماً

٥ وسمعت ملاك المياه يقول عادل انت ايها الرب الكائن والذي كان والقدوس لانك حكمت هكذا

٦ لانهم سكبوا دم قديسين وانبياء فاعطيتهم دماً ليشربوا لانهم مستحقون

٧ وسمعت اخر من المذبح قائلاً نعم ايها الرب الاله القادر على كل شيءٍ حق وعادلة هي احكامك

ان الله تعالى بحسب حكمه العادل وحكمته التي تعلو على كل وصف . يجازي كلا

من الخطاة بعقوبة تشابه ما اقترفه من الكبائر . مثال ذلك ان فرعون واتباعه من المصريين الذين كانوا يغرقون اطفال الاسرائيليين في مياه النهر · قد عاقبهم الله بالمياه . فانه جل شأنه اولاً حول مياههم الى دم · ثم فيما بعد غرقهم جميعاً في البحر الاحمر . كذلك المسيح الدجال واتباعه وانصاره بما انهم قد سفكوا دماء القديسين فسيجازيهم الله وبعد ما يذبحون ستصبغ دماؤهم الارض والبحر والعيون والانهار وتحمر منها جميع المياه · وسيشربون من تلك المياه الممزوجة بدماء الاموات وذلك بحسب قضاء الله العادل . الذي لاجله سيسبحه الملائكة المراقبون على المياه . ويشاركهم في ذلك الذين في المذبح · كما اننا نحن المسيحيين ايضاً نسبح ونرتل في كنائسنا على سبيل المقابلة والمجاوبة اذ يشترك في ذلك الذين داخل المذبح والذين خارجه اعني رجال الكهنوت والشعب

٨ ثم سكب الملاك الرابع جامه على الشمس فاتيح لها ان تحرق الناس بنار

٩ فاحترق الناس احتراقاً عظيماً وجدفوا على اسم الله الذي له سلطان على هذه الضربات ولم يتوبوا فيمجدوه

ان الوقت الذي تنزل فيه هذه القصاصات بالخطاة لكي يتوبوا قد تسمى هنا على سبيل الاستعارة شمساً · كما قد كتب ايضاً في نشيد الانشاد (ص ١ : ٦) فهذا الوقت من شأنه ان يلوحهم بالضربات . وعلاوة على ذلك تحل بهم ضربة الشمس الحسية المحرقة ويتتابهم القحط والجوع والوباء مع الحزن لكي يتوبوا ويستغفروا · على ان الله جلّ شأنه قد سبق فعرف انه فضلاً عن عدم توبتهم وعدم تمجيدهم له بالحري سيجدفون على اسمه الكريم · ولذلك ترى الانجيلي قد اتى بالفعل بصيغة الماضي فقال « انهم لم يتوبوا »

١٠ ثم سكب الملاك الخامس جامه على عرش الوحش فصارت مملكته مظلمة وجعلوا يعضون على السنتهم من الوجع

١١ وجدفوا على اله السماء من اوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن اعمالهم

١٢ ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات فجف ماؤه ليتهيأ طريق الملوك الذين من مشرق الشمس

قال ان مياه نهر الفرات العظيم قد جفت لانه على رأي بعض المفسرين سيأتي المسيح الدجال من المشارق بواسطة نهر الفرات · وسيولد من سبط دان احد اولاد يعقوب ابي الاباء . واما الملوك الذين من مشارق الشمس الذين سيأتون اليه بواسطة الفرات فهم محالفوه ومشاركوه في العمل

١٣ ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ثلاثة ارواح نجسة تشبه الضفادع

١٤ فانها ارواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك الارض وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء

ان التنين هو الشيطان الخبيث لانه يتعوج بخبث ويتلوى في حركاته كالثعبان ويسند عقائده الى التمويهات والسفسطات . واما الوحش فهو المسيح الدجال . لانه سيكون متوحشاً وهمجياً . واما النبي الكذاب فهو الذي يدعي النبوة بجدة جنونية ويتفوه بالاكاذيب . واما الارواح النجسة الخارجة من افواهم فهي الاقوال التجديفية والكفرية . وهي ثلاثة ارواح لانها تجدف على الثالوث الفائق الجوهر واللاهوت ·

وقد ظهرت بشبه ضفادع لانها لاتلهج باقوال الحمد والتسبيح لله . بل باقوال مضطربة ومشوشة كما هي الاصوات الغامضة التي للضفادع الغارقة في الحمأة . وهذه الارواح الشيطانية تدهش البشر بالشعوذة والسحر وتجمع الناس الادنياء والرعاع لكي يقاوموا ويحاربوا الله القادر على كل شيء الاتي ليدين الارض كلها في ذلك اليوم العظيم يوم الدينونة الرهيبة

١٥ ها أنا آتٍ كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فيروا عورته

ان يوم الدينونة الرهيب سيأتي فجأةً . ولذلك يجب على المؤمنين ان يكونوا ساهرين ومستيقظين في حفظ الوصايا الالهية وصنع الاعمال الصالحة . التي هي كاثواب واردية تسترهم وتزينهم لئلا يدهمهم ذلك اليوم وهم خالون ومجردون منها . فيلبسوا الخجل والخزي

١٦ فجمعهم الى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون

ان لفظة هرمجدون بالعبرانية معناها قطيعة وبعاد . وبناءً على ذلك فالارواح الشريرة التي تجمع الاشرار لمحاربة الله . سيقطعها الله اخيراً في يوم الدينونة التي يقال لها موضع القطيعة والبعاد . لان النعمة الالهية التي تحفظ بني الانسان وترشدهم الى معرفة الحق . وتخولهم انارة الهية . ستقطع وتنزع عن الذين عصوا ولم يقبلوا ارشاداتها بل بالحري يقطعون هم ويفصلون عن المراحم الالهية كما قال المرتل « كل الذين حوله يقربون الهدايا . للمتقي الذي ينزع ارواح الرؤساء » (مز ٧٥ : ١١ و ١٢)

١٨ ثم سكب الملاك السابع جامه على الهواء فخرج صوت عظيم

من هيكل السماء من العرش قائلاً قد تم

ان عرش الله في السماء وهيكله هما كناية عن القديسين الذين استحقوا ان يكونوا كمركبة ومسكن له . ومن ثم قال له الرسول « اما تعلمون انكم هيكل الله » (ا كور ٣ : ١٦) لان الله قد استقر فيهم . فهؤلاء بصوت عظيم اي باجتهاد ونشاط عظيمين يتمنون ان تتم مشيئة الله التي هي الانتقام من الاشرار بعدل

١٨ فحدثت اصوات ورعود وبروق • وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الارض زلزلة بهذه الشدة

انه عند ما اعطيت الوصايا العشر لموسى على جبل سينا • قد حدثت من السماء رعود وبروق واصوات لكي يعرف الذين سنت لهم الشريعة . ان الذي اعطاهم الشريعة عن يد موسى هو اله قادر على كل شيء وصانع السماء والارض • فيخافوا ويحفظوا الاوامر الربانية . وهذه العلامات نفسها ستحدث ايضاً عند انقضاء العالم • لتذكير مخالفي الوصايا انهم انما عصوا وقاوموا ذاك الذي وضع الناموس حينئذ والذي قد سبق فانذر بهذه العلامات . واما الزلزلة العظيمة فتدل على انقلاب الامور المزمع ان يحدث حينئذ وعلى تحول البشر من الفساد الى عدم الفساد . ولا يخفى ان انقلاباً كهذا لم يحدث منذ خلقة العالم

١٩ وصارت المدينة العظيمة ثلاثة اقسام وسقطت مدن الامم وذكرت بابل العظيمة امام الله ليعطيها كاس خمر سخط غضبه • وهربت كل جزيرة والجبال لم توجد

٢٠ ونزل من السماء على الناس برد عظيم نحو وزنه بجدف الناس على الله لضربة البرد لان ضربته عظيمة جداً

قال بعض الشراح ان المدينة العظيمة هي مدينة اورشليم المقدسة التي لا تفتخر بالمباني الفخيمة المتقنة الصنعة ولا بالزخارف والتزاويق ولا بكثرة السكان ولا بالكبر ولا بالغنى ولا بكنوز المال . بل تقوم عظمتها في كونها قد حصلت مدينة الاله العظيم . فهي لذلك محترمة ومكرمة من جميع الامم . وقال اخرون ان المدينة العظيمة هي المسكونة باسرها . وبحسب هذين المعنيين كليهما تدل قسمتها الى ثلاثة اقسام على ان سكانها هم منقسمون في الاعتقاد فمنهم قوم يؤمنون بالثالوث المثلث الاقانيم الموحد اللاهوت ايماناً صحيحاً قويم الرأي . ومنهم قوم قد ابتدعوا في ايمانهم بالثالوث بدعاً محدثة . وقوم اخرون يجحدون الايمان على الاطلاق . واما مدن الامم التي سقطت فهي العقائد والاراء السيئة الوبيلة . واما بابل العظيمة التي ذكرت امام الله فهي كناية عن عصابات الخطاة الكثيرة المتنوعة التي بعدم توبتها واصرارها على الشرور والخطايا تسخط الله وتجلب على نفسها سخطه وغضبه . واما الجزائر التي هربت فهي الكنائس التي تألفت وتجمعت من الامم متحدة بالايمان بالمسيح وقد لقبها اشعيا النبي ايضاً بالجزائر . ووجه تسمية الكنائس المسيحية بالجزائر ان محبة الله قد جمعتها في وسط بحر هذا العالم الكثير الامواج والعواصف والتقلبات . والفتها على حدة اعني منفصلة عن الاضطرابات العالمية . واقامتها ثابتة وراسخة تنسحق عليها الامواج التي تلطمها . واما قول صاحب الرؤيا ان كل جزيرة قد هربت فمعناه انه من كثرة الكفر المزمع ان يصير في ايام المسيح الدجال . ستبرد محبة المسيحيين كما صرح بذلك الرب نفسه في انجيله الكريم قائلاً « ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين » (مت ٢٤ : ١٢) واما قوله « والجبال لم توجد » فيدل على انه في تلك الايام لا يكون معلمون ولا رعاة روحيون . ولا رؤساء كهنة ورؤساء كنائس يشبهون الجبال الرواسي والرواسخ يعلمون ويعزون ويثبتون الكنائس في محبة الله والقريب . فينزل حينئذ الغضب من الله الذي في السماء على المنبعثين في المعاصي كبرد عظيم نحو وزنة اي تام بحسب الوزن . كما سبق سليمان فقال « وسخطه يرجمهم ببرد ضخم » (حك ٥ : ٢٣)

الاصحاح السابع عشر

١ ثم جاء واحد من الملائكة السبعة الذين معهم الجامات السبعة وتكلم معي قائلاً لي هلمّ فاريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة

٢ التي زنى معها ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها

٣ فمضى بي بالروح الى برية فرأيت امرأة راكبة على وحش قرمزي مملوء اسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون

٤ وكانت المرأة متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولآلئ ومعها كاس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات زناها ونجاساته

٥ وعلى جبهتها اسم مكتوب . سر . بابل العظيمة ام زواني الارض ورجاساتها

٦ ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع . فتعجبت اذ رأيتها تعجباً عظيماً

ان المملكة العالمية العاملة على مقاومة الله يقال لها زانية . لانها تركت الاله المثلث الاقانيم رجلها الحقيقي الذي عرس فيها بذور المعرفة . واقترنت بالشيطان الغريب وائتلفت معه وقدمت له عبادة لا تليق الا بالله تعالى . واقبلت زرعه المهلك وتممت مشيئته الفاسدة باقتراف الاعمال الشريرة الممقوته . اما المياه الكثيرة التي كانت هي جالسة عليها . فهي الامم الكثيرة وقبائل البشر . التي تتسلط عليها الى ان يحضر الديان العادل . واما الملوك الذين زنوا معها فهم الذين ابتعدوا عن الله باقترافهم المنكرات والكبائر . وهم انفسهم يقال لهم الارض لانه لا ارث لهم في ملكوت السماوات لسفالتهم وانهماكهم بالارضيات فقط وقد اسكرتهم حميا محبة الدنيا وآثام العالم . اذ اصعدت بخارات الشهوات الى ادمغتهم فسببت لهم دواراً وسباتاً . واما البرية التي كانت مقيمة فيها فهي السيرة المهلكة الخالية من نعمة الله المسكونة من الوحوش العقلية الوبيلة اي الابالسة . واما قول الانجيلي انه مضى به بالروح فما يعلمنا ان الروح القدس قد اراه الاشياء التي رآها وان هذه لها تفسير روحي لانها مناظر رؤيا روحية . واما الوحش الراكبة عليه الزانية فهو بايعال (ابليس) الماصي الشرير الوحشي الاطوار الذي قد استقر الكفر فيه وتأسس عليه . وقد ظهر قرمزياً لولعه وانشراحه بالقتل وسفك الدماء وهو مملوء اسماء تجديف لانه قد علم اتباعه كل نوع من التجديف على الله . واما الرؤوس السبعة والقرون العشرة فقد سبق تفسيرها قبلاً . واما كون المرأة كانت متسربلة بالارجوان والقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولآلئ فهو للدلالة على ان مملكة الكفر كانت متسلطة على الناس من اهل الوجاهة والشهرة . وان هذه المملكة كانت تزين اوثانها ومعبوداتها بحلى كهذه . واما الكاس الذهبية التي بيد المرأة فتدل على ان القبائح التي لاجلها كان يجب ان تحتجب وتختزي وان تخفيها كانت هي تصنعها بلا خجل وبجبين مكشوف (اي بصفاقة) وجه وقد سكرت هذه المملكة الجاحدة وشبعت من سفك دماء المسيحيين وقتل القديسين الذين استشهدوا لاجل الايمان بالمسيح . وهي تسمى بابل اي بلبلة لانها كانت تبلبل البشر وتزعجهم . فهذه الاشياء اذ رآها الانجيلي تعجب من وقاحة المرأة وبشاعتها

٧ ثم قال لي الملاك لمَ تعجبت . انا اقول لك سر المرأة والوحش الحامل لها الذي له الرؤوس السبعة والقرون العشرة

٨ اما الوحش الذي رأيته فانه كان وليس بباق وهو عتيد ان يصعد من الهاوية ويمضي الى الهلاك . وسيتعجب سكان الارض الذين لم تكتب اسماؤهم في سفر الحياة منذ تأسيس العالم حينما يرون الوحش انه كان وليس بباق مع انه كائن

٩ هنا الذهن الذي له حكمة . الرؤوس السبعة هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة

١٠ وسبعة ملوك خمسة منهم سقطوا وواحد موجود والآخر لم يأتِ بعد . ومتى اتى ينبغي ان يبقى قليلاً

١١ والوحش الذي كان وليس بباقٍ هو الثامن وهو من السبعة ويمضي الى الهلاك

١٢ والقرون العشرة التي رأيتها هي عشرة ملوك لم يحصلوا على الملك بعد لكنهم يأخذون سلطاناً كالملوك ساعة واحدة مع الوحش

١٣ هؤلاء لهم رأي واحد ويعطون الوحش قوتهم وسلطانهم

ان قول الملاك للانجيلي « اما الوحش الذي رأيته فانه كان وليس بباقٍ » يدل على ان الوحش الذي ظهر في الرؤيا هو الشيطان عنصر الشرور . الذي اما قبل حضور المسيح فقد كان اعني انه كان له قوة وسلطان عظيم على البشر حتى كان يلزمهم ان يضحوا له ابناءهم وبناتهم . وقد تجرأ على القول لسيد الكائنات كلها . قد تسلم

اليّ سلطان ممالك المسكونة ومجدها فاعطيهما لمن اريد · فاعطيك هذه كلها اذا خررت وسجدت لي · على انه بعد صلب المسيح وقيامته من الاموات قد ابطلت عزته وسحقت شوكته وصار كانه غير كائن · واذا كان بعض الاحيان يتسلط ويتجاسر على احد . فهذا يكون بسماح من الله اما على سبيل التجربة او على سبيل التخلي لاجل الخطايا · ومن ثم فليس له قوة ذاتية ولكن خطايانا تحييه وتقويه · اما مسكنه فهو في الهاوية وفي اسفل دركات الجحيم . ومن هناك يصعد لعمل الشرور في العالم بواسطة خدامه . وسيصعد من هناك في ايام المسيح الدجال ايضاً لاظهار خبثه ثم بعد ذلك يذهب الى الهلاك · ويربط في طرطروس بسلاسل لانفك ويعذب ابدياً في جهنم · فالناس الادنياء ذوو الاراء الفاسدة الذين قد سبق الله فعرفهم قبل انشاء العالم غير مستحقين لان تكتب اسماؤهم في سفر الحياة . فهؤلاء يتعجبون اذ يرون ان الوحش اما قبلاً فكان ولكنه فيما بعد اصبح كانه غير كائن مع انه لم يبلغ الى عدم الوجود بالتمام · وسيتعجبون ايضاً اذ يشاهدون العجائب التي يصنعها على سبيل الخيال والوهم · فيعبدونه كاله لداعي كونهم غير ثابتين بل متقلقلين في الايمان الحقيقي · ولان اذهانهم قد اظلمت من الخطية . وعند ما يشاهدون انه قبلاً كان في قوة ثم فيما بعد سقط وخذل بقوة الله القدرة وأضعف جداً بحيث اصبح كانه غير موجود يختل شعورهم ويتولاهم الذهول والدهشة · واما الذين يكون لهم ذهن رائق وحكمة فلا يتأثرون من هذه الامور ولا تدهشهم عجائبه . بل يدومون ثابتين وراسخين في حسن العبادة . اما المرأة الجالسة على الجبال السبعة فافهم بها المملكة العالمية . والرؤوس السبعة والجبال السبعة هي المدائن الفائقة على غيرها بالمنعة والسؤدد وقد حصلت في ازمنة مختلفة عواصم للممالك كمدينة نينوى عاصمة الاشوريين وبابل عاصمة الكلدانيين وسوسه عاصمة بلاد فارس · ورومة الجديدة والقديمة عاصمتا المملكة الرومانية . وغيرها من المدن التي وان كانت اكثر من سبع في العدد لكنها تعد سبعة لانها انما تملكت في المدد الاسبوعية . وهذا المعنى نفسه يصدق على الملوك السبعة

١٤ هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لانه رب

الارباب وملك الملوك والذين معه هم مدعوون ومختارون ومؤمنون

١٥ ثم قال لي ان المياه التي رأيتها حيث الزانية جالسة هي شعوب وجموع وامم والسنة

١٦ والعشرة القرون التي رأيتها على الوحش هي الذين سيبغضون الزانية وسيجعلونها مهجورة وعريانة ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار

١٧ لان الله التى في قلوبهم ان يعملوا برأيه وان يعملوا برأي واحد ويعطوا الوحش ملكهم الى ان تتم اقوال الله

١٨ والمرأة التي رأيتها هي المدينة العظيمة المالكة على ملوك الارض

ان القرون العشرة هي بحسب تفسير الانجيلي نفسه عشرة ملوك . وقد شبهوا بالقرون . لانهم يتناطحون ويقاومون بعضهم بعضاً بالصولة والجيوش كانه بقرون . فهؤلاء لداعي انهماكهم في الامور الارضية ولانهم ملوك الارض سيحاربون الخروف اي ربنا يسوع المسيح حمل الله الرافع خطية العالم ويجتهدون في محو اسمه . ولكنهم يخفقون سعياً . لانه جلّ شأنه هو سيغلبهم لانه رب الارباب وملك الملوك . وسيخول قوة للذين آمنوا به ولبوا دعوته لكي يهزموا مقاوميهم . على ان كثيرين من ملوك الارض قد امنوا وسيؤمنون بالمسيح وسيبغضون هذه الزانية اي عبادة الاصنام وسيقوضون هياكل الاوثان ويجعلونها مهجورة وينزعون حلى التماثيل فيشهرونها عريانة . واذ يكفون عن تقديم ضحايا جسدية لها يعتبرون كانهم قد اكلوا لحمها . وبتركهم محرقاتها يحرقونها بالنار . لان الله قد التى في قلوبهم ان يعملوا برأيه اعني انه قد انارهم وارشدهم الى سبيل الحق . والى العمل بما يوافق مشيئته الالهيه . وهكذا سيرفضون هذا الملك الوبيل ورئاسة عمل الشر ويردونهما للوحش والي هذا العالم الشرير القائل ان ملك الارض ومجد العالم هما لي وانا اعطيهما لمن اشاء الى ان تتم اقوال الله

شربوا من خمر زنا الزانية . ولا مراء بان هؤلاء جميعاً سيشربون من خمر غضب الله . الذي يذهلهم بالعذابات المبرحة

٤ ثم سمعت صوتاً اخر من السماء قائلاً اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها

٥ لان خطاياها قد بلغت الى السماء وذكر الله اثامها

٦ جازوها كما هي ايضاً جازتكم . وضاعفوا لها اضعافاً بحسب اعمالها في الكاس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفاً

٧ بقدر ما مجدت نفسها وتنعمت بقدر ذلك سوموها عذاباً . لانها تقول في قلبها اني جالسة ملكة ولست ارملة ولن ارى حزناً

قد ورد في الكتب الشريفة قول الرب الاله « اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً » (٢ كور ٦:١٧) فكلمة « اخرجوا » لا يراد بها هنا البعاد والفراق الجسدي . بل ابتعاد العقل والقلب وهربهما من الشرور والمآثم . وهذا المعنى نفسه هو مفاد الصوت الذي سمعه الانجيلي قائلاً ما مؤداه ليخرج شعبي الامين المدعو والمختار من يسوع المسيح وليبتعد عن السيرة الوثنية الذميمة وليتجنبها . وكما ان لوطاً الصديق عند خروجه بامر الله من صدوم لم يلبث في موضع واطي وسهل بل صعد الى جبل صوغر وهكذا نجا من غضب الله الذي دهم اهل الدعارة والفجور . كذلك يجب علينا نحن المؤمنين اننا متى خرجنا عقلياً وقلبياً من دائرة التشبه بالاشرار الا نلبث في الشهوات الجسدية ولا نقف في طريق الخطاة بل نرتقي الى اوج الاعمال المرضية لله لئلا نصير تحت طائلة القصاص المعين للخطاة . فنؤخذ معهم ونشاركهم في احتمال الضربات المزمعة ان تأتي عليهم لاجل تكاثر خطاياهم وارتفاعها الى العلاء حتى يشتد غضب الاله العلي على فاعليها

الاصحاح الثامن عشر

١ وبعد ذلك رأيت ملاكاً نازلا من السماء له سلطان عظيم وقد استنارت الارض من مجده

٢ فصرخ بشدة قائلاً بصوت عظيم سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكناً للشياطين ومحرساً لكل روح نجس ومحرساً لكل طائر نجس وممقوت

٣ لانه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الامم وملوك الارض زنوا معها وتجار الارض استغنوا من كثرة ترفها

وبعد ذلك اي بعد انحلال العالم الحاضر المظلم . سيظهر مجد الملائكة السماويين النورانيين . الذين مملكتهم هي اعظم كثيراً من الممالك التي على الارض وبهاؤها سيسطع على كل ما تحت الشمس . واما قوله صرخ بشدة وبصوت عظيم فيدل على ان مآل اقواله سيعمل به بلا بد . واما بابل فهي كناية عن العيشة المقرونة بالتنعم والاسراف والانهماك في جميع اسباب الترف والرفاه . فهذه الحالة ستسقط في يوم انقضا هذا الدهر الحاضر وستكون مسكناً للابالسة ومحرساً لكل روح نجس ومحرساً لكل طير نجس وممقوت اي للافكار الشريرة والرغائب الذميمة . واما الامم وملوك الارض فيعني بهم الناس المتفانين في حب الدنيا وحطامها . واما تجار الارض فيعني بهم الجشعين والطامعين في الغنى الزائل الذين بابتعادهم عن الله والتصاقهم بالاشياء الفانية . قد

٨ فلذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها موت وحزن وجوع وتحترق بالنار لان الرب الاله الذي يدينها قوي

٩ وسيبكي ويلطم عليها ملوك الارض الذين زنوا وتنعموا معها حينما ينظرون دخان حريقها

١٠ وهم واقفون من بعيد لاجل خوف عذابها يقولون ويل ويل . ايتها المدينة العظيمة بابل المدينة القوية لانه في ساعة واحدة جاءت دينونتك

ان قوله «في يوم واحد وفي ساعة واحدة» يدل على ان الضربات ستدهمهم فجأة . وان قوة الله وعدله لا يتعبان في معاقبة الاشرار ومكافأة الابرار في لحظة بدون احتياج الى زمان طويل

١١ ويبكي تجار الارض وينوحون عليها لان بضائعهم لايشتريها احد في ما بعد

١٢ بضائع من الذهب والفضة والحجر الكريم واللؤلؤ والارجوان والحرير والقرمز وكل عود ثيني {اي عود شجر عطري يتبخر به} وكل اناء من العاج وكل اناء من اثمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر

١٣ وقرفة وبخوراً وطيباً ولباناً وخمراً وزيتاً وسميداً وحنطة وبهائم وغنماً وخيلاً ومركبات وعبيداً ونفوس الناس

١٤ قد ذهبت عنك الفاكهة التي تشتهيها نفسك وذهب عنك كل ما هو مشحم وبهي فلن تجديه فيما بعد

١٥ تجار هذه الاشياء الذين استغنوا منها سيقفون من بعيد من اجل خوف عذابها يبكون وينوحون

١٦ ويقولون ويل ويل . المدينة العظيمة المتسربلة ببز وارجوان وقرمز والمتحلية بذهب وحجر كريم ولؤلؤ . لانه في ساعة واحدة قد تلف غنى عظيم مثل هذا

يراد بتجار الارض الناس المنهمكون في الارضيات . الذين انما يتاجرون للحصول على الغنى الزائل . واما بضائعهم التي لن يعود احد يشتريها فهي الاعمال التي باشرها كل منهم في هذا العمر الحاضر . فالذين تاجروا بالاباطيل سيندمون فيبكون وينوحون على اشتغالهم في امور باطلة وخسارتهم . ثم سرد الانجيلي التصرفات المختلفة التي يأتيها الناس في هذا العالم . فالذين يكابدون الاحزان والمشقات . ويتصفون بنار معاكسات الظروف يشبههم بالذهب والفضة . واما الذين برزوا في عمل الخير وسطعوا ببهاء اعمالهم الصالحة وفضائلهم . فشبههم بالحجارة الكريمة . وقد شبه الملوك والرؤساء والعظماء بالبز والارجوان والحرير والقرمز لان هذه الاشياء هي موضوع افتخارهم واما الذين اضنوا اجسادهم بالنسك والاتعاب وقد كانوا في هذا العالم خاملي الذكر ولكن بعد موتهم قد انتشر شذا اريج فضائلهم . فقد شبههم بالعود الثيني العطر وبالقرفة والبخور والطيب واللبان وما شاكل ذلك من الاشياء التي لذتها في شمها لا في النظر اليها . واما الناس الاقوياء والاعزاء فشبههم بالاواني المصنوعة من العاج والنحاس والحديد والمرمر . واما اهل الرحمة والدعة الذين افادوا الانسانية باحساناتهم وتعاليمهم فقد شبههم بالخمر والزيت والسميد والحنطة . كما قد شبه اهل البساطة وسلامة الطوية بالبهائم والغنم . والمتسرعين والمتهجمين بالخيل والمركبات .

وذوي الخفة والنشاط في الخدمة بالعبيد ونفوس الناس . وجملة القول ان هؤلاء الناس المذكورين ستزول عند انقضاء العالم فاكهة شهوة نفوسهم اي شدتهم وقوتهم وجمالهم ورغائبهم ويبطل افتخارهم بالثروة وزيادة الغنى . واما الذين تاجروا واستغنوا منهم فيبتعدون عنهم ويقصون عنهم هذه الرغبة . اذ يخافون وترتعد فرائصهم من العذابات التي اصابت الذين فضلوا الاشياء الباطلة الفانية على الخيرات الابدية

١٧ وكل ربان وكل الجماعة التي في السفن والملاحون وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد

١٨ وصرخوا اذ نظروا دخان حريقها قائلين اية مدينة مثل المدينة العظيمة

١٩ وحثوا تراباً على رؤوسهم وصرخوا وهم يبكون وينوحون قائلين ويل ويل . المدينة العظيمة التي فيها استغنى جميع الذين لهم سفن في البحر من نفائسها لانها خربت في ساعة واحدة

٢٠ فاشمتي بها ايتها السماء وايها الرسل القديسون والانبياء لان الرب قد انتقم لكم منها

ان الكتاب المقدس قد اعتاد ان يشبه العالم الحاضر بالبحر . لانه يضطرب دوماً ويتموج كالبحر من وساوس الارواح الشريرة . وتتناوبه عواصف الهموم . فبحق يشبه الناس المسافرون فيه بالمراكب . فاما الناس الذين يعيشون بتعقل واصالة رأي ويخلصون انفسهم بالتقوى وعدم المغامرة في الاخطار المهلكة للنفس فيسميهم ربابين . واما الذين ينتصحون من هؤلاء ويقبلون نصائحهم فيسميهم ملاحين . والذين يتعبون ويهتمون بتقلبات احوال المعيشة فيسميهم عمال البحر . فهؤلاء جميعهم متى شاهدوا

دخان الحريق اي مباديء العذابات التي ينزلها غضب الله على الذين انهمكوا بالامور العالمية والى الان لم يذكروا المستقبلات بتاتاً . والذين كانوا يقولون في حال يسرهم . اية مدينة مثل المدينة العظيمة . فمتى شاهدوا ذلك يقفون من بعيد ويرجعون القهقرى ويهربون ليكونوا في مأمن من الهلاك . واما السماء اي جمهور الرسل القديسين والانبياء فيفرحون بابطال اباطيل العالم الكثيرة المتاعب والمتعددة الهموم والاخطار ويمجدون الله لانه قضى قضاءه وانتقم من الذين اساؤا اليهم

٢١ ورفع ملاك قوي حجراً كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلاً هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد

٢٢ ولن يسمع فيك فيما بعد صوت الضاربين بالقيثارة والمغنين والمزمرين والنافخين بالبوق ولا يوجد فيك صانع من اية صناعة كان . ولا يسمع فيك في ما بعد صوت الرحى . ولا يضيء فيك في ما بعد نور سراج ولا يسمع فيك في ما بعد صوت عريس وعروس . لان تجارك كانوا عظماء الارض . اذ بسحرك ضلت جميع الامم . وفيها وجد دم انبياء وقديسين وجميع الذين قتلوا على الارض

الرحى حجر ثقيل كثير الثقوب خشن يطحن وينعم كل ما يوضع فيه . وهي مركبة من حجرين سفلي وهو ثابت . وعلوي وهو يدور على محوره . وبها يشبه هذا العالم الحاضر . لانه ثقيل ومزعج وكثير الاضطراب . وهو على ثباته تدور حوله دوائر ومدد الازمنة . فتبسط الحوادث وتوضحها بتدقيق . ومن ثم فالرب نفسه قد شبهه بحجر الرحى قائلاً « أثنتان تطحنان على الرحى . تؤخذ الواحدة وتترك الاخرى » (مت ٢٤ : ٤١) ملمحاً بذلك الى ان الانسان فيما يكون دائباً في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثبات ملكوته ودوامه وعدم تزعزعه . وارتياحه الى الابرار ورضاه عنهم . وهم الابرار الذين يسبحونه ويمجدونه باعمالهم الحميدة . وهم الذين اما لتواضعهم فيدعون صغاراً واما لسمو مجدهم فيدعون كباراً . لان كل من رفع نفسه يتضع وكل من وضع نفسه يرتفع

٦ وسمعت كصوت جمع كثير وكصوت مياه غزيرة وكصوت رعود شديدة قائلة هللويا . فانه قد ملك الرب الاله القادر على كل شيء

ان جماهير المؤمنين متى اتحدت مع الملائكة وصارت معها جماعة واحدة وكنيسة واحدة يقال لها جمعاً كثيراً . ولكن لفظة كثير هنا تدل على كثرة العدد وكثرة الكرامة وسمو المجد . فهذه الجماهير تسمى ايضاً مياه غزيرة لانها تسربت الى الكنيسة من جميع الاقطار . ولانها قد امتلأت من الروح القدس الذي قد سماه رب المجد مياهاً اذ قال « من آمن بي (كما يقول الكتاب) تجري من بطنه انهار ماء حي . قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنين به مزمعين ان يقبلوه » (يو ٧ : ٣٨ و ٣٩) واما كون اصواتهم كصوت الرعد فالدلالة على ان كلام الرسل قد خرج الى جميع اقطار المسكونة . وان تعليم لانجيل قد سمعه جميع الامم وقد دخل في قلوبهم ودمدم في اذانهم صوت رعد العجائب والمعجزات . وكما ان الوحوش البرية والزحافات السامة متى سمعت دمدمة الرعد تختبئ في اعماق الارض . كذلك الابالسة المهلكون عند سماعهم صوت رعد الانجيل قد هبطوا الى اعماق طرطروس . وصفوة القول ان القديسين باصوات بارة كهذه يسبحون الله قائلين هللويا

٧ لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لان عرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها

ان سيدنا يسوع المسيح يقال له خروفاً . لان الحمل الذي امر الله بني اسرائيل

البحث والتنقيب في امور الكون يدهمه الموت بغتة وعلى غير انتظار فيفصل نفسه عن جسده وهو غير مهتم بذلك . فاما نفسه فتؤخذ واما جسده المادي فيترك . وعليه فصاحب الرؤيا رأى ملاكاً قوياً رافعاً حجراً كرحى عظيمة وطارحاً اياه في البحر . ومعنى ذلك ان الذي تستغرق اباطيل العالم جميع اوقات حياته ويغرق في لجة اللذات الدنية الزائلة سيجازى بحسب اعماله اذ يلقى في بحر العذابات وبدفع يدهور في جهنم . فيغرق فيها كما يغرق حجر الرحى عند ما يلقى في البحر . ومن ثم فالرب الاله قد أخذ من هذا المعنى فضرب مثلاً قائلاً « من يعثر اخاه . خير له لو طوق عنقه بحجر الرحى وطرح في البحر » (لو ١٧ : ٢) لان مثل هذا متى طرح في البحر يختفي فيعود كانه غير موجود . واما قوله لن يسمع في ما بعد صوت الضاربين بالقيثارة والمغنين والمزمرين والنافخين في البوق فيدل على ان الانبياء والرسل والمعلمين والوعاظ الذين خرج صوتهم الى جميع الاقطار وذاعت تعاليمهم بين جميع البشر . ورنت كصوت قيثارة وانغام مغنين لما في اقوالهم الالهية من الانتظام والاتفاق . ودوت كصوت البوق لما كان لها من الصيحة النافذة الملوكية . ولكن اقوالهم ظهرت لاهل الكبر والخيلاء كانغات وكجعجعة الرحى . فهؤلاء سيجازون بالنظر لعدم اصغائهم الى صوت الانجيل الذي ظهر لهم كصوت الرحى بسماع اصوات الحزن والبكاء وصوت الغضب الالهي . واما قوله ولا يوجد فيها بعد صانع من اية صناعة كان . فيراد به ان الذي يموت غير تائب لا يعود يقدر ان يتوب او يأتي بعمل صالح ولا بايمان النور الذي يرشد الى سبيل التقوى . ولا يعود يسمع صوت العريس اي تعاليم انجيل المسيح . ولا صوت العروس اي الكنيسة المقدسة . لان سيرته في العالم كانت عبارة عن انهماك دائم في الاباطيل فكان يؤثر حطام الدنيا الفاني على كل شيء . ويضل البشر ويسفك دماء القديسين



بان يذبحوه وقت خروجهم من مصر وان يدهنو بدمه عتبات ابوابهم لـكي ينجوا من من فتك الملاك المهلك . وان يعيدوا عيد تحررهم من عبودية فرعون انما كان رسماً لرسنا الذي ذبح لكي يحررنا من عبودية الشيطان ويخلصنا بدمه من الموت النفسي . وعليه فاما اشعيا فقد قال عن المسيح « كخروف سيق الى الذبح » واما يوحنا الصابغ فقال « هو ذا حمل الله الخ » وهو نفسه العريس كما سمى نفسه عريساً آتياً في نصف الليل . وقد سبق سليمان فلقبه في نشيد الانشاد بالعريس . واما عروسه وامرأته وخطيبته فهي الطبيعة البشرية وكنيسة المؤمنين به . وقد اقترن بها باتحاد طاهر وصار معها جسداً واحداً هو نفسه رأس له على حد قول بولس الرسول « لاني خطبتكم لرجل واحد لاقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢ كور ١١ : ٢)

٨ واعطيت ان تلبس بزاً نقياً بهياً لان البز هو تبررات القـديسين

ان الله قد انعم على محفل القديسين هذا بان يلبس عدم الفساد وان يتسربل بالمجد والبهاء . لانه بالفضائل قد تبرر من الخطايا . وقد اعطاه ان يلبس لا كما لبس الذي دخل العشاء ولم يكن عليه لباس العرس ولذلك طرد خارجاً . ولا نظير ذلك الغني العديم الرحمة الذي كان لابساً الارجوان والبز . بل اعطي ان يلبس بزاً نقياً اي منزهاً عن الشوائب وعن ادناس الخطايا وبهياً اي منارا بالمصابيح المزينة بزيت الصدقات التي كانت للخمس العذارى العاقلات . اللواتي دخلن مع العريس الى الخدر . وهذا هو الثواب الذي خوله عدل الله للقديسين

٩ وقال لي اكتب طوبى للمدعوين الى عشاء عرس الخروف . وقال لي هذه هي اقوال الله الصادقة

ان الرب قد قال في المثل الانجيلي الذي موضوعه عرس الملك ان المدعوين كانوا كثيرين (لان نعمة الله من شأنها ان تدعو الجميع الى معرفة الله والى التمتع بالخيرات

السماوية) واما المختارون فكانوا قليلين . وهم الذين ابوا الدعوة واطاعوا الله في الاعتقادات والاعمال . فهؤلاء المختارون قد سماهم هنا المدعوبين الى عرس الخروف وقد غبطهم . وقد تبرهن فيهم صدق اقوال الله الواردة في الانجيل اعني التطويبات

١٠ فخررت امام رجليه لاسجد له . فقال لي انظر لاتفعل . انا نظيرك في الخدمة ونظير اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع . اسجد لله . فان شهادة يسوع هي روح النبوة

كأن الملاك الظاهر لصاحب الرؤيا كان يريد ان يقول له بلسان الحال انه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تعبد . لان جميع الكائنات هي عبيد له وحده وما انا الا واحد من عبيده . ونظير جميع الذين بالقول والعمل قد شهدوا بلاهوت المسيح . فله وحده تسجد لانه هو الذي اعطى موهبة النبوة لجميع الذين شهدوا عنه كما اعطاني انا ايضاً

١١ ثم رأيت السماء مفتوحة واذا فرس ابيض والراكب عليه يدعى اميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب

ان انفتاح السماء يدل على الاستعداد لحضور الديان المقسط الذي فيه سيدين الاحياء والاموات ويميز ويفصل اعمال الصالحين والطالحين . واما الفرس والركوب عليه فيدل على سرعة الحضور وعلى رسوخ الدينونة وثباتها . واما الفارس فهو الديان الذي يسمى ايضاً اميناً لانه يحكم بالعدل والاستقامة وهو الذي بالحق والعدل ايضاً سيحارب ويهزم الشيطان واتباعه

١٢ وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب لا يعرفه احد الا هو

١٣ وهو متسربل بثوب مصبوغ بدم . ويدعى اسمه كلمة الله

ان المادة هي قابلة للصورة والشكل . واما الله فهو منزه عنهما . فلذلك هو اعلى من كل تغير مادي . ولكنه لاجل محبته للبشر قد ظهر في اوقات كثيرة للانبياء على شكل وصورة . بحسب مقتضى الظروف وبحسب قوة الذين ظهر لهم . ولما تأنس ابن الله وصار انساناً تاماً قد صار ذا صورة بحسب الناسوت . على ان الصورة التي ظهر بها للانجيلي لم تكن صورة ناسوته الذي اتخذه حينما تأنس بل كانت مثالاً يدل على عمل . لان كون عينيه مثل لهيب انما يدل على انه في يوم الدينونة اما الذين يفحصهم بعيني لاهوته المنزهتين عن السهو والمدركتين الخفايا ويراهم ابراراً فينيرهم بنور لاهوته . واما الذين يعرفهم اشراراً وعديمي التوبة فيحرقهم باهيب وبنار غضبه . واما التيجان الكثيرة التي على رأسه . فتدل على انه ملك الملوك وسيد كل رئاسة وسلطة السيادات السماوية وممالك الارض وولاة الذين تحت الثرى . وتدل ايضاً على الانتصارات والغلبات التي فعلها بقوة لاهوته . وعلى انه بتيجان سيكلل الذين ارضوه بفضائلهم . واما الاسم المكتوب الذي لا يعرفه احد الا هو . فهو معرفة وادراك جوهره الالهي الذي لا يركنه احد من الخلائق ولا يستطيع ان يسميه . فان الاشياء الغامضة لا توضع لها اسماء واما الاسماء التي تنسب الى الله فلا يصح ان نعتبرها اسماء لجوهره بل هي مجرد علامات تدل على افعاله الظاهرة . واما لبسه رداء مصبوغاً بالدم فيدل على تأنسه وعلى تألمه الدموي . وهو يدعى كلمة الله لانه كما ان الكلمة تولد من العقل على الدوام وبدون انفصال وتبقى متصلة به ومساوية له في الجوهر كذلك عمانوئيل ايضاً بحسب لاهوته هو مولود من الله الاب قبل كل الدهور ولادة ازلية منزهة عن الانفعال وتخلل الزمان . وهو باقٍ غير منفصل من الاب لانه مساوٍ له في الجوهر

١٤ والجنود الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً ابيض ونقياً

بما ان الله يسمى صباوت اي رب القوات ورب الجنود فلذلك رآه الانجيلي آتياً مع الجنود الذين في السماء · وبما انه قيل عنه انه كامين ومستقيم سيحكم بالعدل والحق · وبالحق والاستقامة سيحارب المقاومين . فلذلك ظهر هو وجنوده راكبين على خيل لان الفرس هو رمز للحرب والانتصار · واما الابيض الذي هو اللون الموافق لتمييز المنظورات لمشابهته للنور فيشير الى ان كل عين ستشاهد في ذلك اليوم مجد الديان وبهاءه . كما انه يدل ايضاً على نقاء جوهره وبهائه

١٥ ومن فمه يخرج سيف ماض ذو حدين لكي يضرب به الامم · وهو سيرعاهم بعصاً من حديد ويدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء

ان السيف الماضي ذا الحدين الخارج من فم الديان هو امره القطعي الفعال الذي يفصل بقطعة تامة الابرار عن الاشرار . ويميز الروحي عن النفسي والجداء عن الخراف . أي الخطاة عن الابرار . فيقول للابرار تعالوا يا مباركي ابي الخ وللخطاة اذهبوا عني يا ملاعين الخ · وهذا ما جعل السيف ظاهراً من فمه . لانه من الفم يصدر الامر . واما كون السيف ذا حدين فلانه يوجه الى الطرفين المتناقضين كليهما . واما العصا الحديدية التي تنبأ عنها المرتل ايضاً فهي دينونة الله العادلة . التي اما الابرار فترعاهم وترشدهم نحو الى موضع خضرة وتربيهم على ماء الراحة . واما الخطاة فتجلدهم كوحوش وكمثل آنية الفخار تسحقهم . والمعصرة هي طول اناة الله الذي كان يحتملهم ويسعهم منتظراً رجعتهم . ولكن بما انهم لم يرجعوا ولا تابوا بل تمادوا بالجري في الضلال وتفاقمت شروهم وملأوا غضبه كما تمتلي المعصرة وتطفح ولا تعود تضبط ما وضع فيها فقد رأى الله الاب الا يطيل اناته اكثر . بل يدوسهم بعدله ويضغط ويشدد عليهم بغضبه ويسكبهم في اسفل دركات الجحيم . كما تصب الخمر من المعصرة . وعليه فابن الله بدينونته الاشرار ومجازاتهم يعمل عملاً مرضياً لله الاب ويتمم مشيئته . لانهم قد داسوا معصرة غضبه

١٦ وله على ثوبه وعلى نخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب

ان ثوب ابن الله هو جسده وناسوته اللذان اتخذهما ولبسهما كارجوان ملوكي . واما الفخذ فللدلالة على انه قد صار انساناً لا بحسب الخيال بل بالحقيقة . واما كتابة اسم اللاهوت على ثوبه وعلى نخذه فتشير الى انه وان كان قد صار انساناً تاماً الا انه لم يكف عن ان يكون الهاً تاماً ملك الملوك ورب الارباب . اي بصفة كونه الهاً ملك وسيد جميع البشر ولا سيما الذين تملكوا وتسلطوا على اهوائهم الذميمة وكظموا غيظهم وانتصروا على الاعتسافات الناجمة عن الغضب والشهوة

١٧ ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلمّ اجتمعي الى عشاء الاله العظيم

١٨ لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والراكبين عليها ولحوم جميع الاحرار والعبيد والصغار والكبار

ان وقوف الملاك في الشمس يشير الى ان عمله في ذلك الوقت سيكون ظاهراً ومنظوراً من الجميع كالشمس . وانه سينادي باجلى بيان بالامور السنية والبهية المتعلقة بالخلاص . وانه يظهر للناس اوامر الله الذي هو ينبوع النور ويكشف احكامه الخفية قبلاً . واما صوته العظيم فيدل على كثرة وشدة رغبته ونشاطه في اجراء الاوامر التي ينادي بها . والطيور الطائرة في وسط السماء التي تدعى لعشاء الله العظيم . هي ارواح الصديقين الذين ترفعوا في هذه الحياة الحاضرة عن الاهتمامات الدنيوية وصوبوا اجنحة اذهانهم نحو الخيرات السماوية . ولا يخفى ان هؤلاء الصديقين في يوم القيامة العامة سيخطفون جميعهم في السحب لاستقبال الرب في الهواء كما قال

بولس الرسول (كول ٣ : ٤ وتس ٤ : ١٧) وحينئذ يلوكون اي يعرفون بتدقيق مكافآت الاعمال البشرية . وهذه المعرفة بتدقيق قد دعيت عشاء . لانه كما ان العشاء يكون في اخر النهار كذلك عند انتهاء هذا النهار الوقتي (اي الحياة الزائلة) تحقق هذه الامور التي سبق تعيينها بمسرة الله ورأيه الازلي . اذ قد سبق الله فعين منذ تأسيس العالم للابرار الملكوت وللاشرار العديمي التوبة النار المؤبدة المعدة للشيطان وملائكته . وهذه المكافأة اما بالنسبة للخطاة فيقال لها حرباً . لان الله سيحاربهم ويكافئهم مكافاة محاربين واعداء . واما بالنسبة للصديقين فيقال لها عشاء . لان الانتقام من الاعداء يكون للابرار كتحقيق امنية واتمام رغبة . لان الصديق يبتهج متى رأى ذلك الانتقام . الذي يدل ايضاً على تلاشي واضمحلال الشهوات الجسدية . واما الملوك والقواد والاقوياء الذين ستعرض لحومهم للاكل فهم رؤساء الشر والمسببون الاولون للكبائر . والمنصبون على اباطيل العالم وغروره . واما الخيل فيشبه بها المولعون بالدعارة والفجور والمتهوسون بالشهوات الجسدية . والراكبون عليها المغالون في هذا الهوس القبيح . والاحرار هم الذين قد اعتادوا الاعمال السيئة حتى صارت عادة سوء العمل فيهم ملكة قد استعبدتهم وجعلتهم مضطرين لاقتراف الخطية . والكبار والصغار هم الخطاة الذين تتفاوت الخطية فيهم في الكثرة والقلة

١٩ ورأيت الوحش وملوك الارض وجيوشهم مجتمعين ليحاربوا الراكب على الفرس وجيشه

٢٠ فقبض على الوحش وعلى النبي الكذاب الذي معه الذي صنع قدامه الآيات التي بها اضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت

٢١ وقتل الباقون بسيف الراكب على الفرس الخارج من فمه فشبعت جميع الطيور من لحومهم

ان الوحش اي الشيطان واشياعه من الملوك وجيوشهم الذين في اونة مختلفة اثاروا حروباً على المسيحيين . كانهم بذلك قد حاربوا المسيح نفسه . كذلك المسيح الدجال ايضاً . قد غلبوا جميعهم بقوة المسيح العزيزة وانهزموا . فسيطرحون في بحيرة النار الابدية وهم احياء اي بدون ان يموتوا قبلاً . كما أحرق اهل صدوم وهم احياء يتنفسون . واما اشياعهم والذين على شاكلتهم فسيجازون بحسب الامر الصادر من فم الله . واما الصديقون فسيفرحون عند مشاهدتهم هذا الانتقام . وكانهم يشبعون من لحومهم اذ يشاهدون نفوذ العدل الالهي فيهم

الاصحاح العشرون

١ ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء ومعه مفتاح الهاوية وبيده سلسلة عظيمة

٢ فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيده الف سنة

٣ وطرحه في الهاوية واغلق عليه وختم عليه لئلا يضل الامم

في ما بعد . حتى تتم الالف سنه وبعد ذلك لابد ان يحل زماناً يسيراً

ان هذه الاعداد تشير الى ما حدث بعد حضور المسيح . من حبس الشيطان واضعاف قوته وابطال اعماله . الامور التي اصابته بعد تجسد ربنا . لانه قبل تجسد المسيح كان للشيطان قوة شديدة كانت تلزم البشر بالتعبد له وبتقديم الضحايا للاوثان . ومن ثم فجميع الامم كان عندها اذ ذاك معابد للاوثان ومحلات للعرافة ولاستشارة كهنة الاوثان . ولكن لما تجسد ابن الله الذي هو اقوى منه فقد اتى وغلبه كما قال الانجيل الكريم . ونزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه (لو ١١ : ٢٢) واستخلص غنائمه اعني الامم التي كانت خاضعة له رغماً عنها . وانقذها من الضلالة واخذها ميراثاً لنفسه . وقوض هياكل اوثانها . وهذا هو المراد بقول صاحب الرؤيا انه نزل ملاك من السماء معه مفتاح الهاوية وبيده سلسلة عظيمة فانه قد ربط بها الشيطان عنصر الشر . اعني انه صد غوايته وقيد جسارته . واما الالف سنة فلا تدل هنا على عشر مئات بل على كمال العدد وعلى تمام جميع عقود الاعداد الاحاد والعشرات والمئات . اي على كل زمان الكرازة الانجيلية وتمام كمية المؤمنين . وبعد انقضاء هذه المدة التي لايعلمها الا الله وحده يأتي المسيح الدجال ويملك مدة يسيرة كما ذكر في سفر نبوة دانيال النبي (دا ص ١٢) زماناً وزمانين ونصف زمان اي سنة وسنتين ونصف سنة اي ثلاث سنوات ونصف « ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد . ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام » (مت ٢٤ : ٢٢) كما سبق الرب فقال . ففي تلك المدة اليسيرة لاجل تكاثر الخطية يحل الشيطان بسماح من الله ويترك ليفعل ماكان يفعله قبل التجسد الخلاصي

٤ ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأعطوا حكماً ورأيت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الله والذين لم

يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى ايديهم فحيوا وملكوا مع المسيح الف سنة

ان هذا الكلام ينطبق على قول الرب لتلاميذه « انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضاً على اثنى عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر » (مت ١٩ : ٢٨) ورب معترض يقول ان الديان الوحيد هو الابن الذي هو وحده اخذ الدينونة عن الاب فكيف يسوغ للرسل الاثنى عشر ان يدينوا . فالجواب على ذلك . ان تلاميذ ربنا يسوع المسيح قد ائتمنوا على وظيفة التعليم . ولا يخفى ان المعلمين من عادتهم ان يجلسوا في وقت التعليم على منصات عالية . وبما انهم قد علموا الامم معرفة الاله الحقيقي . فمن ثم في وقت التجديد اي في يوم القيامة العامة وفي الدهر الآتي سينالون الاكرام اللائق بالمعلم . وهذا هو المراد بالجلوس على الكرسي . واما قوله « يدينون » فمعناه انه بحضورهم وتحت نظرهم سيحكم على الائمة . لانهم هم ايضاً كانوا اناساً ذوي طبيعة ضعيفة ولكنهم اذعانا لاقوال الانبياء آمنوا بالمسيح وتبعوه واستمروا تابعين له الى المنتهى . ولم يستطع احد ان يحيد بهم او يبعدهم عن اقتفاء آثاره . فالذين عاينوا هؤلاء الرسل ولم يقتدوا بهم والذين لم يقبلوا اقوال الانبياء ولا آمنوا بالمسيح . او بعد ايمانهم ارتدوا وجحدوه . او اضطهدوا الذين آمنوا به . لايجدون في يوم الدينونة وجهاً للتعلل والاعتذار فيخجلون ويخـتزون ويدينون انفسهم ويرتدون الى الوراء . وهـذا هو معنى الدينونة والجلوس على الكراسي اللذين وعد بهما الرسل القديسون . واما الذين قتلوا لاجل شهادة يسوع والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته اي الذين لم يتشبهوا به . والذين لم يقبلوا سمته على جباههم وعلى ايدهم اعني الذين لم يتسموا بالفكر بعقائده . والذين لم يأتوا عملا باعضائهم العاملة مطابقاً لارادته . فهؤلاء قـد حيوا على حد قول سليمان « الصديقون يحيون الى الابد » (حك ٥ : ١٦) لانهم في حال حياتهم كانو يخولون الاشفية ويصنعون العجائب ويظهرون للذين كانوا يلجأون اليهم

بإيمان لانهم غير منفصلين عن مصدر الحياة . وقد ملكوا مع المسيح الف سنة اعني انهم يمجدون من الملوك والرؤساء المسيحيين كما يتمجد فيهم المسيح في هذا العالم الذي كل دهر منه يعتبر الف سنة

٥ اما باقي الاموات فلم يحيوا حتى تتم الالف سنة . هذه القيامة الاولى

قال الرب في انجيله الكريم « هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » (يو ١٧ : ٣) فالذين لم يؤمنوا قد حرموا هذه الحيوة الابدية ومن ثم يسمون امواتاً . كذلك الذين عاشوا باهمال وتوانٍ فلم يتمموا وصايا الله فهم ايضاً يحسبون امواتاً اذ لم يعيشوا بحب المسيح . كما قال النبي ايضاً « واما الاموات فلا يرون حيوة » (اس ٢٦ : ١٤) ثم انهم بعد انقضاء الدهر سيقومون مع باقي الاموات ولكنهم يقصون الى الموت الابدي والهلاك

٦ سعيد ومقدس من له نصيب في القيامة الاولى . هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله وللمسيح وسيملكون معه الف سنة (١)

(١) قال بعض الشراح ان المراد بالالف سنة المذكورة ههنا الزمان الذي ما بين صعود المسيح الى السماء الى رجوعه الى الارض في يوم الدينونة . والمراد بالقيامة الاولى نهوض النفس من الخطية ودخولها دون جسد في السعادة الابدية . وتليها القيامة الثانية وهي قيامة الاجساد فتتم حينئذ غبطة الانسان نفساً وجسماً . والمراد بالموت الثاني هلاك الجسد والنفس معاً في نار جهنم كما يفهم بالموت الاول سقوط النفس في الخطية وهلاكها في جهنم بدون الجسد . فليس المعنى كما زعم قوم من الهراطقة ان المسيح يعود الى الارض قبل الدينونة ويملك الف سنة على وجه الارض مع القديسين في اللذات الارضية والرفاهية والتنعم

ان الحياة نوعان حيوة حيوانية يحياها بالجسد اهل التواني والكسل الذين يحتقرون النواميس الالهية · وحيوة حقيقية يحياها الصديقون . فلذلك يجبان نفهم ان الموت ايضاً نوعان · الاول بعاد الانسان عن الله الذي هو مصدر الحياة ومعطيها · والثاني الموت الذي يموته في الحياة الذين اماتوا اهواء الجسد الذميمة · فهؤلاء السعداء والمقدسون والذين لهم نصيب في القيامة الاولى · وهذا هو مجد الله ونعمته اللذان كما قلنا سابقاً ينالهما القديسون في هذا العمر الحاضر · وهؤلاء لا سلطان عليهم للموت الثاني الذي هو البعاد عن الله

٧ ومتى تمت الالف سنة يحل الشيطان من سجنه

٨ ويخرج ليضل الامم الذين في زوايا الارضِ الاربع جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر

٩ فصعدوا على عرض الارض واحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء واكلتهم

١٠ وطرح ابليس الذي كان يضلهم في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً الى ابد الابدين

ان جوج وماجوج هما اسمان عبرانيان معناهما جمع وكبرياء . ويراد بهما الامم والقبائل المجموعة من مواضع كثيرة والمتكبرة والمتحفزة للحرب . وقد ذكرها حزقيال النبي ايضاً في نبوته (حز ٣٨) فهجمات هؤلاء يردها الله الان . ولكنه في الازمنة الاخيرة . حينما بسماح منه تعالى يترك الشيطان · كانه يحل من سجنه . ولا يمنع عن اعماله الشريرة · سيضل الشيطان تلك الامم ويحملها على الوقاحة ومحبة المجد والمفاخرة بكثرتها التي كعدد رمل البحر · ومن ثم فسيغلب ويعرض جاهه على

الارض ويحيط بمعسكر المؤمنين وبالمدينة المحبوبة اي بكنيسة المسيح . وبعد ذلك تلتهمه النار التي من عند الله من السماء اعني بها غضب الاله السماوي الذي ينزل عليه

١١ ثم رأيت عرشاً عظيماً ابيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الارض والسماء ولم يوجد لهما موضع

ان العرش هو كناية عن فضائل القديسين التي هي عرش عظيم لان عليها يستريح ويستقر الرب العظيم . وهو عرش ابيض لانه خال من ظل الخطية واسودادها . واما وجه الله فهو حضوره الثاني . وهرب الارض والسماء هو انتقال من الفساد الى عدم الفساد وتجديدها . وبما ان الانتقال يحدث في موضع . وقد سمي التجديد انتقالاً . فبعد تجديد البرايا لا يكون انتقال اخر . ولذلك قيل « ولم يوجد لها موضع » اعني انه لا يكون لها انتقال اي تحول اخر

١٢ ورأيت الاموات صغاراً وكباراً واقفين امام الله وقد انفتحت الاسفار وانفتح سفر اخر الذي هو سفر الحياة ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم

لقد اراد بالاموات جميع البشر . لانهم جميعهم لامهرب لهم من الموت اذ تنفصل نفوسهم عن اجسادهم . واراد بالصغار جميع الخطاة . لانهم سيكونون حقيرين واذلاء ومهانين . واراد بالكبار الابرار . وسيقوم الفريقان كلاهما امام الديان في يوم الدينونة . وانفتاح الاسفار هو عبارة عن كشف الاعمال البشرية وتمثيلها

١٣ وسلم البحر الاموات الذين فيه وسلم الموت والجحيم الاموات الذين فيهما . ودينوا كل واحد بحسب اعماله

انكر قوم من البشر قيامة الاموات فقالوا كيف يتأتى ان الاجساد التي تكون

قد فسدت وانحلت تعود عناصرها فتتركب وتقوم . فهذا القول الضلالي ينقضه سفر الرؤيا في هذه الفقرة فيقول ان الذي استطاع اولاً ان يخرج الكائنات من العدم الى الوجود هو نفسه يقدر بالحري ان يجمعها من الكائنات المشتتة في العناصر ويؤلفها ويقيمها . فكأنه يقول ان البحر اي الماء سيرد ما التي فيه من السوائل الجسمانية · والموت اي الارض سترد ما فيها من الجوامد · والجحيم اي النار ترد ما فيها من الحرارة . ومتى ردت هذه تعود الاجسام فتتركب وتتحدد بالنفوس بامر الله · وهكذا تصير القيامة العامة

١٤ وطرح الموت والجحيم في بحيرة النار · هذا هو الموت الثاني

١٥ ومن لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار

المعنى ان الذين اتوا اعمالاً مستحقة للموت وللسجن في الجحيم · والذين لم يوجدوا مكتوبين في سفر الحياة بسبب كفرهم سيطرحون في النار الخارجية

الاصحاح الحادي والعشرون

ثم رأيت سماء جديدة وارضاً جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى زالتا والبحر لا يوجد في ما بعد

ان قوله ان السماء الاولى والارض الاولى قد زالتا . لا يراد به انهما قد انتقلتا الى العدم . بل انهما قد تحولت عناصرهما فانتقلتا من الفساد الى عدم الفساد . واما قوله « ان البحر لا يوجد في ما بعد » فمغزاه ان الناس لا يعودون في احتياج الى السفر

في البحر للمتاجرة ومبادلة البضائع · وان الاهتمامات التي تشبه اضطراب البحر لا توجد في ما بعد

٢ وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها

ان جمعيات الصديقين تلقب باورشليم . لان اورشليم الارضية كانت قديماً مسكناً للعارفين بالله معرفة حقيقية . وكان فيها هيكل سليمان حيثما كانت تقدم الذبائح الناموسية وتقام الاعياد . وجميع الفرائض التي سنت لعبادة الله . وفيما بعد تم فيها سر تجسد ربنا يسوع المسيح وصنعت عجائبه وكل ما له تعلق بخلاص البشر . فهذه الامور جميعها جعلت اورشليم الارضية مثالا للملكوت السماوي ومن ثم فالرب نفسه كان يكرز في اورشليم قائلاً « ان ملكوت السماوات هو داخلكم » (لو ١٧ : ٢١) لان ملكوت الله هو مسكن للمؤمنين به . وفيه يكون التمتع بمجده وبهائه ومشاهدة نور لاهوته · وقد رآها يوحنا نازلة من السماء . لان الذي مجد اورشليم الارضية بتردده اليها كاله وانسان واحتماله الالام فيها بتنازل منه قد نزل من السماء · واما قوله انها « مهيأة كعروس مزينة لرجلها » فمعناه ان محفل الصديقين الذي كانت اورشليم رسماً له قد رتب نفسه وتزين بالفضائل ليجتمع بالاله السماوي · الذي تأنس وتجسد وسيصير معه جسداً واحداً

٣ وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هو ذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم الهاً لهم

٤ وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم ولا يكون موت في ما

بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد لان الامور الاولى قد مضت

ان خيمة الشهادة التي نصبها موسى رجل الله كانت مثالاً للسماويات كما يقول الرسول الالهي ايضاً (عب ص ٨ و ٩) فالصديقون سيسكنون في هذه الخيمة التي سبق رسمها قديماً الغير المصنوعة بيد الكائنة في السموات . وسيكونون شعباً لله والله يكون لهم الهاً . كما جاء في الكتب المقدسه «اني سأسكن فيهم واسير بينهم واكون لهم الهاً وهم يكونون لي شعباً (٢ كور ٦ : ١٦) لان الله تعالى وان كان ضابط الكل وسيد جميع الكائنات الا انه يسمى بنوع خاص اله الصديقين كما قال في الكتاب الكريم «انا اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب» (مت ٢٢ : ٣٢) فمتى حصل الصديقون على هذه النعمة وهي السكن مع الله يتحررون من جميع الاهوال والضيقات التي احتملوها في حال حياتهم على الارض . لان الامور الاولى قد مضت

٥ وقال الجالس على العرش ها انا اجعل كل شيء جديداً . وقال لي اكتب فان هذه الاقوال صادقة وامينة

قلنا سابقاً ان عرش الله هو جمهور القديسين الذين عليهم وفيهم ثبت واستراح وسكن الراكب على الساروفيم كما سكن في يوحنا الانجيلي الحبيب صاحب هذه الرؤيا لاجل بتوليته وعفافه وصفاء ذهنه . وكشف له المستقبلات وقال له اكتب . ان هذه الاقوال صادقة وامينة يعني ان مفادها سيتم بالتمام بدون ادنى تغير او تحول

٦ ثم قال لي قد تم . انا هو الالف والياء البداية والنهاية . انا اعطي العطشان من ينبوع ماء الحيوة مجاناً

ان المسيح قد تسمى بالالف والياء اللذين هما اول الحروف واخرها . لانه البداية الازلية والنهاية الابدية لجميع الكائنات . وهو ايضاً بصفة كونه الهاً بداية جميع البرايا .

وبصفة كونه قد تأنس في اخر الازمنة يعتبر نهاية لها ولانه يبسط عنايته الالهية على ذوي المعالي والشرف وعلى ذوي الخمول والحقارة · وهو نفسه ينبوع الحيوة الذي يعطى من يتعطش ويشتاق اليه نعمة وحياة ابدية يقال انها تعطى مجاناً · لان التعب والعناء اللذين يعانيهما الصديقون في الحياة الحاضرة لا يستحقان الخيرات التي سيحصلون عليها · لاجل ذلك يقال انها تعطى لهم مجاناً

٧ من يغلب يرث كل شيء واكون له الهاً وهو يكون لي ابناً

٨ واما الجبناء والكفرة والرجسون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني

الجبناء هم الفاقدو الجسارة والذين يجزعون امام الاتعاب خوفاً وجبانة · فامثال هؤلاء وجميع الكفرة والرجسين والائمة سيطرحون في جهنم

٩ ثم جاء الي واحد من الملائكة السبعة الذين معهم الجامات السبعة المملوءة من الضربات السبع الاخيرة وتكلم معي قائلاً هلمّ فاريك العروس امرأة الخروف

كما ان اطباء الامراض الجسدية يعالجون بعضاً منها بالقطع والكي فيسببون لاصحابها اوجاعاً · وبعضاً اخر بالضمادات والادوية الملينة · كذلك الملائكة ايضاً فانهم اما لبعض الناس فيسببون ضربات واما للبعض الاخر فيجلبون احسانات · وعليه فالملاك الذي قبلا قد اصاب الخطاة بالضربات نراه الان يتكلم مع الانجيلي بحنو وانعطاف ويريه غبطة الكنيسة المقدسة التي هي كناية عن جماعة المؤمنين التي يقال لها امرأة الخروف · لانه كما ان آدم في الفردوس قد صار في سبات فخلقت من جنبه امرأته

حواء كذلك آدم الثاني ايضاً اي ربنا يسوع المسيح قد صار في رقاد الموت وسباته بعد ما بجن على الصليب · وذبح كخروف · فمن دمه الطاهر السائل من جنبه المطعون قد قامت الكنيسة المقدسة واقترنت به صائرة معه جسداً واحداً . وقد سمى الانجيلي الضربات التي كانت تملأ الجامات اخيرة . لا لانها اخيرة بحسب الزمان بل لانها تجلب للخطاة كربة ووجعاً الى درجة اخيرة متناهية

١٠ وذهب بي بالروح الى جبل عظيم عالٍ واراني المدينة العظيمة اورشليم المقدسة نازله من السماء من عند الله

ان قوله « بالروح » يراد به انه ما من عقل بشري يستطيع الصعود الى علو سامٍ بهذا المقدار بحيث يدرك ويعاين مجد القديسين الا اذا وازرته في ذلك نعمة الروح الالهي · ولما كانت سيرة القديسين هي تفوق الطبيعة وتسمو على الامور العالمية . فلذلك ظهرت المدينة العظيمة للانجيلي على جبل عظيم وعالٍ · وهذه المدينة انما هي كناية عن سيرة القديسين · واما نزول اورشليم من السماء فلا يراد به انتقالاً مكانياً · بل معناه ان العقائد الالهية السامية وخفايا اسرار الله قد اعلنت بتنازل رباني للمستحقين · وقوله « من عند الله » معناه ان ذلك صار بالقوة الالهية

١١ لها مجد الله ونيرها يشبه اكرم حجر كحجر يشب صاف كالبلور

١٢ ولها سور عظيم وعالٍ ولها اثنا عشر باباً وعلى الابواب اثنا عشر ملاكاً واسماء مكتوبة هي اسماء اسباط بني اسرائيل الاثني عشر

١٣ من الشرق ثلاثة ابواب ومن الشمال ثلاثة ابواب ومن

الجنوب ثلاثة ابواب ومن الغرب ثلاثة ابواب

١٤ ولسور المدينة اثنا عشر اساساً ومنها اسماء رسل الخروف الاثني عشر

ان نير الكنيسة وحجرها الاكرم هو ربنا يسوع المسيح . كما قال النبي انه وضع في اساس اورشليم حجر فاخر كريم · وقد ظهر كحجر اليشب الذي لونه الاخضر هو دليل على السيال الحيوي والمغذي لجميع الاحياء التي على الارض . فيدل على ان ربنا له المجد هو المحيي والمغذي جميع الكائنات · وهو صاف كالبلور لانه لاجل صفائه ونقاوته وخلوصه قد تنزه عن كل دنس · واما سور هذه المدينة العظيم والعالي فيدل على الذي يعتني بها ويحرسها ويقويها · واما الابواب الاثنا عشر فهي الرسل القديسون الذين بهم صار لنا الدخول والتقدم الى المسيح . واما الملائكة الذين على الابواب . فهم الذين يحرسونهم ويسهلون طرقهم ويمهدون السبيل امام اعمالهم ونجاح كرازتهم · ولا يخفى ان هؤلاء الرسل قد ذهبوا الى اربعة اقطار المسكونة وكرزوا بالثالوث الاقدس · فلذلك كان للمدينة في كل جانب منها ثلاثة ابواب · وهؤلاء الرسل انفسهم يسمون اساسات الكنيسة . لانهم هم الذين وضعوا فيها اساس الايمان بالمسيح واليهم تنسب جميع اسباط اسرائيل اعني بها جميع المسيحيين الذين يشاهدون الله باذهانهم · وبما انهم قد ادخلوا الجميع وثبتوهم في الايمان فقد صاروا كابواب واساسات لهم

١٥ والذي كان يتكلم معي كان معه قصبة من ذهب لكي يقيس المدينة وابوابها وسورها

والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض · فقاس المدينة بالقصبة فكانت اثنى عشر الف غلوة . وطولها وعرضها وارتفاعها متساوية

ان قصبة القياس هي كناية عن سابق علم الله · الذي به قد سبق فعلم قبل تأسيس العالم كمية وكيفية الكائنات والابواب اعني الرسل الذين ادخلونا في الايمان · وعليه فقد قال لهم « انا اخترتكم من العالم » واما كون القصبة من ذهب فهو للدلالة على كرامة مختاري الله الذين حفظوا وصاياه التي هي اكرم من الوف ذهب وفضة . والذين قد التهبوا في هذا العصر الحاضر ايضاً وتمحصوا بلهيب الضيقات فطرحوا عنهم كل دنس وتنقوا كذهب خالص يستحق ان يكنز في كنوز الاب السماوي · فهذه الامور جميعها قد عرفها الله بسابق علمه وعرف انه كسور سيحفظهم من هجمات المقاومين · وكانت المدينة مربعة لان الصليب الكريم الذي تأسست عليه هو ذو اربعة اطراف · كما ان المؤمنين الذين منهم تألفت الكنيسة هم من اربعة اقطار المسكونة · واما الاثنا عشر الف غلوة فتدل على ان المؤمنين هم نتيجة مساعي واتعاب وتجول الرسل الاثني عشر . واما كون مسافات المدينة هي متساوية اعني الطول والعرض والارتفاع فهو للدلالة على ان الاعمال المرضية لله هي متساوية الاضلاع والقياس تحفظ في كل شيء القياس نفسه بدون افراط ولا تفريط

١٧ وقاس سورها مائة واربعاً واربعين ذراعاً بحسب القياس الانساني الذي كان الملاك يستعمله

ان العدد مائة واربعة واربعين هو مكون من ضرب ١٢ في ١٢ وقد سبق شرحه . واما قوله « بحسب القياس الانساني الذي كان الملاك يستعمله » فمعناه انهذه التي رأيتها هي مناظر تكون بحسب طاقة البشر . الذين لا يستطيعون ان ينظروا الى الالهيات الا بالحواس ولا ان يعبروا عنها الا بحسب الفهم الانساني · واما الذي ظهر وقاس المدينة فكان ملاكاً · ولكنه لم يقسها بلمس ملائكي بسيط بل بحسب الطريقة التي يقيس بها الانسان

١٨ وكان بناء سورها من يشب والمدينة من ذهب نقي يشبه الزجاج النقي

ان بناء مدينة الله التي هي كما قلنا سابقاً كناية عن راحة المؤمنين وغبطتهم التي نجمت عن اجتهاد الرسل وجهادهم في الكرازة بالانجيل قد ظهر كانه من حجر اليشب الذي باخضرار لونه يدل على دوام نضارتها وقوتها . وظهر كانه زجاج نقي للدلالة على الصفاء واللمعان وعلى قبولها لنور الشمس وبهائها

١٩ واساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم . فالاساس الاول يشب . الثاني ياقوت ازرق . الثالث عقيق يمان . الرابع زمرد

٢٠ الخامس جزع عقيقي . السادس عقيق احمر . السابع زبرجد . الثامن زمرد سلقي . التاسع ياقوت اصفر . العاشر عقيق اخضر . الحادي عشر اسامنجوني . الثاني عشر جمشت

ان هذه الحجارة الكريمة بالوانها وخواصها . هي رموز لفضائل وخواص كل من الرسل الاثني عشر . فاما الحجر الاول اليشب فهو اخضر اللون على اصفرار ظاهر ومن خواصه انه يمنع العطش . فلذلك هو يشير الى بطرس الرسول الذي اولا قبل ان يسلم المسيح الى اليهود فكان اخضر اي ذا نضارة وقوة وجرأة وكان مستعداً للمجاوبة على كل سؤال . وكان يقول عن نفسه انه مستعد للموت من اجل المسيح . واما في وقت تسليمه فظهر عليه اصفرار الجبن حتى انه انكر المسيح . ولكنه في ما بعد قد غسل انكاره بمجاري الدموع وهو الى الان يرطب ويشجع كثيرين من الملتهبين بعطش الخطية اذ قد اقتدوا بتوبته . واما الثاني فياقوت ازرق (ويسمى ايضاً لازورد) وهو ذو لون سماوي . وهو رمز لبولس الذي صعد الى السماء الثالثة . والثالث ولونه احمر ناري وهو رمز الى اندراوس . لانه فيما كان العالم في ظلام عدم المعرفة هو اولاً عرف المسيح حتى انه اخبر اخاه ايضاً قائلاً له اننا قد وجدنا ماسيا ثم ارشده

الى المسيح . والرابع زمرد ومن خواصه ان ساطع لمعانه يطرد الحزن والظلام . وهو رسم ليوحنا الانجيلي المحبوب صاحب هذه الرؤيا . فان هذا بساطع نور البتولية وبما اتى به في اول انجيله من المعاني اللاهوتية عن ابن الله قد بدد قتام الجهل ونفى الفشل الناجم عن الكفر . الخامس الجزع العقيقي الذي مع بياضه فيه بعض خطوط دموية وهو رمز الى يعقوب اخي يوحنا . فان هذا بعد ان انار كثيرين بنور الانجيل سكب دمه ايضاً قبل الرسل القديسين جميعهم . والسادس العقيق الاحمر الذي على ما يقال يشفي اورام الجراح المسببة عن آلة حديدية . وهو رمز الى فيلبس الرسول . والسابع الزبرجد (او حجر الذهب) الذي لونه كلون الذهب الخالص بحسب مفهوم اسمه . ولكنه لا يذوب كالذهب بل يبقى حجراً ثابتاً وقاسياً . ومثله برتلماوس الرسول . فانه ببهاء الفضائل كان يلمع كالذهب . وفي لهيب العذابات قد بقيت شجاعته ثابتة وغير متزعزعة . والثامن زمرد سلقي (او جزع) ولونه كلون البحر وهو يدل على توما الرسول الذي اجتاز مسافة عظيمة من البحار حتى بلاد الهند وبلاد الحبش . والتاسع ياقوت اصفر وهو حجر ذو لون احمر ناري يخرج منه على ما يقال صمغ يشفي اوجاع العيون وغشاواتها . ومثله متى الانجيلي فانه بغيرة ايمانه المتوقدة قد الف حوادث ولادة المسيح ونموه وتربيته . وباقي الحوادث المتعلقة بسر التجسد الخلاصي التي تنير وتبهج اعين نفوسنا . والعاشر عقيق اخضر لونه بين الذهبي والاصفر وهو يدل على الرسول تداوس الذي وعظ الابجر ملك الرها وجميع اهل مملكته وعلمهم حقائق الدين المسيحي . والحادي عشر اسمانجوني ولونه كلون السحاب وهو رمز الى سمعان الغيور الذي كانت غيرته قبلاً تهب كالريح في كل مكان . ولكنه في ما بعد تتلمذ للمسيح فحصر طاعته له وحده . والثاني عشر جمشت الذي من خواصه ان يحمي حامله من السكر وقد شبه به متياس لانه بوضع يد الرسل الذين ظهروا للكفرة كسكارى قد أحصي في مصفهم الشريف عوضاً عن يهوذا الهالك . فظهروا بذلك صاحين ومتعقلين ومملوئين من نعمة الروح الكلي قدسه التي حلت عليهم من لدن الاله العلي

٢١ والابواب الاثنا عشر اثنتا عشر لؤلؤة كل واحد من الابواب كان من لؤلؤة واحدة وسوق المدينة ذهب نقي كزجاج شفاف

ان الكرازة الانجيلية التي اذاعها الرسل الاثنا عشر تشبه بلؤلؤة فائقة الحجم . لان هذه الكرازة كانت عظيمة وفائقة بحسن المقال وبعمل الآيات التي اذهلت بعظمتها الذين شاهدوها وسمعوها . وبما كانت تنادي به عن المسيح الذي هو اللؤلؤة الكريمة . واما مآتي الرسل والسيرة الشريفة التي علموها للمؤمنين فكانت مزكاة كذهب خالص خالٍ من كل عيب ودنس . ولامعة كزجاج شفاف وخال من كل كدر

٢٢ ولم ارَ فيها هيكلاً لان الرب الاله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها

ان الهيكل هو رسم للغبطة المزمعة ان تكون . فمتى اتى الكامل وحلت الحقيقة فلا يعود موضع للرسم الذي يمثل الهيكل . لان الرموز قد مضت . فعوضاً عن الهيكل في هذا المسكن المعد لذوي الغبطة يكون الرب الاله القادر على كل شيء والخروف

٢٣ والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لان مجد الله قد انارها والخروف سراجها

٢٤ وستمشي شعوب المخلصين بنورها ويأتي ملوك الارض بمجدهم وكرامتهم اليها

يجب ان نفهم بملوك الارض هنا الذين غلبوا الاهواء البشرية وتسلطوا عليها وهم سيمجدون الله الذي عضدهم في ذلك

٢٥ وابوابها لن تغلق نهاراً لان ليلاً لايكون هناك

٢٦ وسيجيئون بمجد الامم وكرامتهم اليها

٢٧ ولن يدخلها شيء دنس ولا فاعل الرجس والكذب الا المكتوبين في سفر حياة الخروف

ان عدم اغلاق ابوابها يدل على عدم الخوف وعلى الامان وعدم التعرض للاذى وعلى عدم الخوف من هجوم اجنبي يوجب اغلاق الابواب . ويدل ايضاً على ان كرازة الرسل قد صارت كابواب مفتوحة لادخال الناس الى المسيح . وستكون حينئذ بجلاء وصراحة وعلى رؤوس الاشهاد كابواب مفتوحة . واما عدم وجود ليل هناك . فيشير الى ان الليل والظلام سيكونان للخطاة الذين كانت اعمالهم في حياتهم محفوفة بالقتام . واما قوله انهم يجيئون بمجد الامم وكرامتهم اليها فيدل على ان الذين تسلطوا على الاهواء الذميمة وغلبوها . قد صاروا قدوة الكثيرين فارشدوهم الى دخول الملكوت . وسيمجدون الله على اعمالهم الجيدة

الاصحاح الثاني والعشرون

١ واراني نهراً صافياً من ماء الحياة لامعاً كبلور خارجاً من عرش الله والخروف

٢ في وسط ساحتها وعلى جانبي النهر شجرة حيوة تصنع اثنتي

عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها . وورق الشجرة لشفاء الامم

ان النهر الصافي من ماء الحيوة هو ماء المعمودية المقدسة الذي يرطب شهوة وعطش الصديقين المشتاقين الى الرب . القائلين « يا الله الهي اليك ابتكر عطشت اليك نفسي » (٦٢ : ١) ولعمري ان ماء كهذا هو كبلور لامع لانه ينقي ويطهر من الخطايا . وينير المتسكعين في الظلام متى نالوا سر المعمودية المقدسة . وقد قيل انه خارج من عرش الله والخروف . لانه انما يحوز هذه الخاصة بامر الاله الاب القائل بالانبياء انضحهم بماء طاهر . وباشارة الابن الذي اوصى الرسل قائلاً « اذهبوا الى العالم اجمع وعمدوا جميع الامم « باسم الاب والابن والروح القدس » (مت ٢٨ : ١٩) وهذا الماء يجري في ساحات المدينة المذكورة قبلاً . لانه لايتأتى الدخول في ملكوت الله بدون ماء المعمودية . واما شجرة الحيوة فهي معرفة لاهوت المسيح والاعتراف به . واما كون الشجرة على جانبي النهر فيراد به ان هذه المعرفة هي مفيدة في هذا العمر الحاضر وفي المستقبل . لانها تبتدي من هنا وتصل اخيراً الى الحياة الابدية . تبتدئ من هنا بالاعمال المرضية لله وتنتهي الى الحظوى بالغبطة وبالنعيم الذي هناك . وقد سبق داود النبي فاشار الى ذلك بقوله « العود المغروس على مجاري المياه » (مز ١ : ٣) واما قول سفر الرؤيا ان هذه الشجرة تثمر اثنتي عشرة ثمرة . وتعطي كل شهر ثمرها . فهو شبيه بقول المرتل « الذي يعطي ثمره في حينه وورقه لا ينتثر » ومعنى هذا المقال ان الاعمال الصالحة الناتجة عن المعرفة الالهية . تكون متناسبة وملائمة للاوقات والازمنة . لان الفضيلة انما هي تناسب ومساواة (اعني اعتدال بين الافراط والتفريط) اذ هي عبارة عن عمل يصير كما يجب وحينما يجب وبمقدار ما يجب . وقد قال الرسول ايضاً « ان كان احد يجاهد لا يكلل ان لم يجاهد قانونياً » (٢ تيمو ٢ : ٥) فالذي يتمم اعماله بمعرفة وترو . فاما الاثمار اعني فضائله الجليلة فيعطيها كطعام للراقين في الكمال . واما سلوكه في العالم المساوي للورق فلاينتثر اعني فلا يرفض كباطل وعديم الجدوى ولا يكون مرضاً للاحتقار بل يكون لشفاء الامم .

اعني ان الامم ايضاً لدى مشاهدتهم سلوكه الشريف يتعجبون منه ويقتدون به كصالح • على حد قول القائل عرف العدو ايضاً ان يعجب لفضيلة الرجل

٣ ولا تكون لعنة فيما بعد • وعرش الله والخروف يكون فيها فيعبده عباده

٤ وهم ينظرون وجهه ويكون اسمه على جباههم

٥ ولا يكون هناك ليل ولا يحتاجون الى سراج ولا الى نور شمس لان الرب الاله ينير عليهم وسيملكون الى ابد الابدين

المعنى • ان الذين قد امتثلوا لتعاليم العهدين القديم والجديد وفازوا بالاعمال المرضية لله فاظهروا انفسهم عرشاً وكرسياً لله وللخروف اعني للاب وللابن الذي وعد قائلاً « انا والاب نأتي اليه وعنده نصنع مسكناً » (يو ١٤ : ٢٣) فامثال هؤلاء يسكنون اورشليم السماوية حيثما الملائكة والابرار يقدمون لله تمجيداً • ويشاهدون وجه الله الذي هو نوره وجلاله كما شاهد الرسل مجده في جبل تابور . واما قوله « يكون اسمه على جباههم فيراد به ان مجده وبهاءه سيسطعان على وجوههم

٦ ثم قال لي هذه الاقوال امينة وصادقة • والرب اله الانبياء القديسين ارسل ليري عبيده ما ينبغي ان يكون سريعاً

٧ ها أنا آتي سريعاً • طوبى لمن يحفظ نبوة هذا الكتاب

المعنى • ان الرب الاله الذي اعطى الانبياء روح النبوة واعلن لهم الامور المزمعة ان تكون . هكذا هو نفسه اعلن ايضاً ليوحنا حبيبه بواسطة ملاك الامور التي لا بد ان تكون

٨ وانا يوحنا الذي كان يرى هذه ويسمعها . وحينما سمعت ورأيت خررت لاسجد امام رجلي الملاك الذي كان يريني هذه

٩ فقال لي انظر لا تفعل لاني عبد معك ومع اخوتك الانبياء والذين يحفظون اقوال هذا الكتاب . اسجد لله

يريد بالذين يحفظون اقوال هذا الكتاب الذين ينتبهون ويتحفظون من السقوط في جريرة الخطية فيستحقون العذابات الموضحة في هذا الكتاب

١٠ وقال لي لاتختم على اقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب

ان قوله لاتختم على اقوال نبوة هذا الكتاب معناه لا تصمت ولا تسكت عنها بل اكتب واخبر بكل ما رأيت لكي يتوب من يشاء التوبة . واما قوله ان الوقت قريب فيراد به ان المقولات لابد ولا مندوحة عن حدوثها . ومن ثم فمن الواجب ان يصير توضحها بحيث انها قبل حدوثها تحمل الخطاة على التوبة والندامة

١١ من يظلم فليظلم بعد . ومن هو نجس فليتنجس بعد . ومن هو بار فليتبرر بعد . ومن هو قديس فليتقدس بعد(١)

(١) قال بعض المفسرين . ليس المعنى ان الله يأمر الخاطئ بان يزداد من الخطايا . ولكن المراد ان الله لا يعجل كل حين الى المجرم بالعقوبة بل كثيراً ما يتركه وما هو عليه من العصيان والضلال لانه لا يكره احداً على طاعته . فمن كان على مثل ذلك من الخروج عن العدل وسوء السيرة وقبح الطريقة فربنا يخلي بينه وبين حريته . لان الخاطئ اذا ازداد اثماً وفجوراً فانما ذلك منسوب اليه لا الى الرب الذي لا يريد الا توبته . واذا اصر على ضلاله ومنابذته للنعمة الالهية فسيكافئه الله في تلك الدار بما هو اهل له من العذاب الدائم